14 أكتوبر 3

20 صفحة الاربعاء 26 سبتمبر 2007م الموافق 14 رمضان 1428

الثورة في عيون الناس

الصحافة وتطورها في ظل مسيرة الثورة ودولة الوحدة

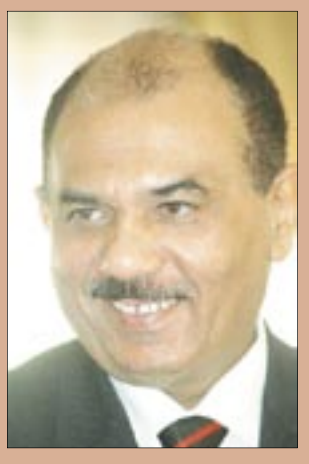

بقلم : حسن أحمد اللوزي
وزير الإعلام

لا شكَّ أنَّ الصَّحافة – كعلم وفن ومهنة بل وكمؤسسة اجتماعية وسياسية وثقافية واستثمارية – لها مكانتُها ورسالتها ودورها في الحياة المعاصرة، ولها بصماتُها في مسيرة النضال الوطني في حياة كل مجتمع وفي كل دولة. وهي في بلادنا تحتل مكانة مرموقة ومتميزة لاعتبارات عديدة، أهمها أنّها كانت واحدةً من أدوات الثورة اليمنية المباركة في مراحل عنفوانها وترجمة أهدافها الستة السامية.. بل أنّها وُجدت وترعرعت وبقيت وصارت قوةً فاعلةً في أبعاد الحياة المتعددة بفضل ذلكمُ الدور، ونجد لها البصمات المشهودةَ في تاريخنا الوطني المعاصر فيما قبل فجر الثورة اليمنية الخالدة التي انتقلت بشعبنا من حياة الظلام والعبودية والاستبداد والاستعمار إلى حياة الحرية والتحرُّر.. الحرية من النظام الكهنوتي الإمامي الظالم والمنغلق والتحرر من نير الاستعمار البريطاني البغيض.

غير أنّ هذا الكتابَ الذي بين أيديكم إنّما يشير إلى لطائفَ محددة يحتمها سياقُ التناول للصّحافة لما قبل ذلك التاريخ، إلا أنّه يركّز بشكل أساسي على الصحافة وتطورها وتنامي دورها في ظل مسيرة الثورة اليمنية المظفرة (سبتمبر وأكتوبر) ويؤرخ لها بصورة أكثر تركيزاً وشمولاً ودقة في مرحلة جديدة لاحقة وحاسمة في ظل رسوخ وثبات نصر الثورة اليمنية بتحقيق نصر الوحدة وإحاطة ذلك النصر بسياج الديمقراطية في ظلال الجمهورية اليمنية.. وبتبني النظام الدستوري في بلادنا الملتزم بمبادئ الحرية السياسية والاقتصادية والثقافية بعدَ أن صارت أهداف الثورة اليمنية حقيقةً معيشةً في جوانب كثيرة من حياة المجتمع، وفي بنية الدولة وفي الممارسة لسلطاتها المتعددة.

فإذا كان الفصلُ الثاني يتناول واقع الصحافة والعمل الصحفي في بلادنا منذُ فجر السادس والعشرين من سبتمبر عام 1962م حتى فجر الوحدة الخالدة عام 1990م، فإنّ هذه المرحلة تجعل المطلعَ يقف في صورة واضحة أمامَ بذور مرحلة تأسيسية لعبت فيها الصحافة دوراً جوهرياً في تثبيت وترسيخ الوعي بأهداف الثورة ومواكبة عملية التغيير التي صارت أدواته تفلحه في حياة المجتمع وتقيم البناء الجديد في ظل النظام الجمهوري لبنة لبنة وتخوض مواجهة واضحة ومبدئية في مواجهة الثورة المضادة، وتقف جنباً إلى جنب مع المقاتلين الثوار والفدائيين في معارك الدفاع عن الثورة اليمنية المباركة ومقارعة الاستعمار وإبراز منجزات النضال الوطني ومكاسبه في ظل الوضع التشطيري الذي لا نحبُّ الخوضَ في أوضاعه الأليمة إلا لإعطاء ما يقدِّم إلمامة واضحة عن تلك المرحلة على أهميتها البالغة. ومن ثمّ فإنَّ الفصول الخمسة الأخرى تركز على الصحافة وحركة نموها وتطورها في ظل الجمهورية اليمنية بفروعها الثلاثة : الصحافة الرسمية والصحافة الحزبية والأهلية ومستقبل الصحافة فيما تمثله الصحافة الإليكترونية.

وفي هذا التاريخ صار الاشتباك في قضية الصحافة بين الحرية ووظائفها الاجتماعية والسياسية ومدى الالتزام بالمسؤولية بالغَ الشدة ومتنامي الفعالية الأمر الذي أستدعى الوقوفَ أمامَ دور القضاء في صيانة الحرية الصحفية وفي دعم ومساندة هذه الحرية وتنقية الشوائب التي يمكن أن تلحق بالعمل الصحفي عندما يكون هناك تعدٍّ بارتكاب ما يُسمَّى جنحَ وجرائم النشر خاصةً إنَّ الانتقال إلى مجتمع التعددية السياسية ونشوء الأحزاب والتنظيمات السياسية صاحبه تغيرٌ عميقٌ وإيجابيٌ لصالح حرية الصحافة في بلادنا وتكريس التوجّه الواضح في البلاد لإطلاق العنان أمام حرية الصحافة وإلغاء جانب من الدور الذي كانت تلعبه وزارتا الإعلام في الشطرين والأجهزة الأخرى في الرقابة على الصحافة بل وملاحقة العمل الصحفي في تفصيلات بعيدة ودقيقة.

إذاً فمايو 1990م مثل بكل المعاني والدلالات المتصلة بالحياة العامة في الجمهورية اليمنية تاريخاً جديداً للحريات العامة والخاصة ولممارسة كل الحقوق الإنسانية وبخاصة حرية التعبير وإبداء الرأي وممارسة النقد البناء. ويتجسَّد جوهرها في حرية الصحافة، كما هو قائمٌ اليوم وجعل السلطة القضائية مناطاً للاحتكام في الوقوف أمام القضايا الجزائية التي تقع فيها الصحافة بين حين وآخر بين يدي المحاكم صاحبة السلطة الوحيدة على الصحافة.

ويتجلى مما سبق الوضوحُ الكاملُ لأهمية هذا الكتاب من حيثُ موضوعه وتتوضَّح في ذات الوقت تلكمُ الأهميةُ من خلال المصدر الذي أعتمد عليه الكتابُ في مادته الغنية والذي كفل نسبةً عاليةً من الموضوعية والمصداقية في تناول كافة عناوين هذا الكتاب ونعني الكُتَّابَ أنفسَهم.. لقد تمت عمليةُ الكتابة من خلال مختصين ذوي علاقة مباشرة بالعمل الصحفي، ومن أساتذة أكاديميين يتميزون بكل الصفات التي يمتلكها الباحث والمدرسُ الجامعي، وبالتالي فإنَّ المنهجية تحكّمت إلى حدٍّ بعيد في تناول موضوعات هذا الكتاب بموضوعية لا غبارَ عليها ولم نتدخل فيها مطلقاً.. فكانت حريةُ البحث والاستنتاج مكفولةً في كافة العناوين، سواءً في الفصل الخاص بواقع الصحافة والعمل الصحفي في اليمن أم في البُنية التشريعية والقانونية للنشاط الصحفي وكذلك في موضوع تناول تطور الصحافة الرسمية في الجمهورية اليمنية وموضوع الصحافة الحزبية والأهلية في اليمن، إضافةً إلى موضوع الصحافة الإليكترونية كدراسة لحدث جديد فرضته الثورة الاتصالية والتطور التقني للشبكة العنكبوتية.

وكوننا نضع هذا الكتاب بين يدي المختصين، وفي المقدمة أولئك العاملون في حقل الصحافة والأساتذة الأجلاء في الجامعات اليمنية الرسمية والأهلية، إنّما قصدنا أن تكون مادةُ هذا الكتاب قابلة للمزيد من النقاش، وهي تتطلب حتماً ما يمكن أن يجرى عليها من تصويبات وما يمكن أن يُضاف إليها وبما يجعل من هذا الكتاب بداية نواة لموسوعة شاملة للصحافة اليمنية الرسمية والحزبية والأهلية والخاصة والصحافة الإليكترونية.. وبالتالي فإنَّ التعمُّق في النظر إلى الموضوعات الصحفية ومحتوى النشر الصحفي لم يقف عند حد التشريع المباشر في اختيارات معينة لصحيفة محددة سواءٌ كانت رسمية أم حزبية وإنّما تُرك لكتاب آخرَ يتوقف بإمعان أمامَ الموضوعات والوظيفة الصحفية وما لها وما عليها في الممارسة العملية!!.

إنّ الرؤية التي يحتضنها الكتابُ ويقدِّمها هي رؤيةٌ عامةٌ ولا شك أننا بحاجة في هذا الطريق إلى رؤية تفصيلية تتعمَّق أكثرَ في إيضاح مدى التزام صحافتنا السيارة بقيم الحرية واحتراسها من الخروج عن نطاق الدور والوظائف التي يتعين أن تقوم بها الصحافة وبإملاء من الضمير المهني والالتزام بالحرية والمسؤولية في بلاط السلطة الرابعة التي لا هوادةَ معها وفيها إلا الانتصار للحق وللمعلومة الصحيحة والمعرفة عموماً وبما يبينٌ إلى أي مدى كانت المسؤولية مجسَّدة في كل أساليب النشر الصحفي في بلادنا. وأنّ هذا الكتاب لا شك يؤكد بأنّ حرية الصحافة لأبعد الحدود ظلت مكفولة ومجسَّدة في حقول الممارسة لسلطة الصحافة في الصحافة الرسمية كما في الصحافة الحزبية والأهلية والصحافة الخاصة ولكنها تبدو في خضم المعركة السياسية الكبرى للتعددية التي لم تبلغ بعد طورَ النضوج الكامل، فكانت تلك الحالات من الانحراف في الجانبين عن جادة الصواب وهو ما يعطل المسار الصحيح للتطور الديمقراطي المنشود!! .. ولا نريد أن نطلق أحكاماً عامة على الصحافة الإليكترونية، فإنّها في نظرنا ما زالت قيدَ التأمُّل والنقاش والتكوين وما زلنا نرى أنَّ خطابها على محدوديته يتوجَّه ببضاعتها إلى الخارج والإبحار في فضاء بعيد لا يتواصل معه المتابعُ داخل الوطن والمهتم إلا في حدود ضيقة لأبعد الحدود.. وإنَّ معايير المهنية الصحفية ما زالت مفقودة في كثير من المواقع التي يحكمها المزاجُ الشخصيُ وتوجهها أفكارُ المشاغبة والمكايدة السياسية أكثر من أن توجهها خدمة الغايات المرتبطة بالصحافة وحريتها ومسؤوليتها على حدٍّ سواء.

وبالتالي نستطيع أن نؤكد أيضاً بأنَّ التباكي وذرف الدموع بدعاوى التضييق على حرية الصحافة يبقى عبثاً غيرَ جميل وضلالاً مكشوفاً لدى كلِّ مَنْ يطالع ويتابع تفصيلات تفاعل السلطة القضائية مع الحياة الصحفية والقضايا المنظورة أمام المحاكم، فإنَّ النتائج التي يوضحها البحثُ الخاصُ بهذا الموضوع. ونسبة القضايا التي تمَّ عرضُها على القضاء توضح ذلك بجلاء، بل أنَّ المدهش أنّ الكثير من الأحكام التي صدرت من المحاكم كانت لصالح الصحف وهو ما يدحض مبالغات الشكوى حول التضييق على حرية الصحافة، رغم فداحة ما يُنشر من مواضيعَ تكرِّس العدوان عليها، وهذا يرجعُ إلى أنّ جزءاً من المشكلة يتعلَّق بمَنْ ينخرطون ويستسهلون ولوج العمل في حقل الصحافة دون أن يدركوا ما تعنيه مهنة الصحافة من مسؤوليات خطيرة وما تتطلبه من قدرات وإمكانيات وطاقات. فقديماً قالوا في متعطل أو أحد المتطفلينَ على المهنة : (أدركته حرفة الأدب) حين كان الأدبُ فضاءً مشاعاً يمكن أن يتعلَّق بأهدابه وأن يتسلل إلى داخله كلُّ من هبَّ ودبّ.. لكنَّ الصحافة حقيقةً ما زالت محصنة إلى حد ما من أن تكون مهنةَ مَنْ لا مهنةَ له وخاصةً أنَّ تطور الصحافةً في الحياة المعاصرة قد تقدّم في سياق لا يقبلُ إلا أن ينخرط فيه المقتدرون بعلمهم وخبراتهم ودراستهم بل وبمالهم وبفكرهم وبرؤاهم وإخلاصهم للقيم التي يناضلون لإدراكها.

كما يكتسب هذا الكتابُ أهميته من اتجاه ثالث باعتباره يقدِّم الصحافةَ كحقل من حقول الحرية وممارستها وكقوة دافعة ومؤازرة للنهج الديمقراطي ولتجسيد الممارسة الديمقراطية الحقَّة في الجمهورية اليمنية. فبدون صحافة حُرة لا يمكن أن ندّعي ممارستنا والتزامنا بالنهج الديمقراطي ولا يمكن أن تعطي الممارسة الديمقراطية ثمارها المباركة وأن تسير في نهرها في الوجهة الصحيحة التي تحقق التدافعَ والتنافسَ والنتائج المعبرَّة عن إرادة المواطن الناخب أولاً وإرادة الجماهير المساندة لذلك المواطن، إلاَّ إذا كانت الصحافةُ قوةً وفعلاً مؤثراً في حركة الممارسة الديمقراطية، وتؤدي دورها بفعالية كاملة عند ممارسة الحقوق القانونية والحقوق الدستورية في خضم العملية الديمقراطية.. فالممارسةُ الديمقراطية كحقٍّ دستوري وحقٍّ قانونيٍ ووسيلة من وسائل المشاركة السياسية والتعبير عن إرادة الفرد وإرادة المجتمع وتحديد اختياره تبقى مصونةً وتحقِّق النُضجَ المطلوبَ بالدور الريادي الملاصق من قبل الصحافة وبفعالية حريتها في كافة الحقول السياسية والثقافية والاجتماعية وغيرها. ومن هنا نستطيع القول بأنَّ الفصل الأول الذي تشرفتُ بتقديمه كورقة عمل إلى مؤتمر صنعاء حول الديمقراطية والإصلاح السياسي وحرية التعبير الذي احتضنته بلادُنا في الفترة من 25 – 26 يونيو 2006م تحاول أن تقف وقفة قيمية ومنهجية أمامَ حرية الصحافة؛ باعتبارها جوهرَ حرية التعبير وهي لذلك "أي الصحافة" قوةٌ في فعل الممارسة الديمقراطية وهي في النهاية السمةُ الحضارية التي تصبغ ماهية الدولة الديمقراطية وتكشف عن فعل وحركة المجتمع الديمقراطي التعددي الحُر.. والمتقدِّم.

من مقدمة كتاب جديد أصدره مركز التوثيق الإعلامي – وزارة الإعلام

(14اكتوبر) تستطلع آراء شخصيات سياسية واجتماعية حول:

"إنشاء المجتمع الديمقراطي التعاوني العادل" الذي تضمنته أهداف قيام الثورة السبتمبرية المجيدة

التعددية الحزبية التي تحققت في وطن 22 مايو وسيلة حضارية لتحقيق الديمقراطية

ذويزن مخشف / عبدالله بخاش / عبدالواحد الضراب

عندما تسلم الإمام يحيى حميد الدين حكم اليمن من الأتراك عام 1919 أظهر مباشرة نزعاته المعارضة سواء أكانت القبلية أما الدينية تجاه شعبه الذين ما أنفك شعورهم بأن العهد الجديد لا يوجد فيه حالة متقدمة على الحكم العثماني، زيادة ذلك امتلاك يحي حميد الدين لقلب يظهر المحن لرفقاء الكفاح.

غير أن تلك المعارضة أخذت تتبلور بعد ذلك شيئا فشيئا مكتسبة البعد الوطني فأومضت من تحت رماد التذمر الشعبي هيئة كفاحية للنضال في أوائل الثلاثينات برئاسة الشهيد أحمد المطاع في صنعاء، وبعدها بتسع سنوات أسس محمد الأكوع جمعية أسماها "الإصلاح" في إب.. وفي نفس العام غرس محمد محمود الزبيري وأحمد محمد نعمان بذور التعاون الثوري بين الشمال والجنوب بإنشائهما لحزب الأحرار بعدن. وتمخض ذلك في عام 1948 عن اندلاع ثورة ضد حكم الإمام يحيى باءت بالفشل بعد أيام، ربما بسبب عدم أخذها العمق الشعبي اللائق بالاعتبار، كما أنها لم تذهب بعيداً في أهدافها عن جوهر النظام القائم على الإمامة فاستبدلت إماما بإمام.!!

ثم أتى أيضا انقلاب عسكري تزعمه الثلايا عام 1955 الذي لم يكن مختمرا الى الحد الكافي لإشعال ثورة جدية لكن هذه الجهود أثمرت لاحقا على الأقل عن بزوغ فجر جديد لثورة في يوم (26 سبتمبر 1962) ثورة طالت مناحي الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية ليس بالمناطق الشمالية وإنما بالوطن اليمني عموما ..

حول ثورة "26سبتمبر" وذكرى مرور(45) عاما عليها تناقش الصحيفة بالمناسبة "إنشاء المجتمع الديمقراطي التعاوني العادل" الذي تضمنته أهداف قيام الثورة السبتمبرية المجيدة..

الدكتور / أحمد الكبسي

علي العثربي

عبده الجندي

اقتران الديمقراطية بأهداف الثورة

عن هذا الموضوع يتحدث في بادئ الأمر علي العثربي عضو الأمانة العامة نائب رئيس دائرة الفكر والثقافة والإعلام بالمؤتمر الشعبي العام قائلا :

بداية هذا الهدف من أهداف الثورة اليمنية ناضل أحرار اليمن طويلاً وضحوا وقدموا قوافل الشهداء من أجل الوصول إلى هذا الهدف وهو هدف إستراتيجي، وما تحقق في هذا الجانب يعد إنجاز كبير في مجال الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية خصوصاً أن قيام الوحدة اليمنية التي جاءت في 22 من مايو 1990م كانت تتويج عملي لهذا الاتجاه نحو الديمقراطية والتعددية فأنتم تعلمون الوحدة اقترنت بالديمقراطية وهذا الاقتران ثابت من الثوابت التي قامت عليها الوحدة ولا يمكن التراجع عنها على الإطلاق بل تأتي ترجمة حقيقية لأهداف ثورة 26 سبتمبر و 14 أكتوبر التي ناضل الأحرار من أجلها ولعل المشاهد السياسية الموجودة حالياً في الفضاءات الرحبة التي نشهدها رغم المنغصات التي ترافق المشاهد السياسية الرائعة وسواءً كانت على مستوى الحريات العامة بشكل عام، أو على مستوى حقوق الإنسان، كلها جاءت تتويج أو ترجمة حقيقية لهذا الهدف الاستراتيجي من أهداف الثورة اليمنية.

ثم أضاف يقول "أنا أقول أننا لا زلنا في مرحلة تنمية الديمقراطية ولا زلنا نعاني الكثير من المعوقات خصوصاً أن القوى التقليدية التي ما زالت موجودة على ساحة الوطن ما زالت لديها القدرة على التأثير ونحن بحاجة إلى المزيد من قوى الحداثة أن تؤثر تأثيرا إيجابيا في ساحة العمل السياسي في ساحة العمل الديمقراطي في أوساط الجماهير، الأحزاب والتنظيمات السياسية للأسف لم تؤدي دورها في هذا الجانب لكي تعمق الديمقراطية في أوساط الجماهير".

وقد علل المسؤول بحزب المؤتمر الشعبي الحاكم في اليمن العثربي الوضعية الحالية للديمقراطية

قائلاً "أولاً أن تمارسها في ذاتها نحن هنا في المؤتمر الشعبي العام وهذا ليس من باب المجاملة أو من باب الانتماء السياسي للمؤتمر الشعبي العام لكنها حقيقية أن المؤتمر يمارس الديمقراطية ممارسة عملية في مختلف تكوينها، نحن نتمنى من الأحزاب والتنظيمات السياسية الأخرى أن تترجم هذا الهدف ترجمة عملية في أطرها وتكويناتها الحزبية السياسية كي تصل إلى القواعد، لكن أنا رؤيتي الشخصية أن الأحزاب مازالت قائمة على عملية الإملاء في أطرها وتكويناتها لم تسلك السلوك الديمقراطي في أوساط الناس أو بين جماهيرها حتى هذه اللحظة من وجهة نظري وإن كانت تسعى أو تسعى قيادات متنورة تمثل قوى الحداثة في داخل هذه الأحزاب تحاول أن تتغلب على القوى التقليدية التي ما زالت موجودة ومتمسكة إما بالنهج الشمولي أو بمحاولة الحفاظ على الوضع القائم كي لا تسقط مصالحها عندما تمارس الديمقراطية في داخل هذه الأحزاب والتنظيمات السياسية والدليل على ذلك أن المؤتمر الشعبي العام قد حدد قيادات وتسقط قيادات عليا من أعلى الهرم التنظيمي إلى أدنى مستوى في التنظيم ثم تصعد قيادات جديدة ، إما بالأحزاب والتنظيمات السياسية الأخرى لا نرى تجديدا في هذا الجانب وهذا دليل على عدم ممارسة الديمقراطية داخل هذه الأحزاب.

التعددية الحزبية وسيلة حضارية للممارسة الديمقراطية

أقول أن الأحزاب والتنظيمات السياسية هي وسيلة حضارية لإيصال الديمقراطية إلى المجتمعات التقليدية في الريف والقبيلة والقرية، كيف نتغلب على هذه المسألة من خلال الممارسة العملية من خلال المزيد من الممارسة الديمقراطية داخل هذه المجتمعات وأنا أقولها بصراحة أن الأحزاب والتنظيمات السياسية إذا لم تتعامل مباشرة مع الجماهير بالديمقراطية ، أخي أنا عندي فكرة من الأفكار لكي أقنع الآخرين بهذا البرنامج ولكي أحظى بقبول عندهم وازداد ثقة من الجماهير لابد أن أسعى إليهم ، لكن أرى أن الأحزاب لا تسعى إلى الجماهير كي تكسب ثقتها ، بل للأسف أرى أن الأحزاب تبتعد كثيرا عن الجماهير وتمارس ممارسات ضد إرادة الجماهير على سبيل المثال التحالف الذي وجدناه في الآونة الأخيرة بشأن الوحدة الوطنية ومحاولة المساس بها، أنا أرى أن أحزاب اللقاء المشترك أخطئت خطئاً جسيماً خطأ تأريخي سيسجل نقطة سوداء لهذه الأحزاب ، ولذا أرى من وجهة نظري أنه ما زال الباب مفتوحا أمامها أن تتواصل مع الجماهير وخصوصا أننا قادمين على تجربة المجالس النيابية في (2009م) بإذن الله لكن هذه الممارسات لا تخدم اللقاء المشترك بل تزيدها على مقومات أخرى غير المقومات الديمقراطية وهذه المقومات تؤثر على الأحزاب ولا تجعل لها قبول في أوساط الجماهير.

أولا المجتمع الحديث الموجود في ساحة العمل السياسي الآن هو مزيج بين قوى تقليدية مرنة متنورة ، فهناك عناصر قبلية متنورة وأصبح الكثير منهم أساتذة في الجامعات وأصبحوا قادرين على فهم الواقع السياسي لليمن ما هو العيب إذن العيب أين يمكن في القوى التقليدية ذاتها أم في قوى الحداثة ، هناك نزوع في بعض العناصر المتنورة والموجودة على سدة هذه الأحزاب تشكل حاجز أما حاجز نفسي نتيجة الخوف من الاستقواء بالقبيلة والاستقواء بفئة اجتماعية معينة وبالتالي تحاول أن تهمش هذه العناصر المستنيرة في المجتمعات القبلية التقليدية التي تعيق حركة التنمية من وجهة نظر ينبغي على الأحزاب والتنظيمات السياسية أن تستعين بهذه العناصر المستنيرة في داخل المجتمعات التقليدية لكي توصلها إلى المجتمعات التقليدية وتعمل على نشر الوعي الاجتماعي والثقافي والسياسي داخل هذه المجتمعات لكي تكون فاعلة ومساهمة في عملية التنمية ولكن إذا استمرينا بهذا الشكل لا تستمر القوى التقليدية على هذا المنوال ولو تطلع على أعمال التجربة الديمقراطية من عام (62) حتى اليوم سنجد أننا حققنا الكثير في مجال التحديث السياسي ، فعلى سبيل المثال لو تابعت الفكرة التي كانت ما بين (62) إلى (17) يوليو (78) ستجد أن الصراع كان قائم بين قوى تقليدية وإمامية ورجعية التي كانت تحاول أن تبقى اليمن على ما كان قبل الثورة وحداثية تريد أن تنقل اليمن إلى مرحلة التحديث فالصراع السياسي الذي دار من (62-78) كان صراعاً على الوثيب ، أما قضية الخروج من نفق الإمامة المظلم الذي سيطر على الشعب ردحا من الزمن جثم على صدور اليمنيين وحشرهم في قمقم واحد ولم يعطهم فرصة للتنور والانفتاح بل وفهم العقيدة الإسلامية على وجهها الحقيقي والاعتماد على جوهر العقيدة الإسلامية ، هذه المسألة كانت الثورة قد قضت عليها تماما لكن ظل الصراع بين قيادة الثورة نفسها وأيضا القيادات التي ما زالت لديها نزوع قبلي الذي في حالة تجاهلها تعود إلى القبيلة تعود إلى الفئة المعينة التي تنتمي إليها نتيجة للتهميش أو لعدم إشراكها في العملية السياسية ظل الصراع لكن ظهر دستور (72) الذي هو الدستور الدائم للجمهورية اليمنية وكان يحرم الحزبية في المادة (37) واعتبرها خيانة ، أيضا في سنة (79) عندما الحزب الاشتراكي مثل دستور المحافظات الجنوبية والشرقية على تحريم الحزبية وأصبح الحزب الاشتراكي هو المهيمن بالنظام الشمولي ولا يسمح بالتعددية.

حوار الأحزاب والمشاركة السياسية

كيف نصل إلى مشاركة سياسية نتيجة لوجود الاختلافات ووجود النزاعات وإعاقة التنمية أمور كثيرة كانت تقف أمام التعديل الدستوري ، وهي نظرية الميثاق الوطني عندما شكل لجنة الحوار شكلت الطيف السياسي وهنا نصل إلى مسألة المشاركة السياسية وتعميق الممارسة العملية للديمقراطية التي هي هدف من أهداف الثورة اليمنية جسدت من خلال لجنة ضمن كل الطيف السياسي ووصلت إلى صيغة الميثاق الوطني الذي تجاوز العائق الدستوري في الممارسة الديمقراطية أو التعددية السياسية وكان الفاتحة الكبرى التي فتحت المجال أمام التعددية السياسية في مظلة المؤتمر الشعبي العام كان فيه الأخوان المسلمين والبعثيين والاشتراكيين وكل القوى السياسية وتمارس العمل السياسي تحت مظلة المؤتمر الشعبي العام والخلاف في الرأي لا يفسد في الود قضية هذه الرؤية التي وصلنا إليها مثلت اليمن إلى تحقيق أعظم أهداف الثورة اليمنية وهو الوحدة اليمنية في 22 مايو ولولا هذه الخطوات التي تمت عبر الميثاق الوطني لتطبيق الأهداف والمبادئ الذي جاءت به ليترجم أهداف الثورة اليمنية وما وصلنا إلى ما وصلنا إليه اليوم ولذلك ولذلك أقول اننا بحاجة إلى ممارسة الديمقراطية في مجتمعنا التقليدي الذي ما زال في المناطق التي ما زالت النسبة الأمية كبيرة والتعصب القبلي موجوده وهي مسئولية الأحزاب والتنظيمات السياسية بشرط أن نفهم الأحزاب أن الحزبية غاية وليست وسيلة هذه الإشكالية التي تعيق العملية الديمقراطية في المجتمع التقليدي.

المجتمع الديمقراطي وأهداف الثورة

أما الدكتور / أحمد الكبسي أستاذ العلوم السياسية ونائب رئيس جامعة صنعاء للشئون الأكاديمية فقد تحدث عن أهمية تحقيق المجتمع الديمقراطي بأنه كان هدف من أهداف الثورة وأيضا كان هدف من أهداف الحركة الوطنية ، ووجدت الكثير من الخطوات والمحاولات عبر الثورتين سبتمبر وأكتوبر بالوصول إلى المجتمع الديمقراطي لكن الأمور لم تتجلى بوضوح إلا بعد إعادة تحقيق وحدة الوطن ، الذي ارتكزت على الديمقراطية والتعددية السياسية والحزبية منها النظام السياسي الجديد ارتكز على مبدأ الديمقراطية والتعددية السياسية والحزبية وانطلقت مؤسسات المجتمع المدني وانطلقت حرية الصحافة وانطلقت مختلف الحريات التي يصبوا إليها أي مجتمع من المجتمعات ، ويمكن أن نلاحظ التحول الديمقراطي وأيضا تمثل الترجمة الفعلية لأهداف الثورة اليمنية ، بالنسبة لنا في اليمن التي لم تكن غير معروفة للعالم عرفت لدى العالم من خلال التحولات الديمقراطية التي يشهدها المجتمع اليمني وذلك من خلال إيجاد الرقابة الدولية من خلال دور المجتمع المدني وإعطاء المرأة الأدوار الكبيرة التي استطاعت الحصول عليها وأهمها الوصول إلى التشكيلة الحكومية ، وأيضا المجتمع يشهد الكثير و الكثير من الأمور التي توحي بالتحول الديمقراطي ومن أهمها الحريات المرتبطة بالتعديلات الدستورية الحالية التي سيتم الإستفتاء عليها عام 2009م والتي ستصاحب الانتخابات النيابية الرابعة والتي ستمثل مرحلة من مراحل التحول الديمقراطي انتخاب المحافظين وكذلك السلطة القضائية ومؤسسات المجتمع المدني وهناك أمور كثيرة لا يستطيع من ينكر إلا من عميت بصيرته.

ويقول الكبسي اعتقد من خلال التعليم والوعي والممارسة يمكن التحول إلى المجتمع الديمقراطي المثالي ، الديمقراطية لا يمكن أن تنشأ بين ليلة وضحاها ، بل هي بحاجة إلى وعي مجتمعي ، الديمقراطية مرتبطة بالبرامج الإعلامية سواء من الإذاعة الصحافة التلفزيون ، مرتبطة بالعمل الحزبي ومعرفة الأحزاب نفسها

←

الحاجة ماسة إلى مزيد من قوى الحداثة التي تؤثر تأثيرا إيجابيا في ساحة العمل السياسي و الديمقراطي

ماذا تريد؟ ، وما هي الوظائف التي تؤديها للمجتمع ومن ضمنها الوظائف التوعوية والتعليمية، وكذا الممارسات الأسرية، ومعرفة الدستور، ومعرفة الحقوق والحريات هذه كلها تتطلب وعياً مجتمعياً ومن خلال التعليم وتكرار الممارسة الديمقراطية يمكن أن نصل إلى المجتمع المنشود الذي نصبو إليه، فالموروث كبير والتركة كبيرة جداً، ولكن بوجود الارادة والتصميم على إيجاد المجتمع الديمقراطي اعتقد أن الآمال كلها مبشرة بالخير".

الحزبية والحرية من مكاسب الثورة

من جهته يتحدث عبده الجندي رئيس قطاع الإعلام والتوعية الانتخابية باللجنة العليا للانتخابات عن دور المجتمع الديمقراطي في تأسيس دولة الوحدة اليمنية بقوله "المجتمع الديمقراطي..هدف والأهداف ليست طارئة تظهر فجأة وتختفي فجأة فالديمقراطية هي مسيرة..لاشك أن الثورة قطعت فيها شوطاً كبيرا فهذا هدف إستراتيجي والأهداف الإستراتيجية لها بداية وليس لها نهاية محددة، وبالتأكيد ما تحقق لدينا من الإنجازات في هذا الجانب كثيرة ، سواء في مجال التعددية السياسية الحزبية والهادفة إلى تحقيق التداول السلمي للسلطة ، هناك العديد من الحقوق والحريات التي تحققت للشعب اليمني بعد أن كانت مكبلة في أغلال الأنظمة الشمولية سواء في الشمال أو الجنوب واليوم أصبحت اليمن قياساً بما حولها من الدول العربية المجاورة منارة من منارات الديمقراطية الناشئة ، تفخر بأن لديها انتخابات تحققت في أكثر من محطة انتخابية برلمانية ورئاسية ومحلية ،طبعاً المجتمع التعاوني لاشك بأنه يهدف إلى تحقيق التعاون لحل المشكلة الاقتصادية والإجتماعية وبالتأكيد الثورة قطعت شوطاً كبيراً وحققت الوحدة ، وبالتالي تحققت نهضة تنموية واستطاعت أن تلحق المحافظات الشرقية والجنوبية بالمحافظات الشمالية من حيث البنية التحتية، النهضة العمرانية ، وكذا تحقيق سلسلة من الخدمات التي كانت محدودة قبل الوحدة ، هذه الإنجازات الاقتصادية والاجتماعية لا نستطيع أن نحددها خلال فترة زمنية محددة، نحن فعلاً نقلق أنفسنا إذا قلنا بأنه حتى الآن لم نحقق شيئاً ، و يجب أن لا نكون راضيين عن أي عمل نحققه سواء في مجال الديمقراطية أو مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية ولا ينبغي أن نقف عند محطة معينة ونقول أننا أنهينا هذه المشكلة ، قياساً إلى ما نتطلبه من حياة اجتماعية واقتصادية ديمقراطية تصل إلى مستوى الديمقراطيات الناضجة تبدو تجربتنا الديمقراطية متواضعة ، والكل يشهد أن التجربة اليمنية حققت قفزات شبه معقولة ومحدودة ، ولكن لا ينبغي أن نقلل من أهمية ما تحقق ، فلو نظرنا إلى الماضي كانت الأفواه مكممة والصحف محظورة كيف كانت الأحزاب محرمة ، كيف كانت عمليات القمع ، كيف كانت الحروب التي كانت تحدث بين الشمال والجنوب ؟ هذه كلها كانت موجودة قبل الوحدة ، نحن حققنا الشيء الكثير لكن لا ينبغي أن نقول هذا كفاية".

المبادئ الوطنية

وأضاف الجندي يقول "لاشك أن استشعار أهمية تحقيق هذه المبادئ لا ينبغي أن يكون وقف على من هم بالسلطة ، نحن ننظر إلى كل الحركات الوطنية والقوى السياسية ومنظمات المجتمع الوطني هؤلاء الكل مسئولين عن تحقيق هذا الهدف ، وبالتالي كيف نعمم الهدف كثقافة على المجتمع وكيف يرتقي وعي الناس إلى استشعار ما كان الآباء والأجداد يمارسونه من عمل تعاوني على نطاق واسع وكان التعاون مبدأ أساسي من المبادئ الوطنية ، فنحن مجتمع موارده الاقتصادية محدودة ، فكيف نتغلب على هذا الشيء ، نحن نحتاج إلى إرساء قاعدة في التعاون والتكافل وبالتالي يجب أن يكون هذا شعار ترفعه كل الأحزاب السياسية سواء كانت في الحكم أو المعارضة ، بالتأكيد نحن نفتخر بأننا حققنا قفزات هائلة في مجال الحريات والديمقراطية ، لكن في مجال التنمية أمامنا تحديات كتحديات المياه والقات ولا يستطيع أن يحققه أي حزب بمفرده ما لم يكن هناك تعاون وتكامل من الجميع.

أنا لا أعتقد بأن طبيعة أي مجتمع في تكوينه الاجتماعي يبدأ من الأسرة ثم ينتقل إلى العشيرة ثم إلى القبيلة ثم إلى الشعب ثم من الشعب إلى الأمة ، هذه النظم موجودة في أي مرحلة من مراحل التاريخ المختلفة، فالقبيلة فيها جوانب إيجابية وجوانب سلبية والسلبية هي طبيعة الممارسات ، ولا نستطيع أن نتغلب عليها إلا من خلال احداث تنمية اقتصادية واجتماعية تشعر المواطن انه أصبح يمارس عمل ويؤدي وظيفة بدلاً من قطع الطريق والإنشغال بقضايا الثأر وغيرها، فإذا عم الخير وحس المجتمع بالاستقرار نستطيع أن نعمل تنمية اقتصادية كبيرة جداً يجب أن يكون لدينا رأسمالية تمارس وظيفة بقدر ما تسعى لتحقيق مكاسب وأرباح وتشعر بأن عليها مسئولية تجاه المجتمع جنب إلى جنب مع مسئولية الدولة".

القوى التقليدية مازالت موجودة على ساحة الوطن ولديها قدرة في التأثير سلبيا على العمل الديمقراطي

بين الشكل والجوهر

كما يتحدث عن موضوع إنشاء المجتمع الديمقراطي التعاوني العادل كهدف من أهداف الثورة اليمنية الأخ عبد الغني عبد القادر - عضو المكتب السياسي للحزب الاشتراكي قائلا "أعتقد أن ما يجري في الواقع هو مغاير إلى حد كبير لهدف بناء مجتمع ديمقراطي تعاوني عادل، فالدولة تخلت عن مسئولياتها تجاه الغالبية العظمى من أفراد الشعب وأسندت مهمة التنمية للمبادرات الفردية والقطاع الخاص ، فتراجع التطبيب الحكومي لصالح المستشفيات الخاصة ، وهذا ليس اعتراض على مساهمة القطاع الخاص، وإنما اعتراض على تردي الخدمات التي تقدمها الدولة للمواطن في مجال الصحة والتعليم وغيرها من الخدمات ، ولم تكلف الدولة نفسها أن تقوم بالإسهام في حل مشكلة السكن عن طريق بناء وحدات سكنية لذوي الدخل المحدود ، ويبدو أن هناك شعور بالخطأ في هذا الجانب وهناك وعود بهذا الشأن، ولكن مصداقية الوعود مرتبطة بالتنفيذ على أرض الواقع".

وتابع يقول "إن واقع الحال في اليمن هو تباين شديد في مستوى الدخل بين قلة مترفة وغالبية عظمى تعاني من الفقر والعوز وهذا ليس كاملاً ولا إدعاء وإنما واقع تؤكده التقارير الدولية والإحصائيات المنشورة..

إن البناء الديمقراطي يتطلب إرادة وقناعة بأهمية الديمقراطية في تأمين سلامة تطور البلاد وتطورها وللأسف فإن الشكليات هي الغالبة في تجربتنا الديمقراطية أما جوهر الديمقراطية فلا زال بعيداً عن التطبيق فالانتخابات أثبتت أنه ليس هناك تنافس حقيقي بين برامج سياسية يرجح الشعب بإرادة حرة ما يعتبره تحقيقاً لمصالحه ، وإنما هناك سلطة تستخدم كل موارد وإمكانيات وأدوات السلطة لإعادة إنتاج شرعيتها ، وبالتالي فهي ممارسة شمولية بشعارات ديمقراطية.

أما الموروث الاجتماعي التقليدي فهو يستخدم كأداة من أدوات إعادة إنتاج الشرعية للسلطة القائمة وليست سبباً في عدم تقدم الديمقراطية ، وإذا ما توفرت القناعة والإرادة بالممارسة الديمقراطية الحقة فإن الموروث الاجتماعي سوف يكون عوناً لبناء الديمقراطية وليست عائقاً أمامها".

ومضى قائلا "بالتالي فإن الحديث عن مجتمع ديمقراطي تعاوني عادل هي فقرة إنشائية لا علاقة لها بالواقع المعاش.. والديمقراطية تتيح آلية سياسية تمكن من معالجة مشاكل الواقع عن طريق التداول السلمي للسلطة ووجود رقابة فعلية على من يمارس السلطة التنفيذية.

إلا أن إمكانية تداول السلطة سلمياً في بلادنا لم تثبت في الواقع وليست أكثر من شعار غير قابل للتطبيق ، وبالتالي فإن معالجة مشاكلنا تصبح مستحيلة ، فعلى سبيل المثال عندما نتحدث عن الفساد هو سوء استغلال السلطة وتحقيق المنافع الشخصية على حسب الحق العام .

إن الحكمة من تداول السلطة سلمياً هو منع استخدام السلطة لتحقيق مصالح شخصية على حساب الحق العام، وطالما أن التداول السلمي للسلطة غير وارد فإن مكافحة الفساد مستحيلة".

أما الدكتور فؤاد الصلاحي أستاذ علم الاجتماع بجامعة صنعاء فرد عند سؤاله كيف يقيم مسار العملية الديمقراطية والمدنية في اليمن سلباً أو إيجابا بالقول "صحيح أن أهداف الثورة تتناول الديمقراطية لكن لم يكن المقصود الديمقراطية السياسية الموجودة الآن كان المقصود العدالة الاجتماعية تحقيق أكبر قدر لهذا المضمون في أهداف الثورة لأن في تلك المرحلة لم تشهد حركة التحرر الوطني والدول المستقلة آنذاك.. أي أن الاتجاه إلى الديمقراطية الليبرالية كان المطروح الديمقراطي باعتبارها المساوي للعدالة الاجتماعية وتحقيق فرص العمل ، لكن الآن نحن نتحدث عن الديمقراطية السياسية الديمقراطية الليبرالية.بمعني تعدد الأحزاب والتنظيمات وظهور المجتمع المدني وتداول السلطة.

الانتخابات لم ترسخ بعد الديمقراطية

ويواصل الصلاحي حديثه قائلا "فقد جاء الارتباط الحديث بالديمقراطية مع قيام دولة الوحدة التي أعلنت رسمياً أنها تعتبر الديمقراطية أحد أركان النظام الجمهوري الجديد المعلن في 22 مايو .

واليمن حاليا في مرحلة التحول إلى الديمقراطية لكنها لم تصبح بعد ذلك.. فالديمقراطية لها مسار طويل ولكن هذه الديمقراطية أصبح لها الكثير من الأفراد والقوى السياسية منفتح عليها ولكن هذا الانفتاح لكل من هذه القوى السياسية لها رؤيتها الخاصة الأمر الذي يعطي كثيراً من الالتباس لهذا المفهوم".

متغيرات ملموسة ولكن

عندما نقيم أو نترجم مسار الديمقراطية في اليمن من 2007-1990م للآن حصل كثير من المتغيرات الكمية وكثير من الممارسات العملانية الملموسة والتي يدركها اليمني وغير اليمني، هناك ثلاث دورات انتخابية برلمانية دورتين انتخابية برلمانية دورتين انتخابيتين للرئاسة حكم محلي كذلك لكن هذه الانتخابات لم يترتب عليها ترسيخ الوجود الديمقراطي ، للديمقراطية ثلاث مستويات مستوى مؤسسي تنظيمي هيكلي ومستوى قانوني تشريعي ومستوى ثقافي وسلوكي المستوى التنظيمي والهيكلي هناك بروز للأحزاب ومنظمات المجتمع المدني هناك برلمان ، لكن آلية صعود الأفراد إلى البرلمان لا تزال تعتمد على الحشد القبلي العشائري وشراء الأصوات فالديمقراطية هنا تعاني من معوقات وكوابح عديدة، الممارسة الديمقراطية داخل مؤسسات الحكم والمؤسسات المدنية داخل الأحزاب وداخل الدولة مؤسسات ضعيفة جداً لأن الخطاب يكتفي بالشعار بدلاً من الفعل الديمقراطي الحقيقي.

فنحن لا نزال في الطريق إلى بناء الديمقراطية وفي الطريق إلى بناء الدولة المدنية ولكننا بدأنا خطوة أولى منذ 22 مايو في التحول نحو هذه الدولة في التحول نحو الديمقراطية لكن هناك عثرات كثيرة أمام هذا التحول ربما ترجع إلى بطء العمل السياسي الجاد إلى احتكار حزب أو فئة الفعل السياسي كله وإقصاء الآخرين إلى دور القبيلة ككابح لتطور الديمقراطي ودور العامل الخارجي أو عامل الفقر مثلاً البطالة الظروف الاقتصادية تقلل حجم التعبئة المجتمعي نحو هذا المشروع.

هذا المسار الديمقراطي الذي تشكل في اليمن منذ عام 90م يتطلب فاعلية كل أفراد المجتمع من خلال أدوار المنظمات الأهلية أدوار المدارس والجامعات، على أي أساس نحقق الديمقراطية هناك معوقات لابد من إعادة النظر في بعض التشريعات والقوانين حتى نوسع من فضاء الحريات العامة ، لا بد من توسيع الفرص أمام الأفراد لينشئوا منظمات جمعوية متعددة دون قيود، لا بد من تعديل التشريعات وإلغاء القيود حول التعبير عن آرائهم ، ولا بد من تعديل لقانون الانتخابات لأن هذا القانون السائد يعيق التطور الحركي الاجتماعي من خلال الآلية الانتخابية لأنه يعمل على تكريس على القيادات القبلية والمشائخية في أماكنها دون إتاحة فرص للشباب وللمرأة للفوز في الدوائر البرلمانية أو المحلية، فهذا القانون لا بد من تعديله واعتماد القائمة النسبية حتى تتمكن الفئات الأقل حظاً والمهمشين والمرأة والشباب من الظهور إلى دوائر صنع القرار من خلاله، وعلى الإعلام أن يعيد النظر في برنامجه لكي يكون هناك وقت أوسع للبرامج الثقافية والحوارية والديمقراطية والتي يمكن أن تظهر فيها قيادات حزبية مختلفة ، ولابد فوق هذا كله أن تهتم الدولة و الحكومة بالجوانب الاقتصادية لأنه لا يستطيع الفقير ممارسة الديمقراطية وهو جائع لأنه لابد من وجود علاقة تساند متبادلة".

الديمقراطية قيمة إنسانية

وعلى الدولة والحكومة في اليمن أن تنظر إلى الديمقراطية باعتبارها قيمة إنسانية ومنهجاً لإدارة الصراع السلمي داخل المجتمع ، وأن تنظر إلى الديمقراطية بفهومها الواسع الذي يشمل المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لا أن نركز على المجال السياسي والعملية الانتخابية.

وأن تكون الديمقراطية أداة من أدوات تحقيق النزاهة للحكم والحكومة لأن معيار النزاهة الوطنية يتبلور في العمليات الانتخابية من جانب ويتبلور في تمكين المجتمع من نهج السياسات الحكومية ، وأدعو المعارضة أن تستفيد من هذا الفضاء الممكن وأن تعمل على توسيعه وفق الآليات القانونية .

ولكي نحمي الديمقراطية لابد من تفعيل دور القانون ولا بد من وجود إرادة سياسية تؤكد على التحول وعلى دولة القانون وتؤكد عليه في الخطاب السياسي وفي البرامج الحكومية والبرامج الحزبية ولابد من دعم التطور الديمقراطي عبر تحسين مستوى معيشة المواطن.

وينبغي هنا أن نتعلم الدروس من الدول التي نجحت في تحقيق هذا التطور مثل تركيا وكثير من الدول التي نجحت في هذا المسار من دول أوروبا الشرقية التي تحولت من نظام شمولي سلطوي إلى نظام ديمقراطي مدني ونجحت فيه هناك توزان بين التطور الاقتصادي الاجتماعي والتطور السياسي لابد أن الدولة تعمل بالشراكة مع المجتمع المدني حول ترسيخ الوعي الديمقراطي من خلال الدور الثقافي والمعرفي والعلمي حتى نحاصر الثقافة القبلية والعشائرية ونقلل من فاعلية الخطاب السلفي الذي يرى في الديمقراطية كفراً لابد من تغيير وعي الناس واتجاهم وتصوراتهم نحو الديمقراطية باعتبارها قيمة اجتماعية وسياسية مهمة وباعتبارها قيمة لا تتناقض مع موروثنا ومع أهدافنا.

برنامج وطني طموح رغم معاول هدم المعارضة المغرضة

الرئيس يحمل مشروعا وطنيا وفكرا متقدما لاستكمال منظومة الإصلاحات الشاملة بما يعزز منظومة الحكم الرشيد في اليمن

كتب/
ذو يزن مخشف

بحلول يوم (20 سبتمبر2007) يكون مضى عام كامل على إعادة انتخاب الرئيس علي عبد الله صالح رئيسا للبلاد لولاية جديدة في أسخن انتخابات عرفها الوطن العربي على كرسي الحكم شهدها اليمن حيث أكدت التقارير الدولية أن الانتخابات على الرئاسة اليمنية بين الرئيس صالح ومرشح تحالف المعارضة فيصل بن شملان كانت أكثر شدة وتنافسا فنال صالح الفوز وأخفق شملان من خلال أصوات ما يزيد عن تسعة ملايين ناخب شاركوا في الانتخابات الرئاسية والمحلية معا.

وبين ذاك التاريخ الذي سطرته الجماهير اليمنية حبا ووفاء للرجل تبرز اليوم قراءات عديدة لمشهد يستحق الوقوف عنده بإمعان خصوصا وأن ثمة تحديات تواجهه (صالح) في بلوغ تنفيذ برنامجه الانتخابي على أكمل وجه ضف إليها تحديات أخرى مفتعلة ترتبط أصلا بنوازع ضيقة لإجهاض مشروع الرجل (يمن جديد..ومستقبل أفضل) الذي حمله بل وثقه للتاريخ كمشروع وطني كان ينبغي أن تتكاتف حوله كافة الجهود الوطنية لتنفيذه لا النقيض من ذلك.

تصدعات أحزاب المعارضة

والثابت أن شعبية الرجل "الجارفة" وقد تمتع بها صالح لعقود من الزمن وأظهرتها صناديق الاقتراع عام 2006 قد ولدت عند المعارضين تكتلا شبهه المراقبون بأنه مثل "المؤامرة" لصب جام الغضب، ومع كل ذلك فإن المشهد بتعقيدات تفاصيله يثبت أن على عبد الله صالح الأقدر على تخطي كل تلك العقبات الطبيعية أو حتى المفتعلة، ماضيا بما حملة من مشروع وطني وفكر متقدم لاستكمال منظومة الإصلاحات الشاملة بما يعزز منظومة الحكم الرشيد في اليمن، في وقت باتت تشهد المنظومة الحزبية (على الرغم من الواقع المتقدم ديمقراطيا) تراجعا فكريا وسياسيا مخيفا تأكدها جملة من الممارسات المنتهجة لسياسة الأرض المحروقة القائم على أن "المعارضة لا يمكن أن تحكم إلا إذا تم إحراق الأرض من تحت أقدام الدولة والرئيس والحكومة أي تلك التي تعمل على خلق المشاكل أو التعمد في إشعال فتيلها بهدف تعمد إفشال تنفيذ برنامج وطني طموح..برنامج بناء لا هدم حمله برنامج الرئيس صالح" متناسية أنها بذلك لا تعمل على الإضرار بالوطن بل أنها تعمل على إلحاق الضرر بنفسها خصوصاً في ظل ما شهدته هذه الأحزاب وخلال عام فقط من خلال وتصدعات وصراعات داخلية وافتقار لإصلاحات ديمقراطية داخلية أفقدتها التوازن، فأصبحت لا تفرق بين طموح يعزز من المنظومة الحزبية والسياسية في البلاد مؤسسيا وجماهيريا ومصالح شخصية آنية يحملها قادتها لأنفاق مظلمة.

ومع كل ذلك المشهد بتعقيدات تفاصيله يثبت على عبد الله صالح بأنه الأقدر على تخطي كل تلك العقبات الطبيعية والمفتعلة، ماضيا بما حمله من مشروع وطني وفكر متقدم لاستكمال منظومة الإصلاحات الشاملة بما يعزز منظومة الحكم الرشيد في اليمن ، في وقت باتت تشهد المنظومة الحزبية –على الرغم من الواقع المتقدم ديمقراطيا – تراجعا فكريا وسياسيا مخيفا تأكدها جملة من الممارسات المنتهجة لسياسة الأرض المحروقة القائم على أن (المعارضة لا يمكن أن تحكم إلا إذا تم إحراق الأرض من تحت أقدام الدولة والرئيس والحكومة أي تلك التي تعمل على خلق المشاكل أو التعمد في إشعال فتيلها بهدف تعمد إفشال تنفيذ برنامج وطني طموح ،برنامج بناء لا هدم ، حمله برنامج الرئيس) متناسية أنها بذلك لا تعمل على الإضرار بالوطن بل أنها تعمل على إلحاق الضرر بنفسها خصوصاً في ظل ما شهدته هذه الأحزاب وخلال عام فقط من تصدعات وصراعات داخلية وافتقار لإصلاحات ديمقراطية داخلية أفقدتها التوازن ، فأصبحت لا تفرق بين طموح يعزز من المنظومة الحزبية والسياسية في البلاد مؤسسيا وجماهيريا ، ومصالح شخصية آنية يحملها قادتها لأنفاق مظلمة.

استذكار لمرحلة الانتخابات

بعد مرور أيام قليلة من الانتخابات الرئاسية والمحلية التي جرت في اليمن يوم 20 سبتمبر2006 وأعيد الرئيس صالح رئيسا بأكثر من 77 في المئة عن أقرب منافسيه بن شملان سارع هذا الرئيس الجديد علي عبد الله صالح إلى محو نتائج الانتخابات في محاولة لتجاوز ما خلفته الانتخابات من ضغائن بالطبع تحدث في أي حملات انتخابية لأي بلد ديمقراطي ناشئ كان حيث –ليست اليمن حالة استثناء– وذلك عبر دعواته المخلصة لهذه الأحزاب للبدء بفتح صفحة جديدة يكون فيها الكل شركاء في بلوغ هدف واحد هو "بناء هذا الوطن" غير أن تلك الأحزاب وربما قياداتها تحديدا الذي يبدو أنها لا تؤمن بالديمقراطية نهجا وممارسة قد وضعت في صميم عقلها الانتقام من الآخر بشتى الطرق الشرعية وغير الشرعية وذلك بمثابة الرد لانتكاستها في مجمل الانتخابات التي خاضتها.

ويبدو نجاح الرئيس صالح بعد شهرين من الانتخابات "وبجهود مضنية" من خلال حشده لدعم الدولي من المانحين ودول الخليج لمسيرة الإصلاحات (السياسية والاقتصادية والديمقراطية) فقد بدت الأحزاب السياسية منذ الوهلة الأولى لذلك تسعى لاستخدام كل الأساليب والمواقف النفعية الغير تصالحيه والمقللة من مردودات ذلك النجاح على الوطن لدرجة وصف ذالك الحشد الدولي بلغات سوقية منها على السبيل الذكر(التسول).

غير أن التوجهات الصادقة والجادة والعملية لتنفيذ أجندة الإصلاحات على الرغم من دوافع بعض القوى السياسية لإجهاضها لقيت ولا تزال من الدعم الخارجي المبني على دراسات علمية وعملية ما لم تلقاه ولا تزال من إطراف في الداخل يفترض أن تكون مشاركتهم فعالة في صنعها لا أن تكون على النقيض من ذلك.

برنامج للوطن ولا بدائل للأحزاب

ومنذ الأشهر الأولى لما بعد الانتخابات وحتى اللحظة لم تحاول أحزاب المعارضة في اللقاء المشترك المتهاوي تكتلا وأحزابا أن تقتنع انه ما دام فاز علي عبد الله صالح في انتخابات ديمقراطية تنافسية فان برنامجه بغض النظر عن الانتماء الحزبي لشخصه يضل برنامج وطن وليس فرد وحزب فقط، فلا هي قبلت بالبرنامج الحالي وتركت الحكومة تؤدي واجبها، ولا هي قدمت بدائل واقعية أفضل مما تقدمت بها الحكومة، فظلت هذه الأحزاب متفننة في أساليب بث الشائعات وبقنوات مختلفة (صحف ،مواقع ، مجالس ،مساجد، أسواق، تجمعات ، أعراس ومناسبات،الخ) تربط كل ما يحصل داخل الوطن من مشاكل أو سلبيات حتى في خلاف الزوج وزوجته ، بأنه مرتبط ببرنامج (يمن جديد مستقبل أفضل) وهو شعار حملة الرئيس صالح.

ومع كل تلك المعوقات والمثبطات استطاع تجاوزها الرئيس صالح بنجاحه في حشد الدعم الدولي حيث لم يكتمل العام حتى اقر مرتكز أساسيا في أجندة برنامجه للإصلاح الوطني والمتمثل في قانون مكافحة الفساد الذي نشأ بموجبه أعلى هيئة وطنية عليا مستقلة لمكافحة الفساد في اليمن بعد إجراءات دستورية لانتخاب أعضائها لتمثل نقطة تحول في مسيرة الإصلاحات الوطنية في اليمن.

فمنذ الوهلة الأولى لإيجاد هذا القانون وحتى خروجه وانتخاب هيئته العليا، كان ذات السيناريو لانتقاد كل شيء فقط لمجرد الانتقاد والتقليل من أي جهود وطنية للإصلاحات.

التمرد ومخطط إجهاض الإصلاحات

لم تكد اليمن تتعافى من تمرد مفتعل تقف خلفه أيادي خارجية وبمساندة أطراف حزبية للأسف بين عامي 2004 و2005 الأمر الذي استنزف الجهود والطاقات على رغم من صدور العفو الرئاسي للمتمردين والمغرر بهم في بعض مناطق صعدة حتى عاد شكل التمرد من جديد مع مطلع العام الجاري ما مثل لهذه الأحزاب بحسب المثل القائل "ينتظرون جنازة ليشبعوا فيها لطم"..وكالعادة وجدت هذه الأحزاب من هذا التمرد الخارج عن الدستور والقانون الذي تستمد هذه الأحزاب شرعيتها منه فرصة لتصفية الحسابات مكررة ذات الأخطاء بالوقوف للمرة الثالثة ضد الوطن ووحدته الوطنية من خلال الوقوف إلى جانب العناصر الإرهابية التي أشعلت الفتنة في بعض مناطق صعدة وظلت تمارس أعمال التخريب والقتل بحق المواطنين وأفراد القوات المسلحة والأمن ومساندة تلك العناصر وتوفير الغطاء السياسي والإعلامي لأعمالها الإرهابية التخريبية وهو موقف مخز وغير مسئول. فقد اختارت قيادات بعض تلك الأحزاب للأسف هذا الموقف الخطأ وغير الوطني ظنا منها أنها بذلك تحقق أهدافا ذاتية أو حزبية تتصل ببعض الأحقاد الشخصية أو النوايا الانتقامية والثأرية، لاعتقادها بأن انشغال الدولة بمواجهة هذه العناصر الإرهابية والتخريبية

←

أجندة الإصلاحات تمضي في مسارات واثقة على صعيد القضاء واستقلاليته ومحاسبة المتلاعبين

شعبية الرئيس "الجارفة" التي أظهرتها صناديق الاقتراع عام 2006 ولدت عند المعارضين المغرضين تكتلا شبهه المراقبون بأنه "مؤامرة"

من الممكن أن تحقق لها بعض الأهداف سواء فيما يتصل بإعاقة تنفيذ البرنامج الانتخابي للرئيس صالح أو ما يتصل بتشويه الصورة لحقيقة الأوضاع والتطورات وإلقاء مسؤولية ذلك على المؤتمر كحزب حاكم تمثل حكومته وقياداته.

الحوار ومقوضات المعارضة

وبرغم جدية القيادة السياسية المعهودة في إشراك القوى الفاعلة والحية في المجتمع في حوار للبحث عن رؤية مشتركة (سلطة ومعارضة) لأهم مشكلات المرحلة وبلوغ درجة من الوعي المشترك وترجم ذلك في دعوة المؤتمر الشعبي العام للكافة الأحزاب والتنظيمات السياسية لهذا الحوار الذي اخذ طريقة للتنفيذ باللقاءات الأولى وبالتوقيع على أجندة الحوار وضوابطه بعد جهد جهيد حملته دعوة جادة للرئيس وطرحها الأمين العام للمؤتمر عبد القادر باجمال حين أعلن انه يرغب في تأسيس توافق مستقبلي حول جملة المسائل المطروحة على أجندة البناء السياسي في اليمن. غير أن أساليب افتعال الأزمات يضل رغم ذلك التوجه هاجس البعض من أحزاب المعارضة في محاولة لإجهاض هذا الحوار قبل إحرازه أي تقدم، فبرز الخطاب الحزبي الانتقامي من الحكومة والمؤتمر والرئيس وكل خطوات إدارة شئون الدولة كأحد مقوضات هذا الحوار وتوتير أجوائه، فضلا عن تأثيرات ذلك الخطاب على الاقتصاد والاستثمار والتي تعول عليه اليمن الكثير في المرحلة القادمة.

بعد صعدة..متاجرة خاسرة بقضايا الناس

وفي هذا الموضوع حيث اعتقدت المعارضة مخطئة "أن إرهاق النظام هو اقصر طريق إلى السلطة" هروبا من الاعتراف بأخطائها وإصلاح ذلتها، والانشغال بقضايا هامشية، تاركة القضايا الأساسية في عملها السياسي كأحزاب (ما اوجد فراغ سياسيا لدور الأحزاب على الساحة جعل من تكتلات تحت مسميات قبلية تظهر لتغطية ذلك هذا الفراغ الذي أوجدته)، خرجت الأحزاب مع الهدوء الذي حدث في قضية المتمردين في صعدة إلى حلقة جديدة من افتعال الأزمات تتمثل إثارة الفوضى "الهدامة" تارة باستغلال مطالبات المتقاعدين العسكريين بحقوقهم من ترقيات ومستحقات مرتبطة بها، وأخرى بقضايا الارتفاع العالمي للأسعار، لتأجيج هذه القضايا في إطار خطابات عاطفية كاذبة لا تقدم البديل، ولا تقف مع المعالجات بل تسعى لإفشال المعالجات، فتعمل على التحريض بين أوساط الناس وأصحاب تلك المظالم التي أسهمت الأحزاب إلى تأجيج حدوثها سواء بإعلان الانفصال في عام 94 وما بعد ذلك من ممارسات حزب الإصلاح الإسلامي الذي انتهج وهو في الحكم قبل 94 وما بعدة إقصاء لكل من كان يطلق عليهم "الشيوعيين والكفرة" في الحزب الاشتراكي اليمن وتحمل المؤتمر الشعبي العام أعباء معالجة ذلك الفساد الوظيفي والسياسي والأخلاقي لممارسات تلك الأحزاب

الاستهداف الأكثر بشاعة في الآونة الأخيرة كان للوحدة والمؤسسة العسكرية

التي تزايد الآن على الحقوق المظالم فحولتها لأهداف قذرة تساندها عقليات بقي تفكيرها محنطاً منذ ما قبل عام 1990 وأضحى الاستهداف أكثر بشاعة في الآونة الأخيرة للوحدة والمؤسسة العسكرية بين أطراف يرى في النيل من هذه المؤسسة إشباعاً لحقد دفين وتصفية حساب قديم (الاشتراكي)..وطرف آخر (الإصلاح) ينظر لهذه المؤسسة بأن لأفرادها ثقلا في الانتخابات وليس هناك من مدخل لكسب أصواتها إلا بأساليب التحريض والتزييف وتأجيج العواطف تحت شعارات براقة وبمسميات الدفاع عن الحقوق ، لا حبا في أن يكتسبها أفراد هذه المؤسسة بل سعيا لخلخلتها والأمر كله وفق حسابات السعي للحكم .

تضع نفسها كأحد معوقات التنمية

وعلى النقيض لمعارضات العالم تأبى المعارضة اليمنية إلا أن تضع نفسها كأحد معوقات التنمية في اليمن، وتحديا يضاف لمجمل التحديات التي تواجهها مسيرة الإصلاحات الوطنية. ورغم كل تلك المعوقات الطبيعية والمفتعلة، المباشر منها وغير المباشر والتي لو قابلها أي قائد آخر غير علي عبد الله صالح لفشل في تجاوزها، فمع ما تحمله من معاول هدم–استطاع أن يواصل مسيرة الإصلاحات فتبع قانون مكافحة الفساد وإنشاء هيئته العليا المستقلة وإقرار قانون المناقصات والمزايدات الحكومية والذي ستنشأ بموجبه هيئة عليا مستقلة، ويمثل هذا القانون ثورة كبيرتان في مجال الإصلاحات التي وعد بها الرئيس لارتباطها الكبير بالحفاظ على المال العام، فضلا عن قانون إقرار الذمة المالية لكل مسئولي الدولة، ومؤخرا تم الإعلان عن تشكيل مجلس الشفافية اليمني للصناعات الإستخراجية مشكلة من جميع الأطراف الحكومية وغير الحكومية لكي نعطي صورة حقيقية عن عائدات النفط ومدى ذهابها لموقعها الصحيح وكذا الإنتاج والعائدات وأين تصرف، فكل ذلك يحسن المناخ الاستثماري بشكل عام وفي القطاع البترولي بشكل خاص.

وفيما تمضي بقية أجندة الإصلاحات في مسارات واثقة على صعيد القضاء واستقلاليته ومحاسبة المتلاعبين فيه، استطاع الرئيس بحكمته المعهودة أن يتجاوز الاستغلال السيئ من قبل حزب الإصلاح الإسلامي والاشتراكي اليمني لمطالب المتقاعدين من الحقوق ومحاولة الانحراف بها عن مسارها باتجاه الإساءة لأعظم وأقدس مكسب في تاريخ اليمن الحديث والمتمثل "بالوحدة اليمنية" فوضع واشرف على المعالجات ولا يزال، بل ذهب لأبعد من ذلك بتكليف لجنة وزارية لتقييم أداء المحليات ورصد مظالم الناس والتي في ضوء نتائجها حسب مراقبين ستحدث ثورة إصلاحات محلية مرتقبة.

صفعة قوية لمعاول الهدم

ويرى مراقبون أن مجابهة الرئيس على عبد الله صالح لكل تلك التحديات في غضون عام طرأ معظمها في محاولة لإجهاض مشروع الإصلاح الوطني الذي يحمله، استطاع أن يرسي الدعائم الأساسية لبرنامجه الانتخابي ويقطع شوطا كبيرا فيه ما كان ليتحقق لأخر لو جابه تلك التحديات لاسيما المفتعلة منها.

وأشاروا أيضا قائلين إلى أن معالجة صالح الفاعلة لقضايا المتقاعدين والأراضي وكذا توجيه الحكومة بتخصيص مليار دولار لمشاريع إستراتيجية للشباب العاطلين عن العمل وللحد من البطالة، ومليار دولار لحل مشكلة الكهرباء في اليمن نهائيا، فضلا عن تكليف الحكومة لاستيراد القمح والدقيق وبيعها بسعر التكلفة للمواطنين بعد الاستغلال المتعمد من قبل التجار في رفع الأسعار ومتاجرة الأحزاب الرخيصة لهذه القضايا بتحريض الناس على المظاهرات والفوضى لإثبات حضور عجزت عن أن تناله في الانتخابات، كل ذلك يمثل صفعة قوية لكل المزايدات التي تحمل الضغائن ولا تسهم ولو بقدر يسير في الحلول أو تترك الرئيس صالح وحكومته لتنفيذ إصلاحاته التي وعد الناس بها، والحكم خمس سنوات باقية لفترته الرئاسية.

ما بعد عام رئاسي

عام رئاسي مضى ويأبى علي عبد الله صالح مع اكتماله اليوم إلا أن يدشن عام ثاني جديد بأجندة مشروعة الوطني الإصلاحي في مقدمة كل القضايا.. فبالأمس القريب وجه الحكومة بصرف مرتب شهر لجميع موظفي الجهاز الإداري للدولة مدنيين وعسكريين وأمنيين بمناسبة شهر رمضان المبارك لما فيه تخفيف العبء على المواطنين والناجم عن الارتفاعات السعرية التي شهدها السوق المحلي جراء الزيادات السعرية غير المسبوقة للمواد الأساسية في الأسواق العالمية. كما وجه الحكومة بإطلاق المرحلة الثانية من الإستراتيجية الوطنية للأجور والمرتبات بحيث يبدأ تنفيذها فعليا من شهر أكتوبر المقبل.

ويبرز كذلك توجه الرئيس صالح بقربه إلى شعبه وضمهم لصدره

بعض الأجنحة في المعارضة اعتقدت مخطئة "أن إرهاق النظام هو اقصر طريق إلى السلطة"

تلمسا لهمومهم ومعاناتهم من خلال الرسالة التي رفعها إلى الحكومة وأمرها بتحمل مسؤولياتها وفقا للسلطات والصلاحيات الموكلة بها وهي على النحو الآتي "

1- الاهتمام بتطوير وتحسين الإدارة الحكومية ورفع كفاءة وفاعلية أجهزتها بدءا من التحديد الدقيق لدور ووظيفة كل جهاز من أجهزة الدولة وإنهاء حالة التداخل والتكرار في الاختصاصات ومراجعة هياكلها التنظيمية والوظيفية وتطوير تشريعاتها ونظمها وآليات عملها وترشيد نفقاتها ووضع نظم وآليات فاعلة لمتابعة وتقييم أدائها وبما يضمن حصول المواطنين والمستثمرين وجميع المتعاملين معها على خدمات عالية الجودة وبإجراءات ميسرة وشفافة وخالية من المعوقات وبتكلفة معقولة.

2 – إصلاح النظام المصرفي من خلال إيجاد التشريعات التي تمكن المستثمرين الأجانب من الاستثمار في مجال البنوك.

3 – إعادة النظر في السياسة النقدية بما يسمح بجعل سعر الفائدة متوافق مع متطلبات الاستثمار.

4 – على الحكومة وبالذات على رئيسها التركيز على تطوير آليات الاستثمار والإشراف على تنفيذها وحل أي عوائق تحول دون ذلك باعتبارها مهمة أساسية ينبغي أن تعطيها الحكومة الأولوية القصوى.

5–الاستمرار في تطوير وتحديث القضاء وتعزيز استقلاليته للوصول إلى قضاء عادل يصون الحقوق والحريات ويرسخ الأمن والاستقرار في البلاد.

6–تحسين الأوضاع المعيشية للموظفين والمتقاعدين وذلك بإطلاق المرحلة الثانية من الإستراتيجية الوطنية للأجور والمرتبات وتطبيق نظام التأمين الصحي ومراجعة قانون ضريبة الدخل.

7– استكمال مراجعة قانون السلطة المحلية بما يكفل توسيع صلاحيات المجالس المحلية وتطوير مواردها المالية.

8– تنفيذ السياسات الاقتصادية الكلية الهادفة إلى تحفيز النمو الاقتصادي وخلق فرص العمل والحد من البطالة.

9 – توجيه التعليم الفني والتدريب المهني نحو إعداد العمالة الفنية الماهرة التي تخدم أهداف التنمية وتلبي احتياجات سوق العمل في الداخل والدول المجاورة، وإعادة النظر في بعض التخصصات والكليات الحالية في الجامعات الحكومية وفقا لاحتياجات سوق العمل وكذلك مخرجات الجامعات الأهلية.

10– رفع مساهمة القطاعين الزراعي والسمكي في تحقيق الأمن الغذائي وذلك بالاستمرار في تنفيذ برامج التنمية الزراعية والريفية والتوسع في تنفيذ شبكات الري الحديثة وتوسيع الأدوات والآلات الزراعية ووسائل الاصطياد بقروض ميسرة وتخفيف أعباء القروض، وتوفير مخازن التبريد والمعدات الخاصة بمركز التجميع والخزن والتسويق وتنفيذ المشروعات المدرة للدخل.

11 – تكثيف الجهود لإنشاء المناطق الصناعية والتجارية وتنفيذ مشاريع الصناعات التحويلية والاستخراجية كثيفة العمالة التي تضمنها برنامج الحكومة في مجال الزنك والرصاص والحجر الطبيعي والذهب والإسمنت والحديد.

12 – تعزيز الحوار مع منظمات المجتمع المدني ومنظمات حقوق الإنسان ودمج مفاهيم الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان في المناهج والمقررات الدراسية وتوعية النشئ والشباب وتعزيز دور الرسالة الإرشادية في تنمية الوعي الديني والقيم الأخلاقية ونبذ التعصب والعنف والإرهاب وتعميق نهج الاعتدال والوسطية.

13 – تطوير آليات وأدوات أجهزة الدفاع والأمن لتحقيق مزيد من ضمان الأمن والاستقرار والسكينة العامة وحماية المواطن وصيانة سيادة الوطن والتصدي لكافة المخاطر والفتن وجرائم التخريب والإرهاب.

14 – التوسع في فتح مكاتب للهجرة والجوازات في سفارات بلادنا بالخارج . ذات وجود الجاليات . لتقديم الخدمة للمغتربين ووضع آليات فاعلة وميسرة لاستلام شكاويهم ومتابعة البت فيها والتوسع في الشبكة الآلية لإصدار الجواز الآلي في كافة السفارات وتعميم نظام التأمينات الاجتماعية على المغتربين.

15 – تطوير وتنفيذ خطة متكاملة للاندماج والتكامل الاقتصادي مع دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي وتوفير بيئة استثمارية مواتية للقطاع الخاص الخليجي للاستفادة من المزايا والفرص الاستثمارية وتعزيز الشراكة مع مجتمع المانحين وتحسين القدرة الاستيعابية للاقتصاد اليمني من المساعدات والقروض.

الثورة اليمنية . والوحدة

في التاسع عشر من سبتمبر 1962م توفي الإمام احمد حميد الدين في تعز متأثراً بجراحه على أثر عملية الاغتيال التي قام بها الضابطان (العلفي واللقية) في مستشفى الحديدة عام 1960م، وقام الزعماء الدينيون والعلماء بإعلان البدر إماماً على اليمن، حيث أعلن البدر انه سيستمر في حكمه على نهج سياسة والده، الأمر الذي دفع بالضباط الاحرار إلى التهيئة النشطة للثورة في الأسبوع الذي أعلن فيه الحداد على موت الإمام احمد قبل ان يتمكن الإمام البدر من السيطرة على مقاليد الحكم.

وفي الوقت الذي تحدد فيه اغتيال البدر تحركت مجموعة من طلائع الجيش لتصب نيران مدافعها على قصر البشائر، الذي كان يقيم فيه البدر.. كما تحركت في الوقت ذاته- مجموعات أخرى للسيطرة على المواقع الرئيسية كالإذاعة وقصر السلاح.

د. محمد عبدالقوي مقبل

وبعد فشل اغتيال البدر توجهت مجموعة أخرى نحو قصر البشائر لإلقاء القبض على البدر.. وبالرغم من ذلك كله تلقى البدر المساعدة من أعوانه وتمكن من الفرار في جنح الظلام مما تسبب في خلق متاعب للشعب اليمني بعد قيام الثورة التي أنطلقت صبيحة يوم ٢٦ سبتمبر١٩٦٢م معلنة القضاء على الحكم الملكي وقيام النظام الجمهوري، وأعلنت الثورة في أول بيان لها أذاع على الشعب مبادئها الستة التي تتمثل في التالي:

١ / التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتهما وإقامة حكم جمهوري عادل، وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات.

٢ / بناء جيش وطني قوي لحماية البلاد وحراسة الثورة ومكاسبها.

٣ / رفع مستوى الشعب اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً وثقافياً.

٤ / إنشاء مجتمع ديمقراطي تعاوني عادل، مستمداً أنظمته من روح الإسلام الحنيف.

٥ / العمل على تحقيق الوحدة الوطنية في نطاق الوحدة العربية الشاملة.

٦ / احترام مواثيق الأمم المتحدة والمنظمات الدولية، والتمسك بمبدأ الحياد الإيجابي، وعدم الانحياز، والعمل على إقرار السلام العالمي وتدعيم مبدأ التعايش السلمي بين الأمم.

ومنذ الأيام الأولى لانتصار الثورة تكالبت عليها القوى الامبريالية والرجعية المحلية والعربية والعالمية، حيث رأت تلك القوى في قيام الثورة وأهدافها خطراً على مصالحها، فشنتا بذلك حرباً غير مقدسة وفي وجه تلك القوى وقفت إلى جانب الثورة القوى الوطنية والثورية العربية وقوى التقدم في العالم.. حيث دفعت مصر عبدالناصر بقواتها للوقوف مع الثورة والشعب اليمني للتصدي للعدوان فيما قدمت قوى التقدم في العالم الدعم والمساندة العسكرية والمساعدات الاقتصادية والمعنوية للثورة، وهذا ما قوى أبناء الشعب اليمني، الذين هبوا للدفاع عن الثورة والجمهورية وشكلوا الحرس الوطني الذي كان له دور كبير في مساندة القوات المسلحة اليمنية والمصرية في سبيل دحر فلول المرتزقة والمعتدين، ومن أجل انتصار الثورة وبقاء الجمهورية.. وقد استمرت تلك الحرب زهاء سبع سنوات قدم خلالها شعبنا والقوات المصرية الآلاف من الشهداء.

وكان من أخطر المؤامرات هي تلك الهجمة الشرسة أثناء حصار السبعين يوماً على صنعاء، والتي جاءت بعد انسحاب القوات المصرية من الشطر الشمالي من الوطن آنذاك عقب نكسة ٥ يونيو١٩٦٧م، وقد استغل الأعداء ذلك وجمعوا قواتهم مع مساعدة من عناصرهم داخل صنعاء وبدؤوا حصار صنعاء من كل الاتجاهات، وذلك في أوائل ديسمبر ١٩٦٧م .. ودارت حرب ضروس على مشارف صنعاء إلا أن شعبنا استطاع دحر الأعداء وفك الحصار عن صنعاء بصمود القوات المسلحة والمقاومة الشعبية والقوى الوطنية.. ومثلت تلك المعارك مأثرة عظيمة وملحمة بطولية خالدة في تاريخ الشعب اليمني، وأثبتت للأعداء أن الشعب اليمني قد صمم على الدفاع عن ثورته وجمهوريته، وحقاً كان الشعار الخالد الذي أطلق أثناء الحصار "الجمهورية أو الموت" خير دليل على ذلك التصميم وبذل كل شيء في سبيل بقاء وانتصار الجمهورية.

وتواصلاً لأهداف ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م هبت جماهير شعبنا في الشطر الجنوبي من الوطن آنذاك يوم ١٤ أكتوبر ١٩٦٣م معلنة قيام الثورة بانطلاقة أول شرارة من جبال ردفان، حيث هدفت الثورة القضاء على النظام الانجلوسلاطيني وإحراز الاستقلال الوطني في جنوب الوطن.. فبقيام الثورة في الشمال توافرت الشروط الملائمة للنضال وغدا الشطر الشمالي من الوطن والنظام الوطني الجمهوري الخلفية والسند الأساسي للقوى المحركة للثورة في النضال ضد النظام الاستعماري والاقطاعي في الشطر الجنوبي من الوطن.. وما قيام الجبهة القومية كتنظيم قائد للنضال التحرري الا تعبيراً جلياً عما قدمته الثورة من دعم لانضاج وابراز العامل الذاتي إلى جانب العوامل الموضوعية التي قادت إلى انطلاق الشرارة الأولى للثورة، حيث فتحت الجبهة القومية في الشمال معسكرات للتدريب العسكري وحصلت على الأسلحة

←

المختلفة وتوفرت الظروف الملائمة للعمل السياسي والتحريضي من خلال إذاعتي صنعاء وتعز بهدف توعية الجماهير بالثورة الشعبية المسلحة.

وفي التاسع عشر من مايو ١٩٦٥م أصدرت الجبهة القومية إعلاناً ضمنته مطالب الشعب التي تسعى الثورة المسلحة لتحقيقها وهي:

أولاً: التحرر التام من الاستعمار سياسياً واقتصادياً لكل مناطق الجنوب الغربية والشرقية والجزر التابعة لها.

ثانياً: تصفية القاعدة الحربية البريطانية الاستعمارية من عدن وكافة فروعها في مناطق الجنوب "الغربية والشرقية" والجزر التابعة لها دون قيد أو شرط.

ثالثاً: إسقاط الحكم السلاطيني الرجعي العميل.

رابعاً: استرجاع الأراضي والثروات المسلوبة وإعادتها للشعب.

خامساً: تحقيق وحدة الشعب العربي في إقليم اليمن سيراً نحو وحدة عربية شاملة.

وبعد ثورة مسلحة دامت أربعة أعوام بقيادة الجبهة القومية تمكنت الثورة من انتزاع الاستقلال الوطني، الذي تم إحرازه في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م ودحر الاستعمار البريطاني من الشطر الجنوبي من الوطن، والمضيء بتوحيد أراضي الشطر الجنوبي والتي كانت تنقسم إلى ٢٢ سلطنة ومشيخة في دولة جديدة موحدة هي جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية على طريق تحقيق الهدف الأعظم الذي هدفت إليه كل من ثورة ٢٦ سبتمبر و١٤ أكتوبر وهو تحقيق الوحدة اليمنية التي مرت بخطوات ومراحل عدة أهمها اتفاقية القاهرة التي وقعت في ٢٨ / ١٠ / ١٩٧٢م على اثر الحرب التي جرت بين شطري اليمن ثم تلاها بيان طرابلس في ٢٨ / ١١ / ١٩٧٢م، كما وقعت على أثر الحرب التي جرت بين الشطرين في ١٩٧٩م اتفاقية الكويت في ٢٨ / ٣ / ١٩٧٩م.

وكانت ابرز الاتفاقيات التي وقعت بين شطري الوطن اليمني تلك التي وقعت في عدن في ٣٠ / ١١ / ١٩٨٩م والتي تمت في ظل ظروف سلمية. حيث هدفت تلك الاتفاقيات إلى الإعداد والتحضير الواسعين لتوحيد الأنظمة والتشريعات التي كانت قائمة في الشطرين من خلال اللجان الفنية المشتركة من ممثلي دولتي الشطرين على طريق قيام وحدة بين دولتي الجمهورية العربية اليمنية وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية تذوب فيها الشخصية الدولية لكل منهما في شخص دولي واحد وقيام دولة يمنية واحدة يكون لها علم واحد وشعار واحد وعاصمة واحدة وسلطات تشريعية وتنفيذية وقضائية واحدة، ويكون نظام الحكم في الدولة الجديدة نظام جمهوري وطني ديمقراطي.

ووفقاً للاتفاقيات المذكورة سابقاً والتي توجت باتفاقية عدن فقد تم في ٢١ مايو ١٩٩٠م مصادقة مجلس الشورى في صنعاء ومجلس الشعب في عدن على دستور دولة الوحدة.. وبذلك توفرت الشرعية اللازمة لقيام دولة الوحدة التي تم الإعلان عنها في عدن في ٢٢ مايو ١٩٩٠م وتشكلت في اليوم نفسه هيئات دولة الوحدة بتشكيل مجلس الرئاسة ومجلسي النواب والوزراء، وقد استمرت هذه الهيئات في إدارة شؤون البلاد أثناء الفترة الانتقالية التي انتهت بانتخاب أعضاء مجلس النواب في ٢٧ إبريل ١٩٩٣م.

وبناءً على نتائج الانتخابات هذه تم تشكيل حكومة ائتلاف ثلاثي من المؤتمر الشعبي العام والحزب الاشتراكي اليمني والتجمع اليمني للإصلاح وخرج من هذا الائتلاف الحزب الاشتراكي اليمني بعد حرب صيف ١٩٩٤م، كما خرج من السلطة التجمع اليمني للإصلاح بعد انتخابات ١٩٩٧م وأنفرد المؤتمر الشعبي العام بالسلطة بمفرده منذ تلك الفترة وحتى الآن لحصوله في انتخابات ١٩٩٧م – ٢٠٠٣م على الأغلبية المريحة.

وقد ارتبط قيام الوحدة بالديمقراطية والتعددية السياسية لذلك فهي تمثل مكسباً من مكاسب شعبنا تحققت له بفعل تحقيق الوحدة،

فالديمقراطية نظام يعني حكم الشعب لنفسه حيث جاء في دستور الجمهورية اليمنية بأن "الشعب هو مالك السلطة ومصدرها، ويمارسها بشكل مباشر عن طريق الاستفتاء والانتخابات العامة، كما يزاولها بطريقة غير مباشرة عن طريق الهيئات التشريعية والتنفيذية والقضائية وعن طريق المجالس المحلية المنتخبة".

فالديمقراطية هي أحد أشكال السلطة السياسية وسلطة الدولة، وتتسم بمساهمة المواطنين في الإدارة وبتساويهم أمام القانون وبتوفر حقوق وحريات معينة للفرد كحق العمل والضمان المادي في حالة المرض وفقدان القدرة على العمل، وحرية الرأي والصحافة والاجتماعات والمسيرات، وبحق الانتخاب العام.

فالشعب يختار من يمثله في مجلس النواب، ويعطيه من الصلاحيات ما يستطيع به أن ينوب عنه في تقديم المقترحات ومناقشتها وإصدار القوانين. ويمثل النائب المصلحة المشتركة للناخبين سواء كانوا أهل الدائرة الانتخابية أم الشعب كله.

والتعددية السياسية تعني مشروعية تعدد القوى والآراء السياسية وحقها في التعايش، والتعبير عن نفسها والمشاركة في التأثير على القرار السياسي في مجتمعنا.

والتعددية السياسية بهذا المعنى هي إقرار واعتراف بوجود التنوع، وبأن هذا التنوع لابد أن يترتب عليه اختلاف في المصالح والاهتمامات والأولويات.

وعلى أساس ما تقدم يمكن القول أن هناك أربعة مبادئ أساسية للتعددية السياسية هي:

أولاً: الإقرار بحق التنظيم السياسي، بمعنى الاعتراف بحق القوى السياسية والاجتماعية في تنظيم نفسها في شكل أحزاب ومنظمات وجمعيات.

ثانياً: إتاحة الفرص المتكافئة لجميع الأحزاب في الاتصال بالقاعدة الجماهيرية.

ثالثاً: الحماية الدستورية وتعني البعد المؤسسي الذي يوفر الحماية لمختلف القوى.

رابعاً: حرية تداول السلطة عبر الانتخابات الدورية والتعاقب المنتظم للحكام، فذروة العمل الديمقراطي والتجسيد الأعلى للعملية الديمقراطية هي الانتخابات الرئاسية لأنها تصل إلى سدة الحكم، وهو ما يعبر عنه بالتداول السلمي للسلطة ولا يجوز لأي شخص تولي منصب الرئيس كما جاء في دستور الجمهورية اليمنية لأكثر من دورتين مدة كل دورة سبع سنوات.

بعد 45 عاما من الثورة اليمنية..

«14أكتوبر» تناقش سياسيين ذوي توجهات مختلفة

يعتبر الهدف الأول من أهداف الثورة اليمنية الستة هو الهدف الرئيسي بينها ومفتاح كل الأهداف الثورية التي ناضل من اجلها الثوار الأحرار حيث تضمن الهدف ثلاث غايات وطنية وإنسانية نبيلة تمثلت في التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتهما ، وإقامة حكم جمهوري عادل، وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات.

خمسة وأربعون عاماً مضت على انتصار الثورة اليمنية وعلى كتابة هذا الهدف النبيل، شهدت اليمن خلالها تحقيق منجزات كبيرة بإجماع الكل –ولسنا هنا بصدد استعراضها أو حتى تقييمها–، لكن ما يهمنا في الموضوع – وهو ما أثار تساؤلاتنا اليوم – هو جزئية صغيرة ضمن الفقرة الأولى من الهدف الرئيسي.

حوار/ عبد الله بخاش

المخلفات الاستبدادية و الاستعمارية في مراجعات فكرية هامة

وعـادة ما نمـر على هذه الجزئية مرور الكـرام دون أن تستلفت انتباهنـا رغم أهميتها وشدة ترابطها بما قبلها.

فالثائر اليمني عندما صاغ الهدف الأساسي للثورة اليمنية وهو التحرر من الاستبداد والاستعمـار أضاف لهما كلمة (ومخلفاتهما) معطوفة علـى ما قبلها ومساوية لهما في قدر الأهمية والخطورة.

اليوم وبعد خمسة وأربعون عاماً من الثورة المجيدة تستوقفنا هذه المفردة بمناسبة ذكرى الثـورة اليمنية ونضعهـا على سطور هذه المساحة التي نفردهـا للتأمل والتمعن فيما كان يقصـده الثوار والمناضلون الأحرار ب"المخلفـات الاستبدادية والاستعمارية" وأهمية التخلص منها بنفس القدر من أهمية التخلص من الاستبداد الإمامي البائد والاستعمار البريطاني الغاشم ونتساءل ما إذا كانت مظاهر تلك المخلفات لا تزال في حياتنـا اليوم؟ وإذا كانت كذلك فهل نحن بحاجـة إلى تجديد هذا المضمون الثوري الهام بعد خمسة وأربعون عاماً من قيام الثورة اليمنية؟

"14أكتوبر" أثارت هذا النقاش الهام مع ثلاث شخصيات وطنية سياسية هامة، تتبايـن اتجاهاتها الفكريـة السياسية ووجهـات النظر حول الموضـوع ولكنها تلتقي جميعها في الأخير في بوتقة المسائل المصيرية المرتبطة بحاضر ومستقبل الوطن.

□ سألنا د. أحمد الأصبحي وهو عضـو مجلس الشورى وعضو الأمانة العامة للمؤتمر الشعبي العام (الحزب الحاكم باليمن) عن مفهوم أحد أهم أهداف الثورة وهو التحرر من الاستبداد والاستعمار و مخلفاتهما، فماذا يقصد بالمخلفات الاستبدادية والاستعمارية كما رآها الثوار الأحرار؟

فأجاب الأصبحي قائلا "كلمة التحرر من الاستبداد والاستعمار من حيث شخوص الاستبـداد كنظـام ومن حيث شخوص الاستعمار كنظام أيضـاً ، وعبّر عنه في قيام الثـورة في اليمن في عام 62م وهو الذي أدى إلى أن تقوم الثورة الثانية اللاحقة لها في عام 63م من أجل التخلص من الاستعمار والنظام الاستعماري .

بقـي عندنا بعد أن تخلصنـا من النظامين في الشمال و في الجنـوب أنه لا يمكن أن يخـرج الاستعمار أو أن تتخلصوا مـن الاستبداد كلية، لابد أن يكون لهما مخلفات وهـذا شيء طبيعي في كل شيء ، فأنت عندما تريد أن تأتي على مستنقع ترجمه أو تتخلص منه لا بد أن تبقى بعض الأوسـاخ أو الأعشاب السامة وغيرها ، المخلفات شيء معروف أن تكون موجودة، لأن الاستعمار له ثقافته والاستبداد له ثقافته، فهي تظـل مؤثرة على بعض النفوس وبعض الذيول ذات المصالـح المرتبطة بالاستبداد والاستعمـار ، وعملية التحرر مـن هذا تأتي بطريقة عقلانيـة و بطريقة التوعية و قوة الجماهير وإرادتها للقيم التي قامت من أجلها هذه الأمور.

إلا أن هناك من يرتهب بطريقة أو بأخرى ويأبى على نفسه إلا أن يظل مرتبطاً بالنظام الاستبدادي والاستعماري والحنين إليهما بتعبيرات متعددة، فهذه المخلفات عندما يستعصـى معالجتها بالحكمة تقوى في لحظة من اللحظات لتثير النعرات و الولاءات الضيقـة وتحـاول أن تستذكر عهود الاستبـداد والاستعمار وتبحث عـن أي وسيلة للتعبيـر عنهما بطريقة أو بأخرى ، لكنها تظل أمـام المواطن وأمام الوعي الجماهيري وأمـام النظـام السياسي الوطني مرصـودة ومعروفة ومكشوفة وتطـوق ولا يمكن أن تكون أقوى من الثورة أو النظام الجمهوري ، ومن دولة الوحدة.

□ لماذا لم يكتف الثوار عند كتابة الهدف الرئيسـي بعبارة التحرر من الاستبداد والاسَتعمار فقط ، وأضيفت لهما عبارة المخلفات؟

الثائـر عادة لا يكون ثائراً إلا وعنده التصـور الكامل لماذا قام بالثورة؟ هو قام بالثورة علـى شـيء اسمه الاستبداد وشـيء أسمه الاستعمار ، والاستعمـار كنظام انتهى والاستبداد كنظام انتهى ، ولكن كأتباع وأشياع للنظامين الاستبدادي والاستعماري أمر طبيعي ، لأنه صنعته ركامات من فترة طويلة جثمت على صدر شعبنا في النظام الاستبدادي والاستعماري ، وهذه المجاميع الملتفة حول النظامين كان من الطبيعي أن تظـل موجودة ، ولكن الثورة ليس هدفها أن تقمـع الناس لأنها قامت تعبيراً عن الشعـب فهؤلاء يعطي لهم الفرصة تلو الفرصة حتى يعودوا إلى رشدهم، فأنت اليوم في ظل النظام الجمهوري وعليك أن تكون جزء من النظام الجمهوري ، فهؤلاء الذين أبـو إلا أن يظلوا مرتبطين بتلك الانظمة – وهو ما أخذه الثوار بعين الاعتبار– أنه من الممكـن أن يظلـوا موجودين إلا أنهـم في تخبط مستمر فهو خطـاب موجه إليهم لا تعتقدوا أننا نغفل وجودكم وأي تحرك لكم هو تحت المجهر.

□ أثنـاء صـياغة الهدف الرئيسـي للثورة اليمنية ، هـل هناك حكاية تأريخيـة معينة لصـياغة هذا الهـدف بهذا الشـكل ؟ أم أنه كان هناك صيغ معينة وتم تعديلها بهذا الشكل؟

طبعـاً الأخوة الثوار قبل أن يعلنوا الثورة كان الحوار قائماً بين الضـباط الأحرار وهم في الوقت نفسـه التقطـوا ما يدور في الشـارع سواء على المستوى اليمني أو على المستوى الدولي ، ونعـرف أنه كانت الثـورة العربية والمـد القومي العربي في أوجـه في تلك الفـترة، فكان الحديـث أولاً أن عملية الثورة سـواء في اليمـن أو في مصر أو في الجزائـر أو السودان أو أي قطـر عربي كان أحـد الأهـداف العربية التـي ناضلت من أجلهـا أمتنا ، وعندما التقوا أو تحاوروا فيما بينهم والتقطوا ما يـدور في الشارع اليمني وجدوا أنـه لابد أن تحقق الأهداف السـتة بأننا جزء من ثورة عربية وكان بحكم معاناة اليمن من الاستبداد في الشطر الشمـالي وأن ضريبة وجود الاستبداد والاستعمار بحكم أنهم سعوا إلى تجهيل الشعب وإلى تخلف الشعـب في شطري الوطـن ، سعـوا إلى أن يخلقوا مجاميع حولهـم مستفيدة من هذين النظامـين وبالتالي كيف تعالج هـذه الأمـور في هذا الهدف ، فـكان هذا النصـ موفقاً من قبـل الثوار، وطبعـاً التوافق هذا لأنهم التقطـوا ما كان يدور في الشـارع اليمني والشارع العربـي ، وأن الأنظمة المستبدة ووجود الاستعمار في أكثر مـن قطر له مخلفاته وله مجاميعه وبالتـالي في معظم الأهداف للثورات العربية تبنت مثل هذا الهـدف إلا أنـه كان بشكل أوضح من غـيره بالنسبة للثوار في اليمـن نظرا للمعاناة الخاصـة ،لأنه لم يجتمع الاستعمار والاستبداد في بلد مثل اليمن بشكل واحد.

□ بعـد مـرور 45 عاماً هـل مازالت مظاهـر وصور الاستبداد والاستعمار ماثلة في حياتنا حتى اليوم ؟

ليست بالصورة الحادة عند قيام الثورة لكن هناك في معترك الحيـاة السياسيـة والتعددية الحزبية والسياسيـة وقيام دولة الوحدة معطيات جديدة ومتغيرات إقليمية ودولية انعكست بصـورة أو بأخـرى علـى بعض ضعـاف النفوس ، فكأنها تذكـر بتلـك المجاميع التـي ارتبطت بالنظـام الاستبدادي والاستعمـاري قبل قيـام الثـورة ،لكن هـذه المجاميع كما أصنفها مغرر بهم ومظلل بهم وفئة قليلة مندسة في الصفوف لمصالـح خاصة بها، شعرت بأنهـا افتقدت هذه المصالح دون أن تفكـر بالمصلحة الوطنية العليـا، فحاولت أن تتبني بعض الأساليـب التي يصعب على أحـد أن يجردها من أنها صور من صور تلك المخلفات.

□ هل ترى أن اليمن بعد 45 عاماً بحاجة إلى تجديد هذا المضمون الثوري؟

التجديد للثورة دائم ، والثورة ليست فقط بمعنى القضاء على الاستبـداد والاستعمـار كما حصل في بدايـة الثورة ، لكن تجدد الثورة من وقت إلى وقت آخر .

نحـن اليوم مثلاً استطعنا أن نجدد أهداف الثورة جميعها في حياتنا العامة بصـورة عملية بما يتعلق بالديمقراطية والتعددية السياسية،وفيما يتعلق ببناء جيش وطني ، وفيما يتعلق برفع مستوى الشعب اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً وسياسياً ، وفيما يتعلـق بموقع اليمن وتقديمها كنموذج في إطار الوحدة العربية الشاملـة، فالثـورة بناء ، والثورة تنميـة ، والثورة مؤسسات ، وهـذه الأمور هي التي نعيشها اليوم ، وفخامة الرئيس عندما نتحـدث عنه اليوم كقائد رمز، بمعنـى أنه عاش هموم الوطن وعاشـ أهـداف الثورة وجسدهـا على أرضـ الواقع ولهذا التفـت الجماهير من حوله ، فهي لم تلتف حوله كونه رئيس ولكنها التفت لكونه قائد مجسد لأهداف الثورة على أرض الواقع عمليا وهذا مفهوم التجديد للثورة.

فيما يتحدث الأستاذ عبد الباري طاهر

وهو كاتب و سياسي مخضرم في الحزب الاشتراكي اليمني المعارض ومن الرعيل الأول للصحافة اليمنية عما هو مقصود بالمخلفـات الاستبدادية والاستعمارية التي تضمنها الهدف قائـلا لـ"14أكتوبر" "الاستبـداد له معنى واحد محدد ، وأفضـل المفكرين العرب والأدبـاء والمثقفين الأستاذ / عبد الرحمـن الكواكبـي هو أفضـل من تكلم عـن الاستبداد، والاستبـداد هو سـوء استخدام السلطة والانفـراد بالرأي و الحكـم بدون العودة إلى النظام والقانون، والاستبداد يتجلى في معان عديدة ، يتجلى في سوء استخدام السلطة ، وفي سوء التوجيه والإرشاد بالنسبة لعالم الدين، ويتجلى في التعصب وعـدم التسامح، يتجلى أيضا لـدى استبداد الأب في تربية أولاده وفي ظلمـه ،فللاستبداد معـاني عديدة جديدة حتى منها استغـلال المثقف لثقافته واستعلاءه لهذه الثقافة ، وهو يعتبر شكل مـن أشكال الاستبداد،أيضـا إساءة استخدام المـال، إسـاءة استخدام السلطـة ، إساءة استخـدام المعنى الروحـي للكلمـة، كلها مظاهـر للاستبداد والفسـاد وأسوأ الاستبداد هو الاستبداد الديني.

□ مقاطعا . .لماذا؟

لأن الاستبـداد الدينـي لـه علاقـة بمقدسـات النـاس ومعتقداتهـم، فعندما تسيء استخـدام الدين فأنت توظف المقدس لأغراض دنيوية ودنيئة وأسوأ من الاستبداد الديني التـزاوج أو التحالف الغير مقدس بـين الديني والسياسي، فعندمـا يجتمع الاستبداد الدينـي ويتحالف مع الاستبداد السياسي هنا تأتي الكارثة لأنه يمثل قوة عظيمة جداً وطاغية على الناس،ويبدو أثر هذا التحالف مدمر على الحياة.

□ هل هناك شواهد تستشهد بها في هذا المضمار؟

الشواهـد عديـدة فالدولة الإسلاميـة في تأريخهـا الطويل وبعـد انتهاء الخلافة الراشدة ، خلافة تكاد تتجلى في تحالفها السياسـي والمدني والتوظيف السياسي للدين، فمثلاً مقتل سعيد بـن جبير، قتله فيـه شيء من التحالـف الديني مع السياسـي، نفـس الطريقة أيضاً مقتل عشـرات من العلماء الأجـلاء محنة أحمد بن حنبل مظهر مـن مظاهر التحالف الديني مـع السياسي في اليمن الإمامـة استخدمت الدين بشكل سـيء جداً ، إبـادة فرق المطرزية مقتـل العديد من أفضـل علماء اليمن ومظاهر قتلهـم والتشهير بهم والإساءة إليهم أيضا ،كان مظهر من مظاهر هذا التحالف السيئ.

□ هل لازالت هذه المخلفات الاستبدادية والاستعمارية في حياتنا اليوم بعد 45 عاماً من الثورة اليمنية؟

للأسف ما تزال قائمة.!!

□ بنفس الشكل الذي كان موجوداً في السابق؟

بصـور مختلفـة ، فنحـن في اليمـن إلى الآن التربية داخل الأسـرة تربية غـير ديمقراطية قائمة علـى البابوية قائمة على فرضـ الرأي، قائمة على روح التسلط وليس هي تلك الروح الديمقراطيـة التـي تتجلـى في التسامح وفي حسـن التربية، وكذلـك في المدرسة فساد التعليـم نشهده جميعا، فالمدرس للأسف ضحية وجـلاد في آن واحد فلا يتلقى التثقيف ولا يتلقى التعليم ولا يتلقى التأهيل الكافي ولا المرتب المنصف، ففـي نفس الوقـت يتحول هـو الضحيـة إلى أداة قمع على طلابـه، بالنسبة للمسجـد لا يزال التوجيـه الديني توجيه مزيـف وتوجيـه خاطئ، توجيـه يتسم بالتخويـن والتكفير، وهـذا كله يتجمع في ذروة السلطة، فالسلطة أيضاً تمارس هذه الأساليب.

□ مـن خلال مطالعـة الهـدف الرئيسـي للثورة اليمنية يبرز أن الهدف يشـتمل على ثلاثة محاور رئيسـية، فلماذا الثوار عندما تحدثـوا عن التحرر من الاسـتبداد والاسـتعمار قرنوهـا بالتحرر من المخلفات؟

أظـن أنه كان هكذا مـن البداية، ويبـدو أيضـاً أن الأحرار اليمنيـين كان لهم قـراءة عميقة جداً ودقيقـة، فكرة دقيقة للأوضاع، وعندهم تجارب وشواهد حية.

إن التخلص مـن الإمامة وحـده لا يكفي، الإمـام طاغية ومستبـد وظـالم ، لكـن المسألة أكـبر مـن الشخص، هي موجـودة في المجتمع،موجودة في التقاليد ،موجودة في الثقافة ، موجـودة في علاقات اقتصادية جائـرة ،موجودة في مناحي الحيـاة ، فالخلاص من الإمـام أو الخلاص من الاستعمار لا يكفيـان ، وهـذه الظاهرة ليسـت في اليمن وحدهـا وإنما في المنطقـة العربية كلهـا، فهنا يذهب الاسـتبـداد والاستعمارو تبقـى القيمة الجوهرية لمعانيهما، لا يـزال الاستعمار موجود عـبر الهيمنة الاقتصادية وعبر السيطرة الإعلامية ، ولا تزال روح الإمامة قائمـة فالزبيري له أبيات كتبت قبل استشهاده بأسابيع يقول فيها"

والبدر في الجرف تحميه حماقتكم
وأنتمو مثلما كنتم له حرس
لولاكم لم يدم بدر ولا حشم
ولم يعد لهما نبض ولا نفس
يلفقون قوانين العبيد لنا
ونحن شعب أبي مارد شرس"

والـبردوني أيضـاً تعرض لهـذه المعـاني ويشـير إلى هذه الدلالات بقوله:"

والرجال الذين بالأمس ثاروا
أيقظوا حولنا الذئاب وناموا
ربما أحسنوا البدايات لكن
هل يحسون كيف ساء الختام"؟؟

فالتصـدي للظلم يتجلى في شخص واحـد أو في حتى عدة أشخاص لا يكفي، لابد من دراسة تشخيص الواقع تشخيص العلاقـة الاجتماعيـة وتشخيصـ منابع الظلـم والاستبداد والفساد، ومواجهته مواجهات عقلانية.

□ من ناحية رؤيتكم كمفكرين ومثقفين، ما مدى خطـورة المخلفـات الاسـتبدادية والاسـتعمارية مقارنة بخطورة الاستبداد نفسه؟

لاشـك أن البلـد خطت خطوة عظيمة جـداً والخلاص من الاستعمار إنجـاز عظيم ولا يمكن الاستهانة به، أيضاً خلاص اليمـن من الإمامـة والاستبـداد مسألة مهمة جـداً خطوة عظيمـة على طريق المستقبل، لكن هـذا لا يعني أن الناس نكتفـي احلامهم ونتوقف إرادتهم ويقبلـون باستمرار الظلم والاستبداد وان اتخذت أشكال وأساليب مختلفة ، لابد أن الشعب يعي هذه المشاكل ، لدى الناس طموح وآمال وهذه الآمال لا تتوقف، وعندما يعتقد العالم أنه قد وصل إلى ذروة ا لعلم يكون قد أجار على الناس.

□ إذن ما الذي عرقل الجزئية البسيطة من الهدف الرئيسي من التحقق حتى الآن بعد 45 عاماً؟

المخلفات لا تزال، فالإمامة قام نظامها على الظلم والاستبداد والجـور وعلى نهب المواطنين وعلى نهـب الثروات و هذه لا تزال في واقعنا قائمة

□ ما الذي ساعد على بقائها؟

الذي ساعد على بقائها أنها لم تعالج الأمور معالجة صحيحة يعني أننا لم ننتبه إلى التعليم فتعليمنا لا يزال مكبود ، ثقافتنا لا تـزال عشائريـة وقبلية ولا تزال تتسـم بكثير من الطغيان والاستبـداد ، وضعنـا الاقتصادي وضع معقـد ، فبلادنا لم تشهد تحـول حقيقي ، فالثـورة تعـثرت وانتكست الوحدة كانت قائمة على أسـاس حوار ديمقراطي سلمي، تحولت إلى وحـدة بالحرب والقـوة ، وما نشهده الآن هـو استمرار لهذه العقليـة التي ترى أن القوة هي أسـاس الحكم ، إلا ترى أن رضاء الناسـ وإرادة الناس واختيار الناس هو أساس الحكم

□ بعـد 45 عامـاً من الثورة هل نحـن بحاجة إلى تجديد هذا المضمون الثوري؟

بـكل تأكيـد الناس بحاجـة الآن إلى إعادة قيامـة الشرعية للحكـم ، شرعيـة الحكم لازم تنبـع مـن إرادة الناس ومن

□ الأصبحي: عندما يستعصي معالجة المخلفات بالحكمة تقوى لتثير النعرات لكنها تبقى مكشوفة أمام الجماهير □ التخلص من المخلفات غاية وطنية أدركها الثوار نظراً لخصوصية المعاناة في اليمن

عبد الباري طاهر: □أسوأ مظاهر الاستبداد هو الاستبداد الديني وأسوأ منه التزاوج غير المقدس بين الديني والسياسي

□ الأسودي: المخلفات أخطر من الاستبداد والاستعمار نفسه ومظاهرها تطورت بشكل مخيف في الآونة الأخيرة □ حاجتنا إلى امتلاك الجديد وليس إلى تجديد ما هو قائم وقديم من المضامين

يذهب الاستبداد والاستعمار وتبقى القيمة الجوهرية للثورة في معانيها بصور مختلفة

اختيارهم ، فالناس هم مقياس العدالة ومقياس الحق ، فالاحتكام إلى الناس، تجديد هذه الشرعية تجديد أساليب الحكم ، قراءة معاناة الناس ، الناس الآن يا أخي معظم المدن اليمنية مهددة بالعطش، وهذه قضية يمتن الله بها على كفار قريش (أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف) فإذا لم تستطيع الحاكم أن يؤمّن شعبه بالنسبة للعطش ولقمة الخبز الكفاف، من أين تبقى قيمة الحكم؟

فالحكم ليس القوة و ليس الجبروت وليس الدبابة وليس المدفع وإنما هو إشباع بطون الناس وإرضاءهم وتأمينهم ، فنحن نتكلم عن أشياء كثيرة جداً، مسألة الثوابت الوطنية ،مسألة الوحدة، مسألة الوطنية هي أشياء على عيني ورأسي لكن هذه تتجلى في رضاء الناس، وطمأنينة الناس،يشعرون بأنهم آمنين في معيشتهم ، فهذا القلق الذي لدى الناس، هذه المظاهر الموجودة في مختلف مناطق اليمن لا يمكن تفسر بالمؤامرة الخارجية ولا أن الناس يستهدفون اليمن وإنما هو أن الناس يعيشون حالة قلق فعلي .

الحديث كذلك عن موضوع "التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتهما" كهدف من أهداف الثورة اليمنية بمعنى ماذا كان يقصد الثوار الأحرار بمخلفاتهما؟

يرى في ذلك أحمد الأسودي وهو رجل فكر ديني وباحث إسلامي حيث يشغل رئيسا لمركز القرن الـ (21) للتجديد وعضو ناشط في حزب التجمع اليمني للإصلاح الإسلامي المعارض أن المخلفات هي إحدى شيئين يا بشر "يا ثقافة وقوانـ "، فهم لازم أن يتخلصوا مما يتعلق بهم سواء كانوا بشر ينتمون إليهم ينهجوا لنهجم ، أو ثقافة وقوانين ، وكما قال الزبيري :

"والبدر في الدار تحميه حماقتكم
وأنتم مثلما كنتم له حرس"

فتحولوا هم المخلفات فعلاً ، تحولوا إلى الطغاة الجدد، فيحدث عن أنهم تحولوا إلى طبعة ثانية للظلم تتعاظم كلما قد أهملوا أو نسوا ، فهم لم يدركوا ما معنى المخلفات ، هذا شيء .

الشيء الآخر أبقوا على كل القواعد والقوانين المتبعة أيام الطغيان ، فلم يعوا البعد الثقافي للموضوع ولم يعوا البعد القانوني للأشياء ، وهمهم أن يجددوا الطبعة أو يسنوا قوانين أشد ظلماً ، وهذا بشهادة الزبيري .

لماذا لم يكتف الثوار الأحرار بالتحرر من الاستبداد والاستعمار وأضافوا لها مفردة مخلفاتهما؟

الثوار قد حددوا لنا الاستعمار والاستبداد ومخلفاتهما ، فهي كما قلت إما بشر أو قوانين و ثقافة ، وخطورتها أشد وطأة من الاستعمار والاستبداد نفسه ولذلك لا بد أن يتحرروا منها ، لكن المشكلة في الموضوع أنهم لم يتحرروا ولم يضعوا برنامج للتحرر منها أصلاً، وحتى بعد ذلك ثورة أكتوبر عندما قامت فهمت مخلفات الاستعمار بأن يتخلصوا من كل ما كان أوجده الاستعمارالبريطاني فدمروا كل شيء بما فيها التجارة والاقتصاد والنظم والقوانين وأرادوا أن يستوردوا أشياء جديدة من الخارج فدمروا كل شيء ، فعدن كانت عروسة البحر الأحمر والبحر العربي فتحولت إلى ركام وخراب وعند زيارتنا لها وجدناها عبارة عن أطلال .

برأيك هل لا زالت صور ومظاهر المخلفات الاستبدادية والاستعمارية في حياتنا اليوم؟

بالنسبة لصور ومظاهر المخلفات فقد تضاعفت هذه الأيام أكثر وأصبح فيها تطور مخيف ومرعب، فعلى مستوى الثقافة والقوانين فقد أخذت المخلفات أبعاداً واسعة جدا ، ونفس الأمر على مستوى البشر.

هل نحن بحاجة إلى تجديد هذه المفهوم بعد 45 عاماً من الثورة؟

لا.. نحن نحتاج إلى مفهوم جديد وليس إلى تجديد ، لابد من إبداع جديد آخر ، أما قضية أنك تكتفي بالوجود فقد اثبت الواقع فساد هذا الكلام ، وبالتالي لم نستطع أن نجتث المخلفات ، لكن لو أتينا بجديد فإن الأقوى هو الذي سيكون له الوجود أكثر ، فنحن نحتاج إلى الجديد ولا نحتاج إلى التجديد .

التجديد كأنك تريد حاجة قديمة وتجددها وهذا ما ينفعش ، نحن نريد فكرة ، جديدة ، ثقافة جديدة، ونحن أيضاً إلى الآن لم نجد الجديد فنجدد في حياتنا من جديد ، والجديد الذي نحتاجه إذا اكتشفناه سيقع التجديد تلقائياً ، وقبل اكتشاف الجديد لا يمكن نتحدث عن أي تجديد.

أي جديد تقصده؟

الجديد في الحياة بشكل عام ، بكل تفاصيلها ، وبكل القيم السائدة فيها .

إذن مالذي نحتاجه للحصول على الجديد؟

ما نحتاجه هو أن نمتلك المشروع، فإذا امتلكنا المشروع سيكون هذا هو النقطة الأساسية والركيزة الكبرى التي نستطيع أن نكتشف فيها الجديد ، لكن إذا بقي المشروع غائباً فسيبقى الجديد غائباً أيضاً ، لذلك الناس لماذا يقاومون أي جديد ؟ لأنهم لا يمتلكون لها مشاريع،فإذا أنت تبنيت فكرة جديدة ستجد الأعداء من كل جانب ، لأنه لو تمتلك الأمة ككل مشاريعها سيكون موضوع الجديد هو حديث اللحظة وحديث كل لحظة ، وستجد أن الجديد يلقى صدىً غير عادي، فإذا امتلك الناس مشاريعهم والأمة امتلكت مشروعها عندئذ سيكون للجديد طعمه وصداه وبالتالي تتجدد الحياة تلقائياً .

المتحدثون في سطور

د. أحمد الاصبحي

ولد في قرية (شعبة جعفر)، في عزلة (الأصابح)، من ناحية (الشمايتين)، من بلاد (الحجرية)، في محافظة تعز.
سياسي، وزير، مؤلف. درس في كُتّاب قريته حتى حفظ نصف القرآن الكريم، ثم رحل إلى مدينة عدن وعمره ثماني سنوات؛ فدرس المرحلة الابتدائية في إحدى مدارسها الأهلية، ثم رحل إلى دولة قطر؛ فدرس فيها المرحلتين: الإعدادية والثانوية، ثم رحل إلى العراق والتحق فيها بكلية الطب بجامعة بغداد؛ فحصل على بكالوريوس في الطب والجراحة عام 1394هـ/1974م، ثم عاد إلى اليمن؛ فعمل طبيبًا في مستشفى (الثورة) العام بصنعاء، وطبيبًا مناوبًا في المستشفى (الجمهوري)، كما عمل في الخدمة الريفية في بعض مناطق مأرب وبلاد (المحابشة) من محافظة حجة، ثم طبيبًا في المركز الطبي العراقي بصنعاء، وبعدها عمل على إنشاء الصحة المدرسية. وفي عام 1398هـ/1978م تعين وزيرًا للصحة في عهد الرئيس (أحمد حسين الغشمي)، ثم أعيد تعيينه في نفس العام في بداية عهد الرئيس (علي عبدالله صالح). وفي سنة 1400هـ/1980م تعين وزيرًا للتربية والتعليم، وأثناء ذلك عمل أمين سرٍّ اللجنة الدائمة لحزب (المؤتمر الشعبي العام)، وقد تولى أمانة السرٍّ لعدة دورات حتى سنة 1411هـ/1991م. وفي سنة 1403هـ/1983 تعين وزيرًا للخارجية، وفي العام التالي تعين وزيرًا للشئون الاجتماعية والعمل. وفي سنة 1424هـ/2003م تعين أمينًا عامًّا مساعدًا للشئون السياسية والعلاقات الخارجية لحزب (المؤتمر الشعبي العام)، وخلال أعماله هذه شارك في صياغة (الميثاق الوطني)، وفي تأسيس حزب (المؤتمر الشعبي العام)، وفي العديد من المؤتمرات والندوات الفكرية محليًّا وإقليميًّا، كما شارك في عدد من اللجان الوحدوية، ويعد أبرز مؤسسي حرب المؤتمر الشعبي العام الحاكم.
من مؤلفاته: 1-الانطباعات ودورها في قضايا السلام . 2- تداعيات رحالة في زمن الانكسار، بمناسبة مرور خمس مائة سنة على محنة الأندلس – ط. 3-أوراق في المشروع العربي، بمناسبة مرور خمسين سنة على إنشاء جامعة الدول العربية – ط. 4-إطلالة على البحر الأحمر والنزاع الأريتيري – ط. 5-قراءة في تطور الفكر السياسي. طبع في ثلاثة مجلدات. 6 - خمسة وعشرون عامًّا من سيرة زعيم وقائد مسيرة – ط. - 7مدخل إلى الدور الحضاري للقبيلة العربية – خ. 8 - الدور الحضاري لليمن – خ.
وله عدد من البحوث، نشرت في مجلات عربية محكمة، وعدد من المقالات الفكرية والأدبية والصحية في الصحف والمجلات، وفي إطار ذلك عمل رئيسًا لتحرير مجلة (الصحة)، وأعد برامج إذاعية في التثقيف الصحي خلال عامين، ودرّس مادة (الطب الشرعي) في كلية الشرطة بصنعاء، كما درّس مادة (الصحة المدرسية) في كلية التربية بجامعة صنعاء، وشارك في تأليف مناهج مادة التربية الصحية والتثقيف الغذائي للصف الأول والثاني من المرحلة الإعدادية. قوي الصلة بالثقافة، والمثقفين، واسع الاطلاع دمث الأخلاق تميز بحضور ذهني، ونضج فكري. متزوج، وأب لأربعة أبناء: ولدان وبنتان.

أحمد قائد الأسودي

ولد ونشأ في قرية (أديم)، في مديرية (الشمايتين)، في محافظة تعزّ، وفيها تلقى دراسته الأولية، ثم انتقل إلى مدينة عدن؛ فدرس فيها المرحلتين: الابتدائية والإعدادية، ثم انتقل إلى مدينة تعز؛ فدرس فيها المرحلة الثانوية، ثم سافر إلى المملكة العربية السعودية، وحصل على بكالوريوس هندسة مدنية من جامعة الملك (فهد) للبترول والمعادن.
تعيّن في إدارة المشاريع في الهيئة العامة للمعاهد العلمية، ثم أسس شركة للهندسة والمقاولات، واشتغل بعدد من الأعمال التجارية، ثم أسس مركز القرن الواحد والعشرين للتجديد.
من مؤلفاته: 1- مشروعك الخاص يترجم وجودك. مطبوع. 2 -الصنمية. مطبوع. 3- الجاهزيات وثقافة التمكين. مطبوع. 4- التفكير المتاح الأعظم. مطبوع. 5- الحاكم: التجديد السلمي للسلطة. مطبوع.
-6الإنسان الجديد والحرية العملاقة. مطبوع. 7- التعليم للتنمية. مطبوع.
وكلٌ هذه الكتب صدرت عن مركز (عبادي) للدراسات والنشر في مدينة صنعاء، وله العديد من المقالات المنشورة في الصحف والمجلات، وهو عضو في مجلس الشورى العام لحزب (التجمع اليمني للإصلاح)، ومجلس الشورى المحلي لحزب (الإصلاح) في مدينة صنعاء، ورئيس شعبة الثقافة في دائرة الإعلام والثقافة بالأمانة العامة في هذا الحزب، وعضو اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، ورابطة الأدب الإسلامي في العالمية، ومستشار لعدد من المنظمات المدنية، وعضو مجلس الأمناء في مؤسسة (باكثير) للآداب.
وهو من الناشطين الإسلاميين منذ السبعينيات، تولى عددًا من المراكز القيادية في حركة (الإخوان المسلمين) في اليمن.
يهوى القراءة، والكتابة، والسفر، وهو متزوج وأب لأربعة أبناء وست بنات.

عبد الباري طاهر

ولد ونشأ في مدينة (المراوعة) في محافظة الحديدة.
درس في بلده، ثم في بلدة (الضّحي)، من محافظة الحديدة، وفي مدينة الحديدة، ومدينة صنعاء، وفي مكة المكرمة، على جماعة من العلماء في مختلف فنون المعرفة، كما درس في كلية (الآداب) في جامعة صنعاء (قسم اللغة العربية)، وأخذ دورات عديدة في الصحافة، ثم عمل مدرسًا، فموجهًا تربويًّا؛ فإداريًّا في مؤسسة التجارة الخارجية من سنة 1387هـ/1967م، إلى سنة 1392هـ/1972م، ثم رئيسًا للتحرير في صحيفة (الثورة)، من سنة 1396هـ/1976م، إلى سنة 1398هـ/1978م، كما عمل في مجلة (اليمن الجديد)، وراسل بعض صحف الخليج العربي في الثمانينيات من القرن العشرين. كما عمل باحثًا في (مركز الدراسات اليمني)، وهو من مؤسسي الحزب (الاشتراكي اليمني)، و(نقابة الصحفيين) سنة 1396هـ/1976م، ونائب رئيس منظمة الصحفيين العالمية، من سنة 1411هـ/1991م، إلى سنة 1416هـ/1996م، وعضو الأمانة العامة للصحفيين العرب، وهو الآن رئيس تحرير مجلة (الحكمة اليمانية)، الصادرة عن اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، ورئيس المكتب التنفيذي لمؤسسة (العفيف الثقافية) بصنعاء.
من مؤلفاته: 1- اليمن الإرث، وأفق الحرية. 2- اليمن في عيون ناقدة. 3 -حوارات تحت الطبع. كما له العديد من المقالات السياسية.

المناضل أنعم الشرعبي في حديثه لـ 14 أكتوبر:

أنا من أطفأ الكهرباء أثناء محاولة اغتيال الإمام أحمد في الحديدة

مع احتفالات شعبنا بالذكرى الـ ٤٥ للثورة اليمنية الأم ٢٦ سبتمبر والذكرى الـ ٤٤ لثورة ١٤ أكتوبر المجيدة نستذكر قصص وبطولات المناضلين الأحرار الذين وهبوا أرواحهم فداءً لوطننا الغالي وحقيقة لا ينكرها إلا جاحد أو مكابر فقد كان عهد الأئمة المُباد وعهد الاستعمار البغيض من أسوأ حقب وعهود بلادنا.

ففي شمال الوطن سابقاً رضخ شعبنا تحت نير أعتى حكم كهنوتي عرفته البشرية آنذاك بيد أنّ شعبنا لم يستكن لهذا النظام الرجعي المتخلف فقاد الثورات لإزالته من الحكم وتحرير شعبنا من ظلمه وجبروته وفي الحديدة وبالتحديد مطلع عام ١٩٦٠م تمكن الأبطال الأحرار الشهيد محمد عبدالله العلفي والشهيد اللقية وغيرهم من إطلاق الرصاص على الطاغية أحمد أثناء زيارته للمستشفى الملكي في الحديدة "العلفي حالياً" ورغم أنّ الطاغية لم يمت حينها إلا أنّ رصاصات الأبطال كانت بداية "لنهاية عهد الطغاة" حيث أُصيب الطاغية أحمد إصابة بليغة توفي بعد عام ونيف متأثراً بجراحه.

١٤ أكتوبر التقت في الحديدة المناضل / أنعم الشرعبي الذي كان له شرف المشاركة في هذه العملية البطولية إضافة إلى كوكبة من الأبطال شاركوا في ملحمة الدفاع عن الثورة والجمهورية من خلال التحاقهم بصفوف الحرس الوطني بعد قيام الثورة.

أنا من أطفأ الكهرباء

يقول المناضل / أنعم الشرعبي :

بعد فشل ثورة ١٩٥٥م التي قادها الشهيد أحمد يحيى الثلايا تحرك نخبة من المناضلين لمواصلة الثورة ضد حكم الأئمة حيث بدأت اللقاءات السرية لتنفيذ عملية بطولية ضد الإمام أحمد، ترأس اللقاءات والتخطيط الشهيد البطل محمد عبدالله العلفي وزميلاه عبدالله اللقية ومحمد الهندوانة وقضت الخطة باغتيال الإمام أثناء زيارته إلى المستشفى لتفقد اثنين من عكفته يرقدان في المستشفى حيث تكفل العلفي واللقية بإطلاق الرصاص على الإمام أما أنا فقد أسند إلي إطفاء الكهرباء أثناء مرور الإمام في الطارود.

لحظات تاريخية

وعن اللحظة التاريخية لتنفيذ العملية قال :

حينا حانت ساعة الصفر بعد وصول الإمام إلى المستشفى بعد مغرب ذلك اليوم نجحت الخطة الأولى من العملية والمتمثلة في منع حرس وعكفة الإمام من دخول المستشفى بحجة إزعاج المرضى هنا علت الفرحة على الوجوه وحينما توجه الإمام أحمد نحو قسم الأشعة تمكن خلالها الشهيد العلفي من إغلاق باب الطارود حيث غيرً الإمام طريقه وتوجه نحو عنبر المرضى، كان الإمام يريد أن يعمل كشافة بعد زيارته للمرضى وأثناء مرور الطاغية أحمد في الطارود الذي يفصل بين العنبر وقسم الأشعة قبض الشهيد العلفي على يدي وأمرني أن أجلس هنا فهمت كلمة السر وحينما اقترب الإمام من السلم الخارجي أطفأت لمبة الضوء، حينها صوب الشهيد العلفي بندقيته صوب الإمام من زاوية الطارود حاول حراس الإمام الذين تمكنوا من الدخول معه من حمايته إلاأنّ الرصاص كان كثيفاً فسقط الإمام على الأرض وحدث هرج ومرج وسارعت مع من سارع لإنقاذ الإمام كوني كنت أعمل في قسم الكشافة كان الإمام يصيح عملها الخونة خرجت من قسم الكشافة لإحضار شاش وقطن وشك جنود الإمام من أمري واحتجزوني لمدة يومين وتم استدعائي للتحقيق مع من ألقي القبض عليهم، كما تمّ سجني لمدة شهرين وأفرجوا عني في حين فر اللقية واستشهد العلفي وكانت هذه المحاولة مقدمة لقيام ثورة ٢٦ سبتمبر وسقوط عهد الطُغاة حيث لم يذق الإمام أحمد العافية بعد هذه العملية وتوفي في سبتمبر ١٩٦٢م وتولى ابنه البدر الحكم ولم يستمر فيه سوى أسبوع.

انتصار الثورة

وعن شعوره حين أعلن المناضلون الأبطال عن نجاح الثورة وقيام الجمهورية صبيحة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م قال بعد محاولة اغتيال الإمام ترقب الجميع حدثاً مهماً حيث أنّ التذمر من الأئمة بلغ مداه وصبيحة الـ ٢٦ من سبتمبر ١٩٦٢م كانت هناك حركة مريبة داخل قصر البوني في الحديدة القصر الجمهوري حالياً حيث أعلق عكفة الإمام القصر وانتشروا في النوبات وفي اليومين الثاني والثالث انطلقت المظاهرات المؤيدة للثورة وفر أمير الحديدة صوب الميناء واستولى المناضلون على القصر وأطلقوا سراح العبيد والجواري وتمّ تشكيل أفواج المتطوعين لمناصرة الثورة والجمهورية فيما عرف بتشكيلات الحرس الوطني وأنا التحقت في الحرس الوطني في مجال الإسعاف الطبي حيث شاركت في إسعاف الجرحى والمصابين في العمليات القتالية لمطاردة فلول الإمام في جبال حجة إلى أن تمكن شعبنا من هزيمة الأئمة وفلولهم.

مطاردة فلول الإمامة

أما المناضل / عمر هنومي أحد أبطال الحرس الوطني فعن مشاركته في مطاردة فلول الأئمة ومرتزقتهم قال :

التحقت بصفوف الحرس الوطني في اليوم الرابع لقيام الثورة، وتمّ تدريبنا في منطقة حرض ثم انطلقنا لمطاردة فلول الإمامة حيث شاركت في معارك البطولة والفداء ضمن سرية العميد أحمد محمد بيدر وأول محطة كانت لسريتنا في منطقة عبس حيث قمنا بمطاردة فلول الإمامة من منطقة إلى أخرى فبعد اندحارهم من منطقة عبس وتطهيرها من دنسهم توجهنا إلى منطقة حرض ثمّ توجهنا إلى منطقة القفل حيث دارت هناك معارك شرسة مع فلول الإمامة.

تضحية وفداء

وعن المهام التي أُسندت إلى سريته قال :

أسندت إلى سريتنا مطاردة فلول الإمامة في المنطقة الشمالية الغربية ومن المواقف التي أتذكرها في منطقة تعشر شمال حرض انفجرت المصفحة التي كان يقودها الشهيد أحمد بيدر وكنت في المؤخرة فأسرعت إلى موقع الانفجار ووجدت الشهيد أحمد بيدر وقد أُصيب بإصابات بالغة إلى جانب عدد من زملائه فحملته على كتفي ونقلته إلى سيارة (زل ٦٠٦) ونقلناه إلى عبس وبعد انتهاء المعارك واندحار فلول الإمامة عادت سريتنا إلى منطقة حرض وتمّ نقلي إلى منطقة السخية مع آخرين من زملائي بقيادة علي سيف الخولاني وتولى بعده رئاسة مجموعتنا المناضل عبدالهادي البهلولي وأثناء حصار صنعاء في ٦٧م، وبعد أن تمكن الملكيون من حصار صنعاء توجهنا من السخية إلى منطقة مذبح قرب صنعاء كنا ما يقارب ٦٠٠ جندي حيث استقبلنا هناك المناضلون علي عبدالله أبو لحوم وأحمد عايض ونصار علي حسين وأسندت إلى قيادة سريتنا فك الحصار عن صنعاء من جبهة مذبح حيث تعرضنا لقصف مدفعي لكننا تمكنا من فك الحصار عن هذه الجبهة ودخلنا صنعاء وتوجهنا إلى منطقة العرض بعد فك الحصار حيث شاركت في المعارك في منطقة رداع ولم يهدأ لي بال إلى أن أنهزمت فلول الإمامة.

سقط عهد الإمامة

أما الجندي البطل حسن أحمد عبدالله الملقب حسن أقطم قال :

مثلي مثل غيري من الشرفاء الذين هبوا لمناصرة الثورة والجمهورية حيث التحقت بصفوف الحرس الوطني آنذاك في اليوم الرابع للثورة السبتمبرية حيث تمّ تدريبنا على يد ضباط يمنيين ومن ثمّ على يد ضباط مصريين وكان لي شرف المشاركة في مطاردة فلول الإمامة كان قائد سريتنا الملازم عبدالله العتمي أما تدريبنا فقد كان في منطقة دار البوني والقصر الجمهوري حالياً بعد التدريب توجهنا إلى المناطق الشمالية لمطاردة الملكيين في منطقة عبس وواصلنا مطاردتهم في جبال المحابشة ثمّ توجهنا إلى بيت السعدي مروراً بمنطقة مفتاح حتى مشارف كحلان والقفل وكعيدنة وأثناء مشاركتي في مطاردة فلول الإمامة أصبت في يدي وتم نقلي إلى مستشفى عبس ومن ثمّ إلى الحديدة وبترت يدي اليمني كما تشاهد والحمد لله انتصر الشعب لثورته وسقط عهد الإمامة إلى الأبد دون رجعة.

في ذكراها الوطنية الخامسة والأربعين

الثورة السبتمبرية ثمرة كفاح الأحرار وعنوان تغيير الأحوال

كثير من الثوار استجابوا النداء تحرير الوطن من أغلال الظلم والتخلف والتعسف التي أسسها إمام طاغ متجبر مذل لكرامة الإنسان الفرد وهي تكفي لان تهب فئات الشعب المختلفة للذود عن حمى الوطن لتقديم قافلة من الشهداء الإبطال حتى بزوغ فجر يوم الخميس السادس والعشرين من سبتمبر عام 1962 حينما سطر شعبنا اليمني في هذا اليوم المجيد أولى صفحات انعتاقه من أغلال وظلم حكم الإمام.. على هذا النحو تحدث أبناء محافظة عمران وإليكم ما قالوه:

عمران / طارق الخميسي

ماض متخلف

الشيخ احمد هادي عتيلة الغشمي احد مشايخ غشم يقول : من البديهيات والأمور المسلم بها أن أي ثورة في العالم ثوارها أحرار شرفاء وأبطال أتوا من أواسط الشعب وضروري أن يكون انتصارها لصالح الشعب وأي ثورة لم يكتب لها النجاح إلا بالتفاف الشعب حولها لا سميا ثورة السادس والعشرين من سبتمبر التي شقت انطلاقتها بين زحام التخلف والجهل والفقر الجاثم فوق صدور أبناء الوطن ومثلت بحق ثمرة كفاح الحركة الوطنية طيلة مسارها الوطني وعبر تاريخها الطويل لتحرير الشعب من قيود الحكم الفردي وتجبر الاستعمار البغيض عبر تاريخها في الثلاثينيات والأربعينيات والخمسينيات قدمت خلالها قافلة من الشهداء البررة تكللت بانتصار الثورة السبتمبرية المجيدة والتي عكست مدى تطور الفكر الثوري اليمني من خلال أهدافها الشاملة المعلنة الساعية إلى تغيير الواقع اليمني المؤلم في مختلف مجالات الحياة ومشوار المسيرة النضالية لحركتنا الوطنية وشعبنا اليمني عامة تفوق بكثير الدول الأخرى التي تحررت في الخمسينات والستينات بسبب مخلفات النظام الإمامي وقسوته واستخدامه للدين وسيلة وفرض جبروته المتخلف بدلا من العدالة الاجتماعية وحاول عبثا أن يضع الثورة في موقف حرج معرضا الوطن إلى مسرح مؤامرات داخلية وخارجية ولكن إرادة الشعب كانت أقوى من كل المؤامرات الخارجية وانتصر الشعب لإرادته الوطنية التي طالما بحثت عن التغيير لمسيرة حياته دون أن تعي أن هناك نظاماً جمهورياً له حكومة تمثله وبرلماناً يمثله وديمقراطية تتيح له التحدث في كل الأمور السياسية والاقتصادية والاجتماعية وأفاق مستقبلية أفضل والحقيقة أن الثورة مرت بمنعطفات تاريخية كبيرة يرافقها معانات الشعب من التركة الكبيرة التي تركها الإمام من جهل وفقر مدقع وحياة بائسة وأقولها بكل صدق وأمانة لولا حكمة فخامة الأخ علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية لما استطاع الوطن أن يقف أمام كثرة التدخلات الخارجية والتي أرادت من الشعب اليمني التمزق والاستمرار في الحروب والبقاء في دوامة الاقتتال والتشطير وتأخر اقتصادي وتنموي بعيدا عن المشاركة الفعلية في تقدم وازدهار البلاد .

أماني وأحلام الأمة

ومن جانبه قال الشيخ فيصل محمد عصيم ابن احد مناضلي الثورة مدير عام دائرة المغتربين بالمحافظة : ونحن نحتفل هذا العام بقيام عرس الأعراس ثورة 26 سبتمبر الخالدة كينونة التغيير الحاسم المعبر عن إرادة الشعب اليمني للحالة التي يعيشها بؤس وحرمان وظلم وفقر فرضه الإمام الكهنوتي بالأغلال والبطش وسفك دماء الشهداء الذين أرادوا للشعب التقدم والتطور والانتفاض من براكين الجهل والمرض الذي كان عنوان حياته العامة آنذاك والحقيقة عندما التف الشعب حول الثورة لم يكن لدى القبائل فكرة عن نظام جمهوري يقوم على المساواة رغم إعلان أهداف الثورة الستة كان تفكير العامة تغيير الواقع المؤلم والحصول على حياة كريمة ومساواة في الحقوق والواجبات ولم يتبادر إلى أذهانهم ما يحدث الآن من تطور وازدهار ورخاء ودولة لها مؤسساتها الدستورية وقيادة محلية تنتخب من الشعب عبر صناديق الاقتراع السري وتعليم وجامعات كان الهم الأكبر التخلص من الفقر والاضطهاد الأمامي للشعب فهنيئا لشعبنا هذا التطور السريع في ظل قيادة القائد الوحدوي فخامة الأخ علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية وبهذا اليوم التاريخي العظيم الذي تكللت انتصاراته بفضله عاد لأبناء اليمن وللأمة العربية مجدها وكرامتها وعزتها في يوم 22 من مايو عام 1990م فجر جديد أشرق على اليمن حين تم إعادة تحقيق الوحدة اليمنية وأول علم موحد يرفرف بملعب الحبيشي بالحبيبة عدن العاصمة الاقتصادية بقيادة صانع التاريخ الحديث وباني صرح الوحدة العظيم وقائد الديمقراطية وزعيم الأمة فخامة الأخ علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية لقد شهدت اليمن نقلة نوعية في تحقيق هذا المنجز العظيم مما جعلها مفخرة بين الشعوب ومواكبة للعصر الحديث بمؤسسات ديمقراطية حديثة والعلم والتعليم والبناء والتطور والازدهار نحو تحقيق المزيد من الانجازات التنموية التي غطت جميع المحافظات بل وصلت إلى كل مديرية وعزلة وقرية لقد كان اليمن في عقد الستينات وسبعينات القرن الماضي يعيش حروب وتقلبات سياسية أنهكت المقومات الاقتصادية والطاقة البشرية للثورة وصار ضحية تسابق وتوازن القطبين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية بعيدا عن طموحات الشعب وجاءت الوحدة لتقضي على هذا التمزق وحققت أماني وأحلام الأمة التي يفتخر بها كل مواطن نجحت الوحدة اليمنية لأنها مطلبا ورغبة من أبناء الشعب وانتصارا لإرادته ووفاء وعرفانا لشهداء ثورة السادس والعشرين من سبتمبر وثورة الرابع عشر من أكتوبر

باسم الدين

وعلى ذات السياق تحدث الشيخ علي محمد ناصر الأشول شيخ من مدينة الجنات بعمران حيث قال : لقد شكلت ثورة السادس والعشرين من سبتمبر 1962 نقطة تحول وتغيير جذري في حياة الشعب اليمني على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والانتقال من مرحلة جمود، في ظل حكم إمامي حرم الشعب من كافة الحقوق الإنسانية والسياسية والاجتماعية والثقافية ومن ابسط تطلعات البشر في الحصول على مشاريع التنمية الأساسية وكان يحكم باسم الدين والنسب ويقوم على الفردية المطلقة إذ لا توجد حكومة ولا مؤسسات حكم ، وزعم الإمام أن الناس خلقوا لخدمة حكام المسلمين حتى وان كانوا على باطل والذي لا يمتثل لأوامره خارج عن القانون وهو ملحد وكافر لا ينتمي للامة الإسلامية وانتهجت الإمامة سياسة اخذ الرهائن وتعسف الرعية في جباية الأموال بطريقة غير شرعية وإقامة الحواجز بين أفراد المجتمع وبين منطقة وأخرى ليستطيع تفرقة الناس هذا بكيلي وهذا حاشدي ويفتن بين هذه القبيلة وتلك القبيلة هكذا ظل الشعب يرزح تحت حكم طاغي لا يرحم ، إلى أن فجر الأحرار ثورتهم المباركة وبدأت مرحلة البناء والتنمية والتعمير والقضاء على المخلفات التي أثقلت كاهل شعبنا في جميع الميادين

أيام زمان

ويتحدث الأخ عبد القادر عبد الله الصوفي مدير عام الخدمة المدنية بمحافظة عمران قائلا : ارتكزت الثورة في بدايتها على ثلاثة معطيات والمتمثلة في إزالة الفوارق الطبقية والقضاء على الأمية وتوفير البنية الصحية للمجتمع ونستطيع القول أن الثورة قفزت قفزة غير عادية وبسرعة متناهية لان اليمن كانت تعيش حياة القرون البدائية ولكن بإصرار وعزيمة قادة الثورة جعلت البلاد تتجاوز الأوضاع القائمة آنذاك إلى مستوى مصاف الدول النامية بعدما كنا نصنف من الدول الأكثر فقرا وأكثر تخلفا في العالم والأقل نموا فالثورة قفزت قفزة نوعية وغير عادية وأعطيك مثالا كان لدينا في الجمهورية العربية اليمنية قبل قيام الثورة ثانوية في محافظة تعز وأخرى في محافظة صنعاء وهي خاصة بالأسرة الحاكمة والمقربين منهم وخاصية الأهالي يعتمدون على التدريس عند الكتاتيب أما الاقتصاد فلم يكن هناك شيئا اسمه اقتصاد. كانت المعيشة بسيط يبحث المواطن عن قوته اليومي بعزة وكرامه في ظل عدم وجود إمكانيات زراعية ولا آبار ارتوازية وطرق ري حديثة إذ كان المزارع يستخدم طرق الري البدائية عن طريق استخدام الحيوانات ويسمى مسنة أو الشخص نفسه يحمل دلواً مربوطاً بحبل وينزله إلى البئر ويغرف ما استطاع من المياه ويظل يسقي طول النهار مساحة بسيطة لا تتجاوز عشرين متراً مربعاً طوال النهار فالمرء يستطيع أن يروي اليوم مائة فدان في ساعات وكان ينتج ما يساوي بـ (10) عشرة أكياس من القمح أو الشعير وحصة عامل الإمام محفوظة قبل أطفاله أما اليوم بإمكان المزارع أن يصل بإنتاج زراعي إلى ألف كيس ونرجو أن نحقق ذلك ونعتمد على زراعة القمح في ظل الغلاء العالمي المتصاعد ونبدأ ننتج موادنا الغذائية بجميع أصنافها وان يعود المزارع إلى الأرض لأنها أصبحت من ضروريات الحياة وأساس الاقتصاد فكيس القمح بالأمس كان بألف ريال اليوم أصبح بخمسة ألف ريال لان القمح كان بمأتي دولار وألان أصبح 443 دولارا هذه اقتصاديات دول ومن ملك غذائه ملك قراره ..عموما البنية التحتية آنذاك كانت معطلة تماما لا توجد كهرباء فقط الإمام وحاشيته هم الذين يملكون مولدات خاصة بهم واذكر هناك كهرباء أهلية في ذمار أسسها في نهاية الخمسينات المرحوم الحاج إسماعيل سالم وهو من المتنورين عملت عشرة سنوات وتعطلت ولم يتمكن من أصلاحها بسبب عدم وجود مهندسين

←

مواطنون : التفاف الشعب حول الثورة عجل بالانتصار على الطغاة

فؤاد حميد

علي محمد الاشول

فيصل محمد عصيم

الحامي/خالد البارده

...للأسف الشديد الثورة واجهت حرب مضادة مدمرة شنتها أسرة حميد الدين وأتاحت الفرصة إلى دول الجوار للتدخل في شؤوننا الداخلية وجاءوا بعساكر بريطانيين وفرنسيين مرتزقة للتخطيط في إحباط الثورة والقضاء عليها وهم المخططين لحصار صنعاء وأطراف الحديدة وذمار عن طريق يسلح ولكن رغم ذلك كانت التنمية قائمة على قدم وساق وحصلت الثورة على دعم كبير من الاتحاد السوفيتي السابق لبناء أول مستشفى في اليمن مستشفى الثورة الذي لازال يحتفظ باسمه حتى يومنا هذا وبناء المستشفى العسكري وبعدها استمر الدعم من العراق والكويت والجزائر وجمهورية الصين الشعبية التي أقامة مصنع الغزل والنسيج والمدرسة الفنية ومدرسة الشعب وظلت التنمية رغم شحت الإمكانيات وبدا الاقتصاد يضع أساسه لان قادة جبهات القتال للدفاع عن الثورة كانوا يشاركون بأنفسهم واذكر أحد قادة الثورة وهو علي عبد المغني قاد المعارك بنفسه حتى قتل في صرواح وكان بجانبه كثير من الزملاء منهم محمد مطهر ويحيى المتوكل وكثير من القادة الثوار دافعوا عن الثورة في كافة اتجاهات البلاد الأربعة ووجد اندفاع كبير لدى القادة نحو سرعة تعليم أبناء الشعب رغم شدة حصار السبعين الذي استمر من نوفمبر 1967 وحتى شهر فبراير عام 1968م وحماية صنعاء هب كل من كان يسكن فيها واستماتوا وانخرط الكل للدفاع عن الثورة من نساء ورجال تسلحوا ومنها كانت المقاومة الشعبية والحرس الوطني وكان المرحوم الفريق العميد حسن العمري قائد الانتصار في حصار السبعين وكان الرئيس على عبد الله صالح احد ضباط المدرعات وكان له دور كبير في المنطقة الجنوبية أمانة العاصمة حاليا في الدفاع و دعم الثورة .وبالنظر للتطور الاجتماعي لا توجد مقارنة ولا وجه شبه لما نعيشه حاليا كان في المدارس الحكومية والكتاتيب أفراد لا يتجاوز عددهم عدد أصابع اليد فاليوم نعيش نهضة اجتماعية حقيقية والإحصائيات والأرقام تؤكد أن عدد الطلبة في كل مستويات التعليم الأكاديمي والفني والتعليم العالي والأساسي بلغ ستة مليون طالب وطالبة في حين كان عدد الطلبة على مستوى الجمهورية لا يتجاوز ثلاثة ألف طالب و نحن نبالغ في ذلك وعدد سكان اليمن لا يتجاوز خمسة مليون نسمة لان الأمراض كانت تحصد اغلبهم والموت في كل مكان بسبب انتشار الأمراض كالملا ريا والبلهارسيا والكوليرا إلى جانب أمراض بسيطة جدا كانت تقضي على معظم الشعب واتت الثورة لتقضي على الكثير من المظاهر السلبية وأول ما بدأته هو نشر التعليم وأزاله الفوارق بين الطبقات واجتثاث التفاوت الاجتماعي الكبير وتوفير ما يفتقده الشعب من مياه شرب نظيفة لانعدام مياه الآبار حيث كان الناس يجمعون الماء في أحواض تسمى (مواجل :برك) تغذيها مياه الأمطار ويشرب منها كل أهل القرية بما فيها الحيوانات الكل يشرب منها سوية مما أدى إلى انتشار الأمراض الفتاكة .أما اليوم تعداد سكان اليمن يبلغ (اثنان وعشرون مليون نسمة) وتمتلك اليمن مخزون بشري كبير مقارنة بدول شبه الجزيرة العربية التي تفتخر بثروتها النفطية و غيرها ولكن نحن في اليمن نفتخر بثروتنا البشرية لأننا نؤمن بان الإنسان أكبر ثروة ورأس مال إذا استثمر الاستثمار الصحيح ومقارنة بسيطة بدول الخليج عدد العاملين فيها من أسيا 85% وإذا آخذت 15% من عدد السكان الباقين ستجد عدد المجنسين فيها 30% وعدد السكان الأصليين 70% فلو تدخل الاستعمار العالمي والقطب الواحد والدول المسيطرة على العولمة والرأسمالية وضغطت على دول الخليج أن تعطي هؤلاء الفئة حق الانتخابات وحقوق المواطنة لأصبح السكان الأصليون أقلية لا تتجاوز نسبة 15% وهذه مشكلة ولكن اليمن لها رأس مال كبير ألا وهي الثروة البشرية وأصبح حاليا التعليم دائم التوسع بتوجيهات القيادة السياسية بوجوب توسيع التعليم الفني والأكاديمي الذي يخدم اقتصاد اليمن والدول المجاورة أما الخدمة المدنية كان ما يسمى ديوان شؤون الموظفين وبعدها أصبحت مصلحة الخدمة المدنية وان أشهر من شغل منصب مصلحة الخدمة المدنية الأستاذ المرحوم حسين المقبلي الذي كان من أوائل مناضلي ثورة و26 سبتمبر وشغل منصب ممثل اليمن الدائم في الأمم المتحدة ومن ثم تطورت وأصبحت وزارة الخدمة المدنية والإصلاح الإداري وكان نظام التوظيف ما قبل الثورة من صلاحيات الإمام الذي يصدر أمر التوظيف وصرف الراتب حتى على المستوى العسكري إلى جانب العلماء والقضاة لا يقبل توظيفهم ما لم يخدم مصلحة الأمام الشخصية إذ كان هناك عنصرية وفوارق طبقية ومعاملة الأقربون النسب وبعدها تطورت الخدمة المدنية وأصبح حق الوظيفة للناس المؤهلين ومن تعلم حصل على الوظيفة بل كان يوظف من يفك الخط فقط لان اليمن كانت في أمس الحاجة لمن يخدم تنمية البلاد إلى جانب الدورات التدريبية التي استفادت منها اليمن والتي أقامتها الدول العربية الشقيقة كمصر والعراق وتعتبر العراق أول الدول العربية التي استقبلت اليمنيين قبل ثورة 48 وكان لهم الدور الكبير في التنوير والتعليم في اليمن وكانت أول دفعة ذهبت إلى العراق سنة 1936 م من بينهم المرحوم الرئيس السلال والجائفي وكثيرا من قيادة ثورة 1948 وكان لهؤلاء الفضل الكبير في نقل ما هو جديد ومتطور إلى اليمن لتخطو نحو الأمل وكانت نسبة اليمنيين المتعلمين في العراق النصيب الأوفر في تفجير ثورة 1948 م

اللحظة الحاسمة

وعلى ذات السياق تحدث الأخ خالد فرحان البارده مدير الشئون القانونية بالمحافظة قائلا : اعتقد أن هناك لحظات تاريخية في حياة كل شعب تغير مجرى حياته وتاريخه واللحظة التاريخية في حياة شعبنا اليمني بدأت مع انطلاقة الشرارة الأولى للثورة اليمنية الخالدة في 26 سبتمبر 1962م هذه الثورة التي أعادت لليمنيين مجدهم ووضعت اللبنة الأولى إيذانا بدخول بلادنا عصرا جديدا من التنمية التي انتهجتها اليمن الحديث يمن الديمقراطية والمنجزات العملاقة التي ما كانت لتأتي ببساطة دون نضال وتضحيات جسام فالثورة كانت النواة الأعظم انجازا وأغلى أهدافها التاريخية الحاسمة في حياة الشعب اليمني يوم ولادة 22مايو 1990م يوم الوحدة العظيم لكل يمني بل لكل عربي ومسلم في وطننا العربي الكبير فحين نتكلم عن الثورة اليمنية وما حملته من انجازات وتحولات تاريخية في حياة شعبنا اليمني سواء في مجال الديمقراطية والتعددية السياسية والحزبية وحرية الرأي والرأي الأخر واحترام حقوق الإنسان وحل الخلافات الحدودية بالطرق السلمية مع دول الجوار أو في مجال تحقيق المنجزات التنموية والاقتصادية العملاقة التي جعلت من اليمن محط أنظار العالم لتوحي بان الثورة هي لحظة حاسمة في مجرى حياة الأمة اليمنية ونقطة التحول إلى المسار الصحيح والوصول إلى أهم وأعظم منجز واهم أهداف الثورة وهي الوحدة التي تحققت في 22 مايو على يد صانع الوحدة والديمقراطية والتنمية الشاملة فخامة الأخ علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية وباني نهضت اليمن ..رحم الله شهداء الثورة والوحدة وأسكنهم فسيح جناته.

عبدالقادر عبدالله

محمد عتيلة

م/علي محمد مرحب

بين الأمس واليوم

وعلى ذات الاتجاه تحدث المهندس علي محمد مرحب مدير التعاون الدولي بمكتب الهيئة العامة لمياه الريف بالمحافظة : ابدأ حديثي بالتهنئة الحارة إلى قائد المسيرة ومؤسس دولة اليمن الحرة الحديثة وباني نهضتنا التنموية فخامة الأخ علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية وذلك بمناسبة حلول الأعياد الوطنية لثورتي سبتمبر وأكتوبر الخالدتين ومن المشاريع التي تحققت منذ قيام الثورة اليمنية لا تعد و لاتحصى وليس من السهل الحديث عنها في سطور وجيزة ويمكنني الإشارة إلى جانب بناء السدود والحواجز وحفر الآبار في المناطق النائية في كافة القرى والعزل ولا يمكن أن نقارن بين الأمس حقبة الإمام والعصر الذهبي الذي يعيشه أبناء الوطن والتي منها ما يخدم الجانب الزراعي ومياه الشرب وما أحدثته الثورة من تغيير جذري في هذا المجال والمجالات الأخرى وتعزيز الروابط المحلية بالدولة لرفع المستوى..

الوحدة اليمنية

ويقول الأخ فؤاد ُحميد مدير عام سكرتارية ديوان المحافظة بهذه المناسبة : أنني في هذا اليوم العظيم افتخر واعتز بالانجازات التي حققتها الثورة والقضاء إلى غير رجعة على نظام التخلف والجهل وبهذه المناسبة نزف أجمل التهاني والتبريكات لصانع الوحدة وباني الوطن الحبيب فخامة الأخ علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية الذي حقق لنا أعظم منجز تاريخي ألا وهي الوحدة اليمنية أرضا وشعبا وجنب الوطن من ويلات الحروب وحامي حدودنا الواسعة بحكمته فهو كالأب لا بنائه نشر العدل والمساواة والأمن والاستقرار وحبه الله وحبه أبناء الوطن جميعا انه بحق زعيم ألامه الزعيم الذي أنجبته الثورة الخالدة وهو الوحيد الذي تمكن من بناء مؤسسات الدولة بأسلوب ديمقراطي متحضر ونحن هنا في الإدارة العامة السكرتارية الفنية والمتابعة بالمحافظة من ضمن هذه المؤسسات التي تعتبر إداء لترجمة ومتابعات كل القرارات الصادرة من المحافظة إلى المديريات.

رئيس منظمة مناضلي الثورة اليمنية المناضل حمود بيدر يتحدث لـ" 14 أكتوبر":

فكر الشباب اليوم بحاجة إلى التوعية والتوجيه لمعرفة التأريخ الوطني وملاحم الأحرار

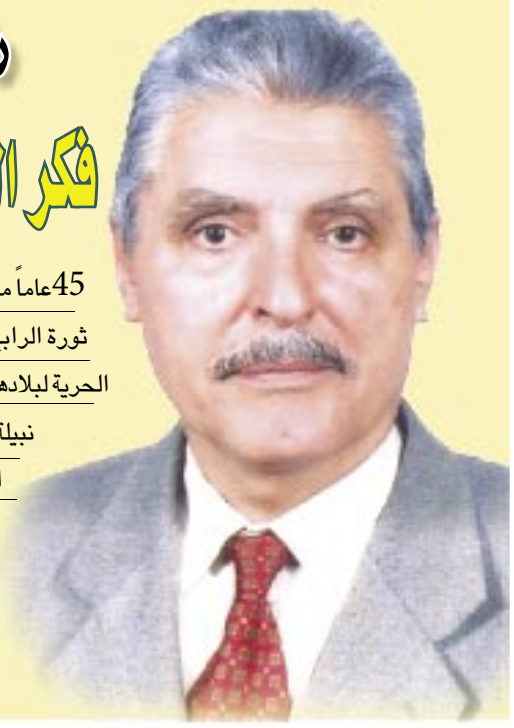

45عاماً مضت على قيام الثورة اليمنية الخالدة 26 سبتمبر 62 التي قامت ضد الظلم والاستبداد والحرمان الذي كان يعيشه الشعب اليمني أيام حكم الإمامة حيث كانت أساساً لقيام ثورة الرابع عشر من أكتوبر عام 63 ضد الاستعمار البريطاني في الجنوب، وقد قدم العديد من الثوار الأحرار من أبناء اليمن في الشمال والجنوب دماءهم وأرواحهم في سبيل تحقيق الحرية لبلادهم، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر، لقد حدد الثوار الأحرار أبطال ثورة السادس والعشرين من سبتمبر الخالدة أهدافاً ستة لمسار الحياة بعد قيام الثورة فكانت أهدافاً نبيلة رسمت الحياة الجديدة لليمن الجديد واعتبرت هذه الأهداف الستة هي الإطار العام للثوابت الوطنية التي تسير عليها الدولة.. لقد حققت ثورة 26 سبتمبر العديد من المنجزات العظيمة في شتى مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتعليمية والصحية وغيرها وهذه المنجزات اليوم تتحدث عن نفسها.

ذويزن مخشف

الثورة اليمنية تعرضت للكثير من الدسائس والتخريب ولكنها تحطمت على صخرة الحرية

لقد تعرضت ثورة الـ26 من سبتمبر للكثير من الدسائس والمؤامرات ولكنها تحطمت على صخرة الحرية وتحطمت على صمود أبطالها الثوار واصطفاف أبناء الوطن لحمايتها من كل المخاطر، وهنا نقول أن الثورة اليمنية راسخة رسوخ الجبال الرواسي ولا أحد يستطيع المساس بها أو بثوابتها وأهدافها الوطنية التي قامت عليها.

"14 أكتوبر" التقت المناضل حمود محمد بيدر رئيس منظمة مناضلي الثورة اليمنية، والدفاع عن الوحدة التي هي واحدة من ثمار الثورة اليمنية وإطار عام لكل الذين شاركوا في صنع الأحداث على مستوى الساحة اليمنية، حيث طرحت عليه جملة من الأسئلة بشأن قراءة المناضلون وتقييمهم لمسار الثورة بعد 45 عاماً من قيامها، وكذا رأيهم حول ما تحقق من أهداف الثورة ومالم يتحقق حتى اليوم وغيرها فإلى الحصيلة:

حوار/ بشير الحزمي

إنجازات ضخمة

□ ما هي قراءتكم التقييمية لمسار الثورة اليمنية (26سبتمبر) بعد 45 عاماً من تحقيقها؟

يسعدني ويشرفني أن أرفع التهاني إلى الجماهير شعبنا اليمني ولقراء صحيفة 14 أكتوبر بمناسبة العيد الـ 45 لقيام ثورة 26 سبتمبر المجيدة والعيد الـ44 لثورة 14 أكتوبر العظيمة، ونرجو من الله العلي القدير أن يعيد هاتين المناسبتين وقد تحقق الكثير من الأهداف النبيلة التي بسببها قامت ثورتي سبتمبر وأكتوبر، وإجابة على سؤالكم فيمكن القول أن ثورة سبتمبر المجيدة حققت إنجازات ضخمة لا يمكن سردها في هذا الحديث وإنما يمكن أن تقارن مع حياة اليمنيين قبل الثورة وحياتهم اليوم والإنجازات التي تحققت على الأرض اليمنية من مشاريع تنموية عملاقة في مختلف نواحي الحياة هذه الإنجازات هي التي تتحدث عن نفسها.

أهدف نبيلة

□ أين تجدون أهداف الثورة اليمنية الستة في ثقافة وفكر الشباب اليوم .. وبرأيكم ما الذي تحقق وما الذي لم يتحقق من هذه الأهداف حتى اليوم ؟

أهداف الثورة اليمنية أهداف نبيلة وقد تحقق الكثير من هذه الأهداف وهذه الأهداف الستة هي الإطار العام للثوابت الوطنية التي تسير عليها الدولة وما يتعلق بفكر الشباب اليوم يحتاج إلى المزيد من التوعية والتوجيه للشباب في معرفة التأريخ الوطني اليمني لأن الحركة الوطنية اليمنية، قد أنارت الطريق للأجيال القادمة، ولأن الشباب اليوم ولد وتربى في أحضان الحياة الجديدة وقد توفر التعليم العام المجاني في مختلف مدن اليمن وقراها، توفرت الكثير من الفرص سواء في التعليم العالي داخل الجمهورية وخارجها وفتحت للشباب أبواب العمل في كثير من مرافق الدولة والقطاعات المدنية المختلفة التي نمت وترعرعت بفضل الثورة اليمنية الخالدة، آمل أن يؤكد في مناهج التربية الوطنية وفي مختلف المراحل حتى لا يحدث انقطاع بين هذا الجيل وتأريخه الوطني الحافل بالتضحيات الجسام.

□ الشباب اليوم أمام رهان كبير في النضال والخوض في معركة الإدارة والحياة والتنمية

□ ماتزال المنظمة في انتظار إصلاح أحوال من تبقى من هذه الشريحة

الثورة راسخة رسوخ الجبال

□ باعتباركم أحد المناضلين الذين عاصروا الثورة وشهدوا أحداثها والتحولات التي مرت بها اليمن بعدها كيف تنظرون إلى رسوخ الثورة اليمنية وصمودها أمام كل المخاطر والمؤامرات التي ما زالت تحاك ضدها حتى يومنا وهل ما زال هناك من قلق على الثورة اليمنية ومكتسباتها .. وكيف ينبغي مواجهة ذلك؟

الثورة اليمنية راسخة رسوخ الجبال الرواسي كونها أعظم حدث جاء بعد ثورة الجزائر التحريرية في ستينات القرن الماضي فقد تعرضت للكثير من الدسائس والتخريب ولكنها تحطمت على صخرة الحرية وأعتقد أن مواجهة هذه الدسائس وإيقافها هو من خلال المزيد من التنمية والمزيد من الحرية والمزيد من الديمقراطية والمزيد من المشاركة الشعبية في صنع واتخاذ القرار وفوق هذا وذاك حل المشاكل من خلال الحوار الوطني بدون التفريط في الثوابت الوطنية التي اجتمعت عليها الأمة اليمنية.

معين لا ينضب

□ بعد مرور 45 عام على قيام الثورة اليمنية ما هو المطلوب ممن صنعوا الثورة وشاركوا في أحداثها وما هو المطلوب من جيل الثورة والشباب الذين ترعرعوا ونموا في ظل خيراتها، وما هو المطلوب من جيل المستقبل جيل الوحدة اليمنية لحماية الثورة اليمنية والحفاظ على مكتسباتها؟

الشباب هو المعين الذي لا ينضب بحكم حركة الحياة وشبابنا اليمني أمامه فرص كبيرة لكي يساهم في صنع اليمن الجمهوري الوحدوي الجديد من خلال التحصيل العلمي ومواكبة العصر الذي نعيش فيه أنه عصر المعلومات والليزر والانترنت والفضاء أنه عصر لا مكان للضعيف والجاهل فيه إن شبابنا اليوم هو أمام رهان كبير في النضال ويخوض معركة الإدارة ومعركة الحياة والتنمية ودیننا الإسلامي الحنيف دعانا إلى المعرفة والثقافة والعمل والعلم ولا يتعارض مع الحياة الجديدة مطلقاً.

من ثمار الوحدة

□ في ختام هذا اللقاء دعونا نقف معكم ونستمع منكم إلى ظروف وأحوال منظمة مناضلي الثورة اليمنية وواقع نشاطها، وما تقوم به من دور وإسهام في دعم ورعاية مناضلي الثورة اليمنية وهل أنتم راضون عن واقع حال المنظمة اليوم وما تقوم به من أدوار في خدمة قضايا الثورة وخدمة من صنعوها وحافظوا عليها؟

منظمة مناضلي الثورة اليمنية والدفاع عن الوحدة ثمرة من ثمار دولة الوحدة اليمنية الخالدة وهي إطار عام لكل الذين شاركوا في صنع الأحداث على مستوى الساحة اليمنية كاملة مولها أدبيات جميلة ولها طموحات مشروعة في خدمة هذه الشريحة من المجتمع اليمني والدولة ساعدت على إصلاح أوضاع عدد كبير من مناضلي الثورة (سبتمبر وأكتوبر) ومازالت المنظمة في انتظار إصلاح أحوال من تبقى من هذه الشريحة.

أكاديميون وسياسيون وشخصيات اجتماعية في الحديدة يقيمون منجزات الثورة اليمنية الخالدة

الثورة نقلت الوطن من الظلام إلى عهد الحرية والديمقراطية والبناء السياسي والتنموي

يأتي العيد الخالد للثورة الأم ثورة 26 سبتمبر المجيدة وشعبنا ينعم بركب التقدم والنمو في ظل الوحدة المباركة الذي تشهدة ساحتة من إنجازات عظيمة على قدر المسار لمستهل نشاط قيادته في خضم جهودها الكبيرة نحو العطاء المميز لمكتسب كل خيرات الوطن بتكاملية فعالة مع ثورة 14 أكتوبر الخالدة التي حملت كل المفاهيم في اتجاه المشمول العام لمرسوم المعطيات من خلال خط التلاحم الذي بدأت محاوره تتوافق حتى تلاحمت جذوره في يوم الـ22 من مايو لتنطلق بنا خيارات الأمل والآمال والعطاءات الوفيرة حين قال الشعب كلمته الفاصلة في المعترك.

ومع حلول واحتفالات شعبنا بهذه الذكرى الغالية على قلوبنا "صحيفة 14 أكتوبر" في الحديدة رصدت آراء عدد من الأكاديميين والسياسيين والشخصيات الاجتماعية حول ما تحقق للوطن خلال أربعة عقود ونصف من عمرها وهاكم نص هذه اللقاءات :

لقاءات / أحمد الكاف – أحمد كنفاني

الغاية الوطنية والأهداف الحضارية

وتحدث إلينا في البدء الأخ د . قاسم محمد بريه – رئيس جامعة الحديدة وقال :

تهلُ علينا الذكرى الـ 45 للثورة اليمنية ونحن نعيش لحظات حضارية عامرة بالتحولات والإنجازات أكانت على الصعيد الوطني أو الفردي، بعد أن أفردت الثورة جناحيها لكل أبناء الشعب، ولاشك أنّ الثورة عاصرت كثيراً من المحطات الحافلة بالأحداث والتداعيات رغم الفاصل الزمني الذي قد لا يذكر في حياة الشعوب، واستقبلت الإرادة الوطنية ذكرى الثورة بحدث أعظم ما فيه أنّه يشكل امتداداً لثورة ما برحت تستوطن الوجدان إلى أن كان يوم الـ 17 من يوليو 1978م الذي أعاد للثورة بريقها وللوطن شرعية التطلعات وانطلقت الرحلة نحو أهدافها الحضارية وغاياتها الوطنية وتجسّدت في أهم الأحداث الوطنية التي انبثقت في الـ 22 من مايو 1990م وهو اليوم الذي وجدت فيه الثورة اليمنية المباركة ذاتها وأهدافها وعنوانها الحضاري لتمثل المحطة الحقيقية نحو الانطلاق إلى التقدم والتطور، وبهذا الفعل الحضاري العظيم تناغمت الثورة وأهدافها مع الإرادة والتطلعات الشعبية وعاد التكامل والترابط والحضور ليجد اليمنيون أنفسهم في واجهات الأحداث الدولية والحضور الإقليمي وكل ما تحقق وسيتحقق بإذن الله تعالى في المستقبل القريب في يمن الإيمان والحكمة كان بفضل الدور الكبير الذي لعبه فخامة الأخ الرئيس / علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية – ومسيرة النضال الطويل التي قادها بكل اقتدار وخبرة فشكراً فخامة الرئيس على كل ما حققته من إنجازات وتحولات وما زال الشعب في انتظار المزيد.

الوحدة والدور البارز

الأخ / أسامة محمد قاسم عضو مجلس النواب قال :

التحولات التي شهدها اليمن منذ قيام الثورة اليمنية كثيرة جداً لا يمكن حصرها ومن أهمها قيام الجمهورية وتحقيق الوحدة اليمنية التي في عهدها تحقق لشعبنا كل ما يتمناه، وأصبح مواكباً لكافة التغيرات والتطورات العالمية ولا يوجد هناك اليوم وجه للمقارنة بين الماضي البغيض والحاضر المشرق ولا ينكرها ولا يتنكر لها إلا جاحد، فتحية إجلال واعتزاز لفخامة الأخ الرئيس / علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية بحلول هذه المناسبة ولكافة أبناء شعبنا اليمني في الداخل والخارج وشهر مبارك أعاده الله على الجميع باليُمن والخير والبركات.

المنجزات الرائدة

وتحدث الأخ د . حميد المخلافي وأ. لا شك أنّ هناك فرقاً شاسعاً بين عهد الإمامة وعهد الثورة والجمهورية، فالثورة نقلت المواطن من الظلم والاستبداد إلى واحة الحرية والديمقراطية والمساواة، والبناء والإعمار وعلى مدى أربعة عقود ونيف من الزمن مضت تحققت للوطن كثير من المنجزات الرائدة على المستويات كافة السياسية والتنموية والاقتصادية، فعلى المستوى السياسي تأسس نظام جمهوري عادل يستمد شرعيته من جماهير الوطن بمختلف شرائحهم الاجتماعية وتعززت وتحققت الوحدة اليمنية التي كانت حلم الجميع، وساد روح الإخاء واختفت أمراض الطبقية والطائفية والسلالية، كما تحققت الديمقراطية والتعددية الحزبية والمشاركة الشعبية سواءً منها الانتخابات البرلمانية أو الرئاسية أو انتخابات المجالس المحلية، حقيقة لقد استطاع هذا الزعيم المناضل المخلص لوطنه وشعبه وأمته أن يحقق العديد من المنجزات التي لا يسع هنا الحديث عنها، ومن أهمها الأمن والاستقرار وحماية الوطن ووحدته من المؤامرات والمكايدات والفتن واليوم والحمد لله تنعم اليمن بالخير والأمان.

شموخ اليمن

أما الأخ / محمد درهم – رجل أعمال فقد قال :

تحقق للوطن خلال هذه الحقبة كثير من المنجزات التي لا تتسع السطر لذكرها، إلا أنّه وبعد قيام ثورة السادس والعشرين من سبتمبر وثورة الرابع عشر من أكتوبر المجيدتين ونيل الاستقلال في 30 نوفمبر 67م، نجد أنّ بلادنا خلال سنوات الستينات لم تستقر فيها الأوضاع كلياً وعاشت اليمن حقبة صراع، لكنه ظل رافع الرأس متحدياً كل الصعاب، حتى جاء الفرج من الله تعالى في عام 78م على يد ابن اليمن البار صانع الوحدة والديمقراطية فخامة الأخ / علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية – الذي تحققت على يديه العديد من التحولات وشهد الوطن في عهده – حفظه الله عز وجل – مكتسبات وطنية عملاقة.

وحقيقة ما تحقق لليمن والوطن الغالي من ديمقراطية وتعددية سياسية ومشاركة شعبية في البناء والتنمية شيء عظيم جداً، يستحق منا الثناء والشكر لله عز وجل أولاً ثمّ لصانعيه ولتعش اليمن شامخة بمنجزاتها وأبنائها المخلصين.

العهد المشرق

وقال الأخ / حمزة عباس صبري – مدير عام فرع شركة النفط اليمنية في

←

من أعظم منجزات الثورة تحقيق الوحدة اليمنية وتثبيت الأمن والاستقرار

الحديدة :
يمثل الاحتفال بالعيد الـ 45 لثورة 26 من سبتمبر محطة تحول مهمة للوقوف على التحول الكبير الذي صنعته هذه الثورة على أيدي أبنائها الشرفاء، فاليمن قبل عام 1962م، كادت تطمس من الخارطة بسبب أسوار العزلة التي فرضها حكم الأئمة وانتهاج سياسة الفقر والجهل والمرض، ولكن إرادة الله تعالى وحكمة أبناء هذا الشعب وصلابتهم وقوة إيمانهم أعادت اليمن إلى عهدها المشرق وصارت اليمن دولة لها كيانها ومكانتها ونفوذها بعد تحقيق الوحدة المباركة وقيام الجمهورية اليمنية، إنّ الثورة بمعناها الواسع والرصين تعني التغيير إلى الأفضل ولقد كانت ثورتنا الانطلاقة القوية نحو عهدٍ جديد وإلى بناء يمن مزدهر تأسست فيه قواعد الديمقراطية والشورى والعدل والمساواة فعم الخير وقُلع الشر وانتشر العمل ومحونا الأمية، وحلت حياة العزة والكرامة والحرية بعد حياة العبودية والذل والهوان وأصبحنا ننعم بالمنجزات العظيمة في ظل راية الثورة والوحدة بقيادة ابن اليمن البار فخامة الأخ الرئيس / علي عبدالله صالح – رئيس الجمهورية وكل عام والوطن بأمن وسلام.

الانطلاقة الحقيقة

أما القاضي / خليل عبدالرزاق نعمان – رئيس محكمة شمال الحديدة فقد قال :
بعد قيام الثورة المجيدة وتحقيق الوحدة المباركة على يد القائد الرمز فخامة الأخ الرئيس / علي عبدالله صالح شهد اليمن العديد من التحولات السياسية والاقتصادية والتنموية والانتصارات العظيمة، وأصبح اليمن أرضاً واحدة يعيش فيها أبناؤها على المحبة والإخاء والترابط، فقد مثلت ثورة الـ 26 من سبتمبر 1962م وثورة الـ 14 من أكتوبر 1963م، الانطلاقة الحقيقية نحو مزيد من تحقيق المنجزات والمكتسبات التنموية التي يقودها بناجح واقتدار وحكمة مؤسس الدولة اليمنية الحديثة فخامة الأخ الرئيس / علي عبدالله صالح ترجمة لأهداف ومبادئ الثورة اليمنية الخالدة وتجسيداً لها.

ثورة الخير والإنجازات

وتحدث الاخ المهندس / فواز محسن العصامي – مدير كهرباء منطقة الحديدة قائلاً :
احتفالات شعبنا بيوم الميلاد المجيد لثورته الكبرى 26 سبتمبر 1962م – هي مناسبة للأذكار والعودة بالذاكرة إلى العهود المظلمة التي تجرَّع فيها آباؤنا وأجدادنا مظالم الحكم الكهنوتي والظلم والطغيان والحرمان، وهي مناسبة تحمل معها آلاف المقارنات لما كان قبل الثورة من أوضاع وما تلاها من ملامح الإنجاز والتطوير والتحديث والتغيير الذي شمل كل نواحي الحياة، وانتقل بالإنسان اليمني ليجتاز قرون التخلف والتأخر والجمود والظلم الإمامي، حتى أصبح اليوم في عهد الرئيس القائد / علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية – يعيش ثمرات التحول التي أينعت وألقت بخيراتها الطيبة في عهد هذا الزعيم الذي حمل على عاتقه مهام التحديث والتوحد وإرساء النهج الديمقراطي والتحول المعيشي في سائر أوجه الحياة اليمنية.
وأصبح خير الثورة والوحدة ومنجزاتها يعم كل أنحاء الجمهورية وأصبح نورها يشع في كل شبر من الأرض اليمنية.

النضال والطموح

وقال بهذه المناسبة الأخ / حسان علي العماري ناضل شعبنا اليمني على مدى عقود من الزمن للوصول إلى مرحلة الرفاهة والتطور، وتوج هذا النضال الوطني المرير بقيام الثورة اليمنية المباركة التي نعتبرها بمنزلة الأم والتي نحتفل بذكراها الـ 45 المباركة من هذا الشهر العظيم والمبارك وهذه النفحات الروحانية الإيمانية في شهر الصوم والقرآن والعبادة "رمضان"، فالثورة ناضل من أجلها شعبنا المكافح وطلائعه الوطنية من أجل حياة أفضل وأنعم ورغم ما تحقق من إنجازات عملاقة خلال العقود الأربعة ونصف العقد خلت إلا أنّ شعبنا ما زال يطمح في المزيد والمستقبل يُبشّر بالخير وكل عام والوطن والقائد والشعب اليمني في خير وسلام.

أعياد الثورة تتجدد

الدكتور / سقاف عبدالرحمن السقاف – مدير هيئة تطوير تهامة قال :
صفحات كثيرة انطوت من ذاكرة اليمن التاريخية من غير أن نكترث لاستذكارها فيم ظلت صفحات الثورة التي فجرها اليمنيون نابضة بالحياة تتوارث الأجيال تقاليد الاحتفاء بها سنوياً، وتخصها بشيء من القداسة، خلافاً لأيامها الوطنية الأخرى – لأنّها كانت زمن انبعاثهم الجديد.
لا شك أنّ ثورتي 26 سبتمبر و14 أكتوبر لا يستمدان قيمها الوطنية ومدلولاتهما التاريخية من مجرد تمثيلهما لحالة انعتاق من نظام كهنوتي ظالم واستعمار جائر جثم على أنفاس اليمن ردحاً طويلاً من الزمن، بل أيضاً من تمثيلها انبلاج صباحات عصر يمني جديد تتجسد فيه الفضيلة الإنسانية والإرادة الوطنية الحُرة، والانبعاث الحضاري للحقيقة اليمنية التي لطالما أكدت أدوارها عبر العصور في ما أنجزته البشرية.
فالثورة بمفهومها السياسي تعبير عن رفض لواقع يناهض الإرادة الشعبية، ووسيلة للتحول نحو غايات الجماهير الثائرة، وتطلعاتها في الحياة التي ترجوها لنفسها ولأجيالها وهي بهذا المعنى تكسب بُعداً مستقبلياً تنطلق أولى خطاه بقرار جماهيري يعنَون "بدايات مرحلة تغيير الواقع، وردم مخلفات الماضي"، إضافة إلى رفع قواعد بناء الحياة الكريمة التي استحقت عناء النضال وبدل التضحيات الجسام ممن حملوا ألوية الثورة.
اليمنيون لم يثوروا لمجرد رغبة في إبدال النظام الملكي بآخر جمهوري، أو الحكم الاستعماري بآخر وطني، بل لاجتثاث واقع الظلم والفقر والتخلف والتشطير وكل ألوان الاستبداد والقهر، وسلب الإرادة التي لازمت تلك العهود المظلمة.. ومن هنا كان المقياس الوحيد لانتصار الثورة اليمنية هو رفع كل تلك الظروف الأليمة عن كاهل أبناء الشعب اليمني والانتقال إلى ظروف مغايرة ينال الفرد فيها استحقاقاته الإنسانية المشروعة، ويقيناً أنّ الثورة التي نحتفي بذكراها اليوم هي منجز كل اليمنيين الذين أخلصوا الجهود في مسيرة البناء والتنمية كلٌ من موقع عمله، ليتنقلوا باليمن إلى واقعها الحاضر الذي ينعم فيه أبناء شعبنا بالأمن والاستقرار والوحدة والديمقراطية والوعي والنهوض على مختلف الأصعدة التنموية.
فهنيئاً لنا ولشعبنا ولقائدنا ووطننا بهذه الأعياد والانتصارات

مسار الثورة اليمنية

ومن جانبه تحدث الاخ / عبدالوهاب حامد الهيصمي بالقول :أتاحت ومكنتنا دورة الزمن في عامنا هذا أن نجمع بين الاحتفال بعيد ثورتنا السبتمبرية الخالدة، والاحتفاء بأداء فريضة الصوم وهي الفريضة التي سنها ديننا الحنيف في شهر رمضان لتنقية النفوس المؤمنة من الشوائب وتحصينها بنور الإيمان، كما قامت الثورة لتنقل شعبنا من ظلام الجهل إلى إشراقة العلم والمعرفة.
واتخذت الثورة اليمنية من الوحدة الوطنية وتحقيقها هدفاً من الهداف لنبيلة لتوجهاتها وشاءت الأقدار أن تتزامن المناسبتان مع طارئ المتغيرات السعرية في الأسواق العالمية وما أثيرت حولها من ممارسات مرفوضة، وأهم ما يستفاد من ذلك أنّ موضوع الثورة والوحدة ليس مجالاً للإدعاء والتصلف، والتأكيد أنّ وقائع وشواهد مسار الثورة اليمنية أكبر وأبهى التجليات الوطنية لواحدية النضال وتمثل الجزء الأعظم من تاريخ الكفاح الوطني للانعتاق من واقع التخلف وإيجاد موضع قدم حضاري لبلادنا وشعبنا في الحياة العصرية ويأتي ذلك في ظل التوجهات والمساعي الصادقة التي تتبناها قيادتنا السياسية بزعامة فخامة الأخ / علي عبدالله صالح – رئيس الجمهورية – حفظه الله – وسدد الله خطاه وحكومتنا الرشيدة – لما فيه مصلحة الوطن وأبنائه.

المنجز العظيم

أما الأخ / صالح حسن حسن مهديفقد قال تأتي احتفالات شعبنا بالعيد الخامس والأربعين لثورة السادس والعشرين من سبتمبر ونحن نعيش أفراحاً ديمقراطية ومشاركة شعبية واسعة لكل المواطنين، وهو يوم تعجز أبلغ ألسن لغات البشر بما تملكه من فصاحة وبلاغة عن التعبير ووصف عظمة المنجز الذي حققته الثورة وما أحدث في ظلها من تغيير وتحولات شملت كل المجالات فبعد قيام الثورة وتحقيق الوحدة المباركة على يد الزعيم صاحب القلب الكبير والمعطاء الوفير فخامة الأخ الرئيس / علي عبدالله صالح شهد الوطن اليمني العديد من التحولات والمكتسبات الوطنية والتنموية والتي لا نحتاج إلى ذكرها فهي حاضرة معنا وملموسة في الواقع حفظ الله الوطن والقائد من كل مكروه وشر وليعم الرخاء والنماء كل ربوع اليمن السعيد.

القواعد الثابتة لمشروعية التوجه

وتحدث الاخ / علي عبدالله الريمي بالقول :
اليوم يذكر الـ 26 من سبتمبر من عام 1962م بكل الملاحم الوطنية لتعاطي أعوامه مع حقائق تاريخية منحت اليمن خاصية في مشاتل المعرفة التي فتحت الأبواب أمام شعوب العالم لمعرفة هذا البلد في وضع حال العصر الحديث الذي يعيشه كبلد يمتلك كل المقومات، ولعلنا نشعر بالاعتزاز وموقع اليمنَ اليوم في علوم المقام بين سائر الدول التي لفتت الانتباه لتقول ها هي السعيدة سعادتها بلغت ذروة المكان ومن أجل ذلك يكون اليمن خطاً واحداً على طريق التعامل في كل المجالات.

أحضان الثورة المباركة

الأخ أ / طارق عبدالجليل ردمان – أحد الشخصيات الاجتماعية البارزة في محافظة الحديدة قال :
ها نحن اليوم ننظر اليوم إلى ما تحقق في ترابنا ووطننا اليمني العظيم في ظل القيادة الحكيمة لفخامة الأخ / علي عبدالله صالح – رئيس الجمهورية – بمنظور مرفوع الرأس غير مبالين بما يراه غير المبصرين في خدمة منظارهم وشهر البركة والإحسان بين ظهرانينا وبين طيات أيامه خيره الفياض، ونعمة المولى عز وجل تتعاطى مع أبناء هذا الوطن، (45) عاماً في أحضان الثورة الأم مهدت لإعادة وحدتنا المباركة لتبرز تفاعلاتها في معمل البناء والتنمية والتطور بعد أن منّ الله عليها بتكاملية الالتحام بفضل المسيرة التي يقودها فخامة الأخ / علي عبدالله صالح الذي فتح باب المشاركة الشعبية بالقول والفعل لنهج ما نتمناه وإقامة نظام سياسي متين مبني على الديمقراطية والتعددية السياسية والحرية العامة في إطار دستوري عادل شمل حقوق الآخرين كافة.

التواصل والتحديث

واختتم الحديث الأخوة الشيخ / صالح سهيل وهاني حسن جياش وأيوب محمد عمر بالقول :
قضت ثورة الـ 26 من سبتمبر الخالدة على أعتى حكم كهنوتي ظالم، وشكلت نقلة تاريخية جبارة في حياة شعبنا اليمني نقلته من حياة القرون الوسطى إلى حياة القرن الـ 21 بتطوراته العصرية المتلاحقة، وإذا كان جيل ما بعد الثورة يجهل تماماً كيف كان الوضع المزري الذي يعيشه الشعب قبل انبلاج فجر الثورة الخالدة فإنّ الواجب يحتم على كل من عاصر ذلك الوضع إلى أن يكشف الحقائق ويوضحها ويبين كيف كان الفقر والجهل والمرض يجثم على كل أبناء شعبنا طوال قرون من الزمن، كما يجب على أجيال الثورة اليوم الاطلاع والقراءة في تاريخ اليمن ومعرفة الحقيقة.
فقد أصبح خير الثورة ومنجزاتها يعم كل أرجاء الوطن وتمكنت الثورة الخالدة من تحقيق المعجزات وليس المنجزات واستطاع فخامة الأخ الرئيس / علي عبدالله صالح أن يخطو باليمن خطوات جبارة وأن يحقق لها كل الازدهار والتقدم فهنيئاً لنا ولشعبنا ولقائدنا بما تحقق وبحلول هذه المناسبات الوطنية الخالدة.

مسؤولون ووجهاء ومشائخ من أبناء محافظة ذمار لـ14أكتوبر

ثورة 26سبتمبر مثلت عصر الإشراق والتنوير الذي إنتظره الشعب طويلا

تحتفل بلادنا في السادس والعشرين من سيبتمبر 2007م، بالذكرى الـ45 لقيام الثورة السيبتمبرية المباركة التي غردت الدنيا لقدومها وإرتسمت الفرحة الغامرة في شفاه وأفئدة كافة أبناء الشعب اليمني بكل أطيافه وفئاته فلقد شكلت ثورة السادس والعشرين من سيبتمبر بمثابة الشمس التي أنارت بنورها على كل ما هو موجود في وطننا اليمني العظيم ، وعندما نخلق بأعيننا ونستعرض بأذهاننا المنجزات والتطورات التي تحققت في بلادنا بكل فخر وإعتزاز أن كل ما هو موجود وملموس على ارض الواقع ماكان له أن يتحقق ويرى النور لولا ثورتي 26سبتمبر 1932م و 14أكتوبر 19363م، والوحدة اليمنية الخالدة التي توج أبناء اليمن من أقصاه إلى أقصاه إرادتهم القومية في تحقيق كل ما يطمحون إليه .

عمران / طارق الخميسي

وبمناسبة ميلاد ثورة السادس والعشرين من سيبتمبر الخامس والأربعين كان لـ14أكتوبر أن إلتقت عدد من المسئوولين بالسلطة المحلية بمحافظة ذمار والشخصيات الإجتماعية والوجهاء والمشائخ والمواطنين واللذين عبروا عن إنبطاعاتهم بالمناسبة وألقوا الضوء على ما تحقق في اليمن في شتى المجالات وقد خرجنا معهم بالحصيلة التالية :-

عبدالله على الميسري – وكيل محافظة ذمار المساعد .

مثلت الثورة للشعب اليمني نقله تاريخية من القرن الأول إلى العصر الحديث ورغم مرور 45 عاماً على قيام ثورة سيبتمبر المجيدة الا اني مازلت اجد انه من الصعوبة وصف تاثير اللحظات الاولى لإنبثاق فجرها الجميل باعتبارها مثلت عصر الإشراق والتنوير الذي إنتظره اليمنيون طويلا وقدموا من اجله كافة التضحيات العظيمة ويجب ان يعرف أبنائنا الشباب والشابات طبيعة الفوارق بين اليمن بالامس واليوم كالفارق بين الظلام الدامس والنور الساطع وأستطيع القول هنا وعبر هذه المطبوعة المتميزة بأن الثورة إستطاعت خلال 45 عاماً تحقيق ماكان الأبطال والأحرار والشهداء الأبرار يصبون إليه واكثر من ذلك بكثير فالثورة اليمنية اوصلت الطرق المزفلته من المهرة إلى ميدي ومن عدن إلى صعدة واوجدت المشاريع التنموية والخدمية العملاقة في مجالات التعليم والصحة والرياضة والصناعة والزراعة وغيرها من المنجزات التي تشهد على عظمة الثورة اليمنية الخالدة سيبتمبر وأكتوبرو 30نوفمبر وفي الختام أجدها مناسبة سعيدة لأرفع باسمى أيات التهاني والتبريكات القلبية ونيابة عن أبناء محافظة ذمار إلى القائد الوحدوي الرمز المناضل /علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية وإلى كل الشرفاء والمخلصين من أبناء وطننا العزيز وكل عام والجميع بخير .

الدكتور / أحمد أحمد الرحومي – رئيس قسم التسويق والإنتاج جامعة ذمار.

أقول بأن هذا اليوم هو اليوم الحقيقي لمولد الشعب اليمني بعد مخاض دام عقود تجسد في تلك المحاولات التحررية من إستعباد الإنسان لأخيه الإنسان ومن الفقر والجهل والتخلف والتي قادها أولئك الأبطال الذين ندين لهم سواء شهداء أوأحياء بعد الله تعالى بما سارت إليه اليمن ،وإننا نعاهدهم بأننا على الدرب سائرون وإن غاياتهم وأهدافهم السامية سوف تتحقق بإذن الله وإن ما تشهده اليوم لهو خير شاهد على ان عنايةالله كانت إلى جانبهم وإن قيادتنا السياسية باقية على نهجهم .

لقد مرت اليمن من يوم الثورة وحتى صيف 1994م، بعواصف سياسية وإقتصادية وإجتماعية كادت أن تعصف بها إلا ان عناية الرحمن قد شائت لها الخير والعزةوالمنعة فقد تحققت أهم منجزات الشعب اليمني التاريخية بفضل الله ثم بفضل القيادة السياسية حيث تحققت الوحدة الوطنية في ظل عالم يشهد التمزق والشتات ،ناهيك عن التجربةالديمقراطية التي اصبحت مطلباً وحقاً شعبياً بل وخياراً إستراتيجياً لابديل عنه ليس هذا فقط بل إن تحول المجتمع اليمني من الإقتصاد الموجة إلى إقتصاد السوق ، يعتبر قفزة نوعية في الحياة الإقتصادية اليمنية هذا إلى جانب نمو الوعي الثقافي والمجتمعي الذي نشهده يوماً بعد يوم من خلال العدد المتزايد في مؤسسات التعليم الأساسي والعلمي والسعي نحو التنمية البشرية التي هي التنمية السياسية والإقتصادية والإجتماعية .

عبده علي الحوري – مدير مكتبة البردوني العامة .

تحققت ثورة 26سيبتمبر 1962م، بفضل الله ثم بفضل جهود المخلصين من أبناء هذا الشعب العظيم فهي تعتبر من أكبر الإنجازات في التاريخ اليمني المعاصر ، لأنها جاءت من أجل القضاء على البؤس والجوع والخوف والمرض من خلالها إستطاع شعبنا الإنتقال إلى خطوة كبيرة في سبيل تحقيق أماله وأحلامه ورسم ملامح مستقبله المشرق.

أما أبرز التحولات فهي كثيرة فقد أثمرت عن أنجازات يعجز الإنسان عن وضعها فمنها تحققت الوحدة اليمنية في 22مايو1990م، الذي ولدت معها الديمقراطية الحقيقية وترسخت نهجاً وسلوكاً في أوساط الشعب اليمني ،فالعمليات الإنتخابية الرئاسية والمحلية والنيابية ،وظهور منظمات المجتمع اليمني ،وتشكلت الكثير من الإنجازات التنموية والتحولات العظيمة في المشاريع العملاقة التي دفعت باليمن خطوات متقدمة في كافة مناحي الحياة وشعبنا مازال يطمح في تحقيق المزيد منها .

وبهذه المناسبة العظيمة يسعدني أن أتقدم بأسمى أيات التهاني والتبريكات لرائد الديمقراطية وباني نهضة اليمن المشير /علي عبد الله صالح ولأبناء شعبنا اليمني كافة ورمضان كريم وكل عام والجميع بخير وشكراً لصحيفة 14أكتوبر على هذا التألق وهذاالبهاء المتواصل .

نبات السماوي– قاصة .

أكيد أننا سعيدون جداً وسعادتنا لا توصف بان هذه الثورةأجمل ما في الوجود أعادت للناس حياتهم بدلاً أن كانوا أمواتاً ، الثورة نهر ينهل منه كل عطشان ، الثورة أسمى مبدأ ،الثورة حلم كل إنسان الثورة شعراً وغناء ،الثورة بحرواسع ،الثورة حلم تحقق ومن بقلوبهم مرض يريدون حرماننا من خيراتها ،أنا لم اعايش الظلم والقهروالحرمان والمرض والجهل ولكنني أنعم بخيرات الثورة أعيش مع امي الثورة ولن أقبل بمن يحاول حرماني منها.

وابرز التحولات / زال الجهل وانتشر العلم وساد ارجاء الوطن – إختفى المرض وولى هارباً – أنشات المستشفيات والمدارس وشقت الطرق والجامعات – التحولات لا حدود لها يكفينا شئ واحد ان اليمن صارت معروفة وصار يعرفها العالم كله – خروج اليمن من عزلةالموت القاتل إلى نور الحياة .

خديجة دادية – علم نفس – كلية الآداب.

أشعر بعظمة هذا اليوم ..وتنتابني مشاعر وأحاسيس شتى ...فمن عبرات الشجن ومن ذكريات الماضي إلى طموح الحاضر ..فالثورة السيبتمبرية عنوان محفور في حنايا القلب ونقطة إنطلاق لهذا الوطن الحبيب ..إلى أفاق النور والضياء.

كانت تحولات عملاقة في أغلب جوانب الحياة السياسية منها والإجتماعية والإقتصادية والتعليمية والإنتاجية (الصناعية) ،.....،و في رايي فإن أهم التحولات وأبرزها هو التحول الفكري ، حيث يمكننا أن نقول بأن هناك إرتقاء في التفكير لدى الشعب اليمني خلال فترة "45" عاماً فما كان غير متعارف عليه في السابق أصبح اليوم واقع معاش ...وماكان ممنوعاً أصبح مباحاً فيما لايخالف الشريعة الإسلامية السمحاء.

علي محمد يحيى علي – موجه الأنشطة الرياضية بمكتب التربية بذمار.

ثورة السادس والعشرين من سيبتمبر عام 1962م، ليست ثورة فرد أو أفراد أو جماعة وإنما هي ثورة الشعب كله ، وتعتبر مرحلة مهمة جداً في تاريخ اليمن الحديث فكانت الأوضاع قبل إنطلاق الثورة غير مرضية لكل فرد من المجتمع اليمني فعاشت البلاد عزلة سياسية وثقافية وإجتماعية وتفشت الأمراض وإنتشار الفقر والجهل والظلم وقدم أبناء اليمن قوافل من الشهداء وسيول من الدماء في سبيل الوطن الغالي ومن اجل العيش الكريم ،وتعتبر ثورة سيبتمبر هي الثورة الأم فهي إمتداد لنضال الشعب لحريته من الإمامه وإستقلاله من الإستعمار في الجنوب اليمني، وثورة اكتوبرالمجيدة إمتداد للثورة الأم سيبتمبر فكان لليمنيين الإستقلال من الإستعمار البريطاني عام 1963م، ووضعت الأهداف الستة للتخلص من الحكم الإمامي البائد وإنتقال اليمن إلى الحكم الجمهوري ومن هذه الأهداف إعادة تحقيق الوحدة اليمنية أرضاً وإنساناً فتحقق الهدف في 22مايو1990م، في عهد الرئيس /علي عبدالله صالح وكل المخلصين الشرفاء من ابناء اليمن .

عبد الكريم الحبسي – مدير مكتب التربية والتعليم بمديرية ذمار

ياأخي ماذا أقول عن ثورة السادس والعشرين من سيبتمبر الخالدة التي تحققت بفضل إرادة وعزيمة الأحرار والشهداء الأبرار الذين قدموا أرواحهم رخيصة في سبيل التحرر من الإستبداد والظلم والجهل والفقر والمرض الذي عانى منه شعبنا اليمني طوال حكم الإمامة الذي جعل اليمن في عزلة عن العالم ، ماذا اقول عن ثورة خالدة بخلود الشهداء العظماء الذين كان لهم الفضل فيما تحقق لشعبنا اليمني الحر المناضل من أمن وإستقرار وإنفتاح على العالم (45) عاماً من عمر ثورتنا السيبتمبرية ستظل شاهد حي على عظمة اليمنيين وحنكة الرجال الأوفياء والمخلصين الذين شمروا عن سواعدهم لبناء يمن التقدم والرخاء والإزدهار تحت قيادة المناضل الوحدوي الرمز /علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية القائد الفذ والذي حقق للوطن العديد من المكاسب والمنجزات العظيمة التي عمت كل ربوع وطننا اليمني الكبير والتي كانت وستظل خير شاهد على مدى وفاء وتفاني هذا القائد العظيم في تحقيق أماني وتطلعات أبناء شعبه وكل عام والبلاد في خير .

المناضلة /أم عدنان العنسي – أم كل الشباب .

لااحد سيشعر بعظمة يوم السادس والعشرين من سيبتمبر إلا من ذاق مرارة الظلم في العهد الإمامي الكهنوتي البائد حيث الجهل والفقر والمرض والعزلة وأنا بهذه المناسبة العظيمة مناسبة مرور 45 عاماً على قيام الثورة السيبتمبرية الخالدة أشعر بسعادة كبيرة لاتوصف كوني واحدة من النساء اليمنيات اللواتي شاهدنا وعايشنا مدى الظلم والقهر والإستبداد الذي عم كل أبناء اليمن في المناطق الشمالية على يد الحكم الإمامي البائد الذي قضى عليه شعبنا الحر الأبي وقدم في سبيل الحرية والكرامة قوافل من دماء الشهداء الأبرار. واليوم ونحن نحتفل بهذه المناسبة الغالية على قلوبنا جميعاً من الصعب أن أذكر في هذه المساحة ما تحقق لشعبنا ووطننا من منجزات تنموية وخدمية عملاقة في ظل الثورة والجمهورية والوحدة المباركة فلقد أوجدت الثورة اليمنية التعليم والصحة والماء والكهرباء وشهدت بلادنا نهضة تنموية عملاقة ما

←

كان لها ان تتحقق وترى النور لولا إصرار وعزيمة القائد الرمز المناضل /علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية الذي يعود له الفضل الكبير بعد الله فيما تحقق لبلادنا من رفعة وعزة وكرامة وتوج إرادة الشعب في التوحد والتلاحم يوم 22مايو1990م.

حفصة ناصر مجلي – قاصة .

قامت ثورة 26سبتمبر في اليمن لتعلن إدارة الشعب رفضة للمعاناة والجهل والتسلط الإمامي ، إن الإنطباع الذي يغزو ذهني كلما تذكرت هذا التاريخ وهذا اليوم هي الوحدة والوحدة فقط ليس وحدة المجموعة بل الشعب كاملاً وحدته رغم جهل بعض أفراده لتغيير حالهم وتحقيق الوحدة والثورة .

فهذه الثورة أتت نتاجاً التي في مصر وبتعاون اليمنيين مع إخوانهم المصريين قامت ثورة 26سبتمبر بوحدتهم قامت الثورة ، كما ان لهذه الثورة كبير الأثر في قيام الثورة المسلحة في جنوب اليمن فتعاون العرب معاً هو رد سبب نصرتهم حتى وإن كانت وحدة محددة لفترة لكنها ولدت ثورة 26سبتمبر فاملنا لازال بوحدة عربية كوحدتنا اليمنية التي نسال الله ان يديمها على الشعب اليمني وهنياً للجميع بهذه المناسبة الغالية .

علي مصلح محمد القعيطي – مكتب الثقافة –ذ مار .

إحتفالنا بالذكرى الـ45 للثورة السيبتمبرية الخالدة هو إحتفال يتعاظم بتعاظم المنجزات التنموية التي شهدها الوطن من أقصاه إلى أقصاه حيث كان لثورة 26سبتمبر عام 1962م، الفضل الكبير بعد الله عزو وجل في تحقيق تطلعات واماني الشعب اليمني في التحرر والإنعتاق من الظلم والجهل والمرض الذي كان نتاج الحكم الإمامي المستبد البائد والذي تخلص منه شعبنا وإلى الأبد وبفضل تضحيات قدمها الرجال الأبطال قدموا أرواحهم الطاهرة الزكية ثمناً لهذا الوطن ولتخليص شعبنا من ويلات حكم الإمامة الطاغي الذي ولى وإلى الأبد مادام يحمي الثورة والجمهورية والوحدة قائد محنك وجسور هو الأخ / علي عبدالله صالح الذي صنع المنجزات وحقق اماني شعبه وتطلعاته في التوحد والامن والإستقرار وقاد سفينة الوطن إلى بر الأمان فهنيئاً له من قائد عظيم وهنيئاً لشعبنا اليمني وكل عام والجميع بخير .

دحان احمد الموتي – سائق .

ثورة 26سبتمبر هي أصلاً ثورة ضد الظلم والجهل والمرض وضد الكهنوت الإمامي الذي جعل اليمن سجن كبير ، والذي عاش تلك الفترة ينقل للاجيال الظلم الذي كان يمارسه الإمام على أبناء الشعب كما ينقل لنا الأجداد عن تلك الفترة التي كان فيها التعليم حلم لايصل إليه أنسان عادي بل من كان والده من خاصة الإمام او احد اعوانه والتحدث عن السيارة يشبه الحديث عن الفضاء اليوم وقد تواجه فكرة أنه يوجد شئ إسمه طائرة على انها خرافة او نسيج من الخيال ، اتت الثورة لتطفئ بنورها نار الفتن ومشاعل الحرب والفتن فقد كان الإمام يستخدم مبدأ فرق تسد الذي استعمله الإستعمار في عدن فرق بين القبائل اليمنية وقسمهم إلى شرائح يحقر بعضهم البعض وأيضا كان الإمام يستخدم مبدأ (جوع كلبك يتبعك) فقد أفقر الشعب واجوعه وادخل عادات الى المجتمع اليمني عادات وتقاليد لم يعرفوها واقوى تقليد هو ظاهرة الثار الذي اخذ خيرة شباب اليمن إلا ان أتت الثورة واصبح الوطن جميل برجاله وكبير بعلمائه وموحد في أرضة وإنسانه.

محمد عبدالاله الشغدري – طالب .

45 عاماً مضت من عمر ثورتنا المجيدة ثورة 26سبتمبر والتي قامت في عام 1962م، ضد النظام الإمامي ، تحولت اليمن بعد هذه الثورة إلى يمن أخر يمن يقيم وزناً للإنسان ويهتم بتعليمه وتحسين وضعه وفتح أفاق الحرية ليعبر عن رايه عبر الصحف والمجلات ويكون احزاب وتنظيمات سياسية بعيدة عن قيود الجهل والمرض والخوف من (عسعس) الإمام ، دمرت هذه الثورة كل شئ يدعو إلى تمجيد الجهل والتمزق والفرقة وإحتقار الأخرين ، اتت الثورة لتعمق مفهوم إن أحسنكم اتقاكم وليس نسبكم او اصلكم او منصبكم كل هذا أختفى مع قدوم مد الثورة ليختفي كل تمجيد السيد او احتقار العامل ، واقول في هذه المناسبة الغالية ان نقف صفاً واحداً ضد من يدعو إلى الإمامة في جبل مران حتى يكون له درساً في الوطنية والتضحية من اجل الوطن الغالي على كل ابناء اليمن وكل عام والجميع بخير.

محمد عبدالله ابوحسن – جمعية المعاقين حركياً بذمار.

26سبتمبر لم تكن ثورة فحسب بل صحوة لليمنيين في وجه الطغاة ونظامهم الكهنوتي الإمامي والذي نفذ ثورة سيبتمبر هم ابطال انجبتهم ارض اليمن فلم يكن الزبيري واللقية والعمري والثلايا وغيرهم كثير جدا يصعب حصرهم فلم يكونوا سواء ابناء هذا الوطن وقد بذلوا دمائهم رخيصة لأجل ان يحيى اليمن سعيداً ، بعد هذا الزمن اتت عناصر الإرهاب الحوثي لكي يعيد عجلة الماضي إلى الوراء إلى عهد الإمام هيهات ان يحدث ذلك الثورة ترسخت بدماء الابطال ولن تعود العجلة إلى الخلف بل إلى الامام الحوثي سوف ينتهي تحت اقدام ابناء اليمن عندما يصرخون نعم للثورة نعم للديمقراطية نعم لليمن ، 45عاماً والثورة تمشي بنا نحو التقدم والبناء بفضل ربان السفينة القائد /علي عبدالله صالح حفظه الله لكي يمضي بنا نحو بر الأمان والنمو والإزدهار /وأخيراً اقول ثورة 26 سبتمبر ثورة عظيمة والذين قاموا بها رجال وابطال بكل ما تحمله الكلمةمن معنى.

يحيى السمندر – مدرس .

ثورة 26 سبتمبر هي ثورة ضد الإمام ونظامه وحكمه الذي جعل اليمن مجرد بلاد مليئة بالمرض والجو ع والفقر والجهل ،لقد حققت هذه الثورة للشعب أغلى مكسب وهو التعليم والوحدة والأمن والإنفتاح على العالم أصبح الوطن بعد الثورة جميل بأبنائه ورجاله أصبح للإنسان مكانه ولم يعد للطبقات مكان بين شرائح المجتمع التي تحتقر مكانه بعض المهن ،فالتعليم اصبح متاحاً للجميع الثورة منجزاتها كبيرة جداً وصعبة ان تحصى لكن أهم شئ هو ان اليمن اصبحت في مكانه مرموقة بين البلدان الاخرى.

خالد أنعم – مدير إدارة المرور بذمار .

لقد مر ت 45 عاماً على قيام هذه الثورة المباركة والتي قام بها ابطال اليمن واحراره في يوم 26سبتمبر ضد نظام الحكم الإمامي الذي جعل اليمن سجن كبير ،لقد تحققت الثورة للشعب أشياء لم يكن يتوقعها واهمها هي النهضة التعليمية والتنمية بكافة أشكالها وانواعها وفي كل المجالات ،وابرز التحولات التي شهدتها اليمن خلال 45 عاماً هي المحافظة على النظام الجمهوري وتحقيق الوحدة وابراز اليمن كنموذج في النهج الديمقراطي الذي أرسى قواعده الأخ / علي عبدالله صالح حفظه الله .

عائشة الدمشي – رئيسة جمعية الملاذ لرعاية المعاقين ذهنياً .

جاءت الثورة على يد أبناء اليمن الذين اردوا ان يخرجوا اليمن من نظامها الكهنوتي الذي جعل ابناء اليمن مجرد شعب يطحنه الفقر والجوع والمرض ...45عاماً من قيام الثورة السيبتمبرية المجيدة حدث ليس عابر بل خالد في اذهان وعقول وقلوب الجماهير اليمنية التي ضحت من اجل اليمن الغالي والنفيس وسوف تبذل من اجل اليمن ومجدها ووحدتها الأرواح ،ولقد تحققت الثورة للناس وللنساء خاصةً كل شئ التعليم والعمل والوظائف واصبحت المرأة في مواقع عديدة مع اخيها الرجل من اجل خدمة الوطن والمساهمة في تقدمه ونموه وهو مالم يكن موجوداً بل شبه محرم على المرأة ان تتعلم اوتطالب بحقوقها ،واليوم وبعد قيام الثورة واصبح النظام الإمامي من الماضي بل ونحن الشباب لم نعيش تلك الفترة بل تم نقل المعاناة من الأباء والأجداد .

عبدالباسط الشبيبي – طالب كلية الأداب – جامعة ذمار .

نحن نحتفل بذكرى ثورة 26سبتمبر الخالدة يجب ان نذكر في هذه المناسبة الشهداء الذين قدموا أرواحهم رخيصة من اجل عزة الوطن وتحريرة من النظام الإمامي الذي كان جاثم على صدرها لعدة سنوات وهذا النظام يحاول ان يجعل الشعب مجرد عبيد ومجرد خدم لنظامه لكن الشعب ايقظه صحوة أبنائه وثورتهم الخالدة ، ولقد أصبح اليوم بالإمكان لأي مواطن ان تعبر عن رايه بكل حرية واصبحت الأحزاب تمثل اي توجه بدون قيود واصبح المواطن يشعر بالامان والحرية والديمقراطية .

جميل محمد غالب المصري – طالب جامعي .

اليمن سوف تحتفل بذكرى ثورة 26 سيبتمبر الخالدة في ايام الشهر الكريم وهذا إنما يدل على خير هذه الثورة على ابناء الشعب ..45 عاماً هي عمر ثورة الأحرار والتي بدمائهم رسخوا قواعدها والتي اليوم نعيش في كنفها بحرية وسلام ، والذي يعتبر الثورة مجرد مرحلة من مراحل الزمن هو واهم لأن الثورة إمتداد لغضب الشعب ضد النظام الإمامي البائد إلى الأبد إن شاء الله واريد ان اقول في هذه المناسبة كل عام والجميع بالف خير وصحة وسلام .

محمد عبدالله النداء – محاسب .

لم تقوم ثورة 26 سيبتمبر المجيدة هكذا ببساطة بل قامت بدماء الشهداء الأبطال أمثال السلال والثلايا والزبيري ونضال دام طويلاً من التضحية والإضطهاد الذي كا ن الإمام يمارسه ضد رجال الثورة لتحقيق اماني الشعب حلم التحرر من القيود امثال الفقر والجهل والمرض وصراع شرائح المجتمع والتحولات هي كثيرة لكن اهمها هو تحول اليمن من بلد مجهول في خارطة العالم إلى بلد يعرفه العالم ..اصبح ابناء اليمن في كل بقاع العالم يفتخرون ببلدهم في كل محفل او لقاء اصبحت اليمن لها مكانة بين البلدان الأخرى بل ومكانه كبيرة في قلب أي عربي ومسلم .

عبدالسلام النهاري – صحفي .

اليمن حققت في هذه الثورة مالم تستطيعه اي ثورة اخرى فاغلب الثورات التي سبقت ثورة 26 سيبتمبر الخالدة بأت بالفشل ..لكن ثورة سيبتمبر الخالدة وبفضل الله سبحانه وتعالى وإرادة ابطال الثورة ورجالها تحققت وخرج اليمن من سجن الإمام إلى رحاب الديمقراطية .

والتحولات كثيرة لكن اهمها هو ان اليمن يعيش الأن إزدهار مرحلة من التقدم والنماء والحرية السياسية وحرية التعبير وغيرها من منجزات الثورة التي يجب ان نحافظ عليها .

محمد لطف الدفيني – محامي .

عندما نريد التحدث عن التغيرات التي احدثتها ثورة 26 سيبتمبر عام 1962م، على اليمن ارضاً وانساناً لن يتسع هذاالمقام لبيان ذلك وماتقوم به جريدتكم الغراء من إستقراء لأرائنا للتحدث عن مدى تأثير هذه الثورة المجيدة منذ إعلانها حتى يومنا هذا يعني التحدث عن 45 عاما من الإنجازات والتحولات التي غيرت مجرى التاريخ اليمني الحضاري فكانت ثورة النور على الظلام وثورة الحق على الباطل ثورة شعب حر وأبي ثورة امة شاء الله عزو جل ان تكون فكانت ولايمكن إعتبار الاحداث المتعاقبة التي مرت احداث عابرة يمكن تناسيها بل هي اي هذه الاحداث المؤثر الرئيسي والعامل في بناء اليمن الجديد فكانت الاحداث المتعاقبة مرتبطة بعضها فكان الصراع بين الخير والشر وكانت الحرب مشتعلة من 1962م وحتى عام 1967م، بين الجمهوريين ومن روائهم ابناء الملكية ومن ورائهم أذناب الطغيان وحثالة المتامرين فكان النصر حليف ثورة النور والخير بعد سيل مستمر من الدماء الزكية وقوافل من الشهداء الابرار .

انطباعات وذكريات مواطنين ومناضلين وعسكريين بمناسبة العيد الـ 45 لقيام ثورة 26 سبتمبر الخالدة

سيظلِ يوم الخميس الـ26 من سبتمبر 62م المجيد يوما خالدا نحته الشعب اليمني على جبين التاريخ بأحرفٍ من نورٍ

يحتفل شعبنا اليمني بمرور الذكرى الخامسة والأربعين لقيام ثورة 26 سبتمبر عام 1962م المجيدة التي دكت معاقل الإمامة وأنشئات على أنقاضها دولة حديثة وفقاً لأهدافها الستة، وتكمن عظمة احتفالات شعبنا اليمني بأعياد الثورة وتتعاظم أفراحنا وأتراحنا وتتسع مسافات الفرح والعرس اليماني في ربوع الوطن الحبيب كافة.

وبهذه المناسبة الغالية كان لنا هذه اللقاءات مع عددٍ من المواطنين والمناضلين ورجال الأمن والقوات المسلحة والذين عبروا عنً انطباعاتهم ومشاعرهم الفياضة بالفرح بهذه المناسبة.

النور والرخاء

العقيد / عثمان طالب محمد، مدير أمن مديرية الملاح محافظة لحج عبر عن مشاعره بهذه المناسبة قائلاً :

لقد عاش شعبنا اليمني ردحاً من الزمن تحت نير الجهل والتخلف والفقر والمرض والاستبداد الإمامي الكهنوتي، وتحت وطأة القهر والاحتلال الاستعماري البريطاني البغيض .. حتى جاء فجر يوم الخميس السادس والعشرين من سبتمبر عام 1962م ثم جاء ضحى يوم الرابع عشر من أكتوبر عام 1963م من على قمم جبال ردفان الشماء ليصنعان يمناً جديداً يمن النور والرخاء والتنمية والتقدم، وقد مثلت الثورة اليمنية نقطة تحول تاريخية عظيمة في تاريخ هذا الوطن وفي حياة أبنائه ليس في مجال دون آخر بل في مناحي الحياة كافة، وشهد الوطن تقدماً وازدهاراً في المجال التنموي والاقتصادي والمشاريع الاستثمارية والخدماتية وتحققت الكثير من المنجزات والمكاسب التي عم خيرها كل أبناء الشعب اليمني.

أحرف من نور

العقيد ركن زين ثابت أحمد – نائب مدير أمن مديرية ردفان محافظة لحج قال بهذه المناسبة :

سوف يظل يوم الخميس السادس والعشرين من سبتمبر من عام 1962م المجيد يوماً خالداً ما دامت الحياة والتاريخوما دامت الشمس والقمر، بل وما تعاقب الليل

انطباعات سجلها / محمد قائد علي

والنهار في حياة الإنسان اليمني الذي نحته على جبين التاريخ بأحرف من نور تتلألأ ونبراساً نابضاً يتردد صداه .. في أعماق القلب والخلد والذاكرة والوجدان، وها نحن نحتفل اليوم بذكرى العيد الـ 45 لقيام ثورة 26 سبتمبر 1962م الذي أنبلج فجرها صبيحة ذلك اليوم الخالد الذي أشرقت فيه الشمس على قمم الجبال الشماء نقم وعيبان وصبر وشمسان وردفان وبدا نسيم هواء ذلك اليوم المجيد يداعب الزهور الجميلة والأغصان وخرجت العصافير والطيور من أوكارها ترفرف بأجنحتها في سماء اليمن وفضائه وكأنّها تعبر عن الفرحة والابتهاج لقيام الثورة الخالدة.

حرية الرأي والتعبير

العقيد / محمد الخضر السعيدي من المساحة العسكرية محافظة عدن عبرّ عن انطباعاته قائلاً :

شكل قيام الثورة اليمنية الأم ثورة 26 سبتمبر البوابة الكبيرة لأبناء اليمن.. كل اليمن إلى الثورة والجمهورية والوحدة اليمنية والحرية والديمقراطية والتعددية السياسية والحريات العامة وحرية الرأي والتعبير والصحافة واحترام الحقوق العامة للإنسان ومحطة تحول مهمة والقاعدة الصلبة القوية للبناء والتقدم والازدهار في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والتعليمية والصحية والاقتصادية والسياسية وهو الأمر الذي نقل اليمن وأبناءه من عهد التخلف والفقر والمرض إلى عهد النور والعلم والمعرفة واللحاق بركب الدول المتقدمة من الأشقاء والأصدقاء.. بقيادة قائد المسيرة الوحدوية والتنمية فخامة الأخ القائد الرئيس / علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية حفظه الله.

بداية الصحوة

المقدم ركن / سليمان مبارك القيسي – مدير قسم شرطة الشيخ عثمان محافظة عدن حدثنا بهذه المناسبة فقال :

إذا كانت الثورة اليمنية 26 سبتمبر التي تطفئ اليوم الـ 45 شمعة من عمرها، قد تمكنت من تحقيق الأهداف التي قامت من أجلها بل وأعادت لليمن مكانته التاريخية والحضارية وبالقدر الذي حققته لليمن وأبنائه فلا ننسى أنّ الثورة اليمنية قد مثلت البداية للصحوة العربية لاسيما وقد تلتها الكثير من الثورات العربية منها ضد الاستعمار وأخرى ضد أنظمة متخلفة ذلك أنّ الثورة اليمنية تُعد ثورة عربية في حين استطاعت التغلب على كثير من التحديات التي واجهتها منذ انطلاقتها وقدمت الكثّير من التضحيات.. ولهذا يتوجب علينا جميعاً ونحن نعيش غمرة احتفالاتنا بالعيد الـ 45 لقيام ثورة 26 سبتمبر أنْ نتذكر ونترحم على شهدائنا الأبرار الذين ضحوا بأنفسهم ورووا بدمائهم الطاهرة الزكية تراب هذا الوطن الغالي لكي نعيش بعزة وكرامة وحرية وأمان وندعو المولى عز وجل بأن يرحمهم جميعاً ويسكنهم فسيح جناته.

التهاني والتبريكات

المقدم / محمد عبدالله أحمد – مهندس مدني بشعبة الأشغال العسكرية في محافظة عدن عبرَّ عن مشاعره بهذه المنسبة وقال :

في البدء أنتهز هذه الفرصة الذهبية السانحة وأتقدم بأجمل وأرق التهاني القلبية الصادقة وأطيب التبريكات لقيادتنا السياسية ممثلة بفخامة الأخ الرئيس / علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية وإلى أبناء شعبنا اليمني كافة بمناسبة الاحتفال بذكرى العيد الـ 45 لقيام ثورة 26 سبتمبر المجيدة هذه الثورة الأم التي أنهت حكم وسيطرة الإمامة وبيت حميد الدين وإلى الأبد وزلزلت طغيانهم الذي جلب لشعبنا اليمني التخلف والجهل والفقر والمرض.. وكانت ثورة 26 سبتمبر المجيدة الثورة الأم الداعم والراعي لقيام وانطلاق شرارة ثورة 14 أكتوبر من على قمم جبال ردفان الأبية التي قارعت الاستعمار البريطاني الغاشم وعجلت برحيله من أرضنا اليمنية الطاهرة.

البهجة والأفراح

الرائد ركن / أحمد علي الحميقاني – مدير قسم شرطة البساتين في مديرية دار سعد بمحافظة عدن حدثنا بهذه المناسبة قائلاً :

احتفالاتنا بأعيادنا الوطنية وعلى وجه الخصوص بمناسبة ذكرى العيد الـ 45 لقيام ثورة 26 سبتمبر لها نكهة خاصة وطابع خاص ومتميز ملئ بالبهجة والأفراح والمسرات، ولما لا وخصوصاً وأنّه قد تحقق لشعبنا اليمني العظيم إنجازات ومكاسب عظيمة وحقق أهدافه وأحلامه وأمانيه في ظل قيادة زعيمنا وقائدنا الوحدوي والتنموي فخامة الأخ الرئيس / علي عبدالله صالح – رئيس الجمهورية حفظه الله والذي أستطاع بحنكته وحكمته السياسية أن يضع اليمن في مقام دول العالم الكبرى فهناك كثير من الأمور والقضايا الدولية التي استطاع أن يحلها ليجنب الشعب اليمني مخاطر الحروب والحصار الاقتصادي بالطرق السلمية وبُعد النظر.. أضف إلى ذلك فقد أرسى فخامة الأخ الرئيس قواعد بناء الدولة الحديثة ونهجها الديمقراطي التعددي القائم على حرية الرأي والتعبير.

التحول النوعي

الرائد / نصر علي صالح البيضاني – رئيس قسم الفحص والمراجعة الشؤون المالية بأمن محافظة عدن قال :

لقد مثلت الثورة اليمنية 26 سبتمبر و14 أكتوبر جسراً لانتقال الوطن اليمني بين زمنين وواقعين متباينين لا مجال للمقارنة بينهما بين عهود الظلام والاستبداد والطغيان والقهر والحرمان والتخلف..

←

التهاني والتبريكات للقيادة السياسية والشعب اليمني بذكرى العيد الـ 45 لقيام ثورة 26 سبتمبر

في ظل قيادة القائد الوحدوي والقومي فخامة الرئيس علي عبدالله صالح تحققت إنجازات عظيمة

تذكر الهامات الوطنية التي ضرجت بدمائها وتضحياتها تربة الوطن

وبين عهد الحرية والديمقراطية والعدالة والانفتاح والتقدم والازدهار، وقد أرست الثورة بأهدافها الخالدة وتضحيات مناضليها وشهدائها الأبرار شروط وعوامل التحول النوعي للوطن.. وجاءت الثورة اليمنية حقيقة تاريخية وحتمية وطنية لتشكل ذروة انتصار الإرادة الوطنية التحررية ونتاجاً منطقياً لذلك النضال البطولي المهور بالتضحيات الجسيمة على امتداد عدة أجيال ضد الإمامة والاستعمار.

وأنّ الثورة المباركة وهي تدخل إلى رحال العام الـ 45 عاماً وتواصل مسيرتها الظافرة على درب الإنجازات والبناء والتنمية والنهوض الحضاري الشامل تجسد روح العزيمة والمثابرة والإصرار التي يمتلكها شعبنا المناضل من أجل ترجمة كل آماله وتطلعاته المنشودة.

ذكريات مناضل

المناضل / أحمد سعد علي الداحي الرويسي شيخ مشايخ الملاح والرويسة ومن مناضلي الثورة اليمنية وحاصل على نوط العيد العشرين لثورة 26 سبتمبر حدثنا عن ذكرياته وقال :

عند قيام الثورة في صبيحة يوم الخميس 26 سبتمبر الأغر غمرتنا الفرحة والابتهاج الكبير للخلاص من حكم الإمامة الطاغية واستبشرنا بخير واعد ومستقبل مشرق، وحينها قمنا بتلبية نداء الثورة أنا ومجموعة من أبناء الملاح وردفان ولحج أذكر منهم المناضلين محمد علي الصمامطي والسيد محمد عبيد عمر وأحمد مهدي المنتصر ومحمد حيدرة المغربي وصالح محسن الوحدي وتوجهنا إلى شمال الوطن للدفاع عن الثورة وحمايتها وشاركنا في العديد من المعارك وقمنا بصد فلول المرتزقة والملكيين ومكثنا فترة في منطقة الظفير بحجة كما شاركنا في عدة معارك كبيرة وضاربة منها معارك حرب السبعين يوماً وفك الحصار عن صنعاء ومعارك أخرى عديدة في عيبان وبني حشيش ومناخة والحيمة ونقيل يسلح، وكنا نتلقى تدريباتنا على أيادي ضباط مصريين أتذكر منهم العميد / علي ياسين رجائي والذي كان يمدنا بالأسلحة والذخائر وكذا المدربين مرسي وحجاب وغيرهم كثير لم تسعفني الذاكرة بأسمائهم.. بعد أن أطمأنينا على سلامة الثورة وثبات النظام الجمهوري عُدنا إلى جنوب الوطن في شهر 6 / 1963م.

وفي 14 أكتوبر 1963م انطلقت شرارة الثورة في جنوب الوطن وشاركت فيها مع مجموعة من المناضلين والمقاتلين وكبدنا قوات الاحتلال الاستعماري البريطاني خسائر كبيرة وقتل عدد كبير من جنود الاحتلال واستولينا على كميات من الأسلحة والذخائر والمعدات والعتاد في المعارك التي دارت في يوم 14 أكتوبر 63م، في الربوة بحيد ردفان وقد شارك فيها مجموعة من المناضلين من ردفان والملاح ووادي الغفير بالحواشب ومن الحوامرة بالمسيمير وقد استشهد بهذه المعركة القائد المناضل / غالب بن راجح لبوزة وعدد من المناضلين منهم السيد أحمد والسيد محمد الحوشبي والسيد رضوان ومحمد صالح الشيباني ومحسن عبدالله الحجيلي ومحمد أسعد الوحدي.. وفي البدء وعند قيام ثورة 14 أكتوبر كنا نعمل في الكفاح المسلح ضد المستعمر عبارة عن شباب وقبائل ومناضلين وطنيين ثم بعد كذا ظهرت عدة جبهات مثل جبهة التحرير والجبهة القومية، وأنا كنت من مناضلي جبهة التحرير وأنا كنت قائد فرقة الرعد والمناضل / عبدالرحمن الصريمي كان قائد فرقة الفتح والمناضل محسن كان قائد فرقة، وكانت الأسلحة والذخائر والعتاد تأتينا عبر قوافل الجمال القادمة من تعز إلى الحواشب ومنها إلى ردفان الشرقية، كما كنا نوصل السلاح إلى عدن بواسطة الجمال إلى الحسوة وكان يتسلم منا السلاح في الحسوة المناضلون / علي سعيد أحمد وعلي منصر علوي وهما كانا يعملان في الشرطة (آرم بوليس).

وقد تعرضت للإصابة في الفخذ الأيسر بعدة طلقات أثناء المعارك في جبل السواد وتمّ إسعافي ونقلي على جمل إلى أحد المستشفيات بمدينة تعز وتعالجت لمدة شهرين وثمّ عُدت لمواصلة الكفاح والنضال وأُصبت بعد كذا مرتين ومن زملائي المناضلين فضل محمد السناني ومحسن علي قائد وعلي سعيد الهيج ومهدي عوض الحضرمي.. ومن زملائي الشهداء حمص سعد ناصر وعبيد عبدالله الشيباني وصالح العبد وسعد علي الضمبري وقائد صالح الضمبري وعبده سعد علي وفضل محمد المحلاي وغيرهم كثير.

واستمرينا في مواصلة النضال والكفاح المسلح حتى يوم الاستقلال في 30 نوفمبر 67م وبعد الاستقلال توجهت إلى شمال الوطن وعشت وسكنت في مدينة ماوية بتعز وبعد الوحدة اليمنية المباركة وفي عام 1993م جاءنا عدد من المناضلين الشرفاء إلى ماوية وأقنعوني بالرجوع إلى قريتي وموطني بمديرية الملاح محافظة لحج.

تاريخ ميلادنا

الأخ / صالح محمد سعد غالب – رئيس قسم النظافة والتحسين في مديرية الملاح بلحج قال بهذه المناسبة :

كان صباح الخميس الذي توافق مع السادس والعشرين من سبتمبر 1962م صباح آخر ذا نكهة أخرى فقد صار مثل شمس تشرق من سماء اليمن فكنا مثل شجرة تتبوسق من تربة الأرض فتنور الأرض وتمتد الأغصان الخضراء في السماء، كان صباحاً بطعم آخر حيث راج بالأنحاء صوت الشعر والكلام الجميل وطافت بالأسماع الأغاني تحمل الرقة والتحدي، وخرج من عباية الثورة الشعراء والمطربون وفنانون بشتى الفروع، وكانت إذاعة صنعاء شاهد حي على زمن كان يفتح أبواب أيامه بلسان المقالح والجرادة وصادق وغيرهم كثير ممن أصبحوا مع تقادم الزمن أسماء من ذهب بدنيا الشعر والوطنية.. وعلى صباحات كانت تفتح نهاراً فرحاً بصوت المرشدي والآنسي وغيرهما ممن أوصلوا أمانة الفن إلى كل اليمن.. وبفضل الثورة استعاد الشعب اليمني حريته واسترد وحدته، ونتذكر في احتفالاتنا بـ 26 سبتمبر الهامات الوطنية التي ضرجت بدمائها وتضحياتها السخية تربة الوطن لنعيش اليوم نقطف ثمراتها العظيمة سوياً، فأهلاً بك يا تاريخ ميلادنا.

علي عبد الله السلال نجل قائد ثورة (سبتمبر) وأول رئيس لليمن لـ"14أكتوبر"

أهداف الثورة الستة ملبية لكل المطالب الشعبية رغم صياغتها بصورة موجزة

بعض قيادة التنظيم أصروا على أن تسند قيادة الثورة لضابط كبير فتحملها المشير السلال

المناضل علي عبد الله السلال واحد ممن شاركوا في الثورة اليمنية السبتمبرية ..وكان له أدوار عسكرية وسياسية في مراحلها اللاحقة التي مرت بها.
بعض من هذه الذكريات يرويها على قراء هذه الصفحة .. في مايلي نص هذه المقابلة.

التقاه / ذويزن مخشف وعبدالله بخاش:

□ في البدء نود أن نسألكم عن مفهومكم للمخلفات الاستبدادية والاستعمارية بعد مضي (45) عاما على انتصار ثورة اليمن في سبتمبر 1962؟

o مهم هذا السؤال وغريب في وقت واحد فالمخلفات الاستبدادية والاستعمارية التي تراها أمامك كل يوم من فقر وجوع ومرض وتخلف وظلم وجور واستبداد واستيلاء على أراض ي الآخرين لا تزال آثارها ظاهرة حتى اليوم رغم مرور نصف قرن على انتصار الثورة اليمنية 26 سبتمبر 62و14 أكتوبر63 ولقد رأى تنظيم الضباط الأحرار أن هذه المخلفات بالإضافة إلى مخلفات الاستعمار في الجزء الجنوبي من الوطن لا يمكن القضاء عليها إلا بقيام ثورة خصوصاً أن قيام ثورة دستورية 1948م ومحاولة الجيش الانقلابية 1955 وحركة الضباط الفدائية التي حاول فيها بطلان من ضباط القوات المسلحة اغتيال الطاغية السفاح الإمام أحمد، بالإضافة إلى المحاولات الشعبية والقبلية ضد الحكم الإمامي الكهنوتي الظالم والمستبد الفردي كل هذا هيأ شعبنا بكل شرائحه وفئاته وقواه الوطنية لمناصرة أي ثورة قادمة والوقوف بجانبها، لذلك فقد جاءت ثورة سبتمبر . الخالدة والتي فجرها تنظيم الضباط الأحرار بقيادة الزعيم عبد الله السلال جاءت في وقتها تماماً حيث وقف الشعب كله وراء ثورته وأبنائه الضباط الأحرار ولولا التدخل الخارجي ومحاولات إسقاط الثورة لكانت الثورة وقيادة التنظيم والثورة قد بدءوا في وقت مبكر للقضاء على مخلفات الإمام الاستبدادية وقطعوا شوطاً كبيراً في القضاء على المخلفات الاستبدادية والاستعمارية التي ما زال بعضها تؤرق القوى الوطنية ضباط الثورة أولئك الذين شاركوا في الدفاع عنها وبذلوا الغالي والرخيص في سبيل الدفاع عنها وعن النظام الجمهوري ولا تزال تلك القوى مستعدة لبذل المزيد أملاً منهم في أن تتحرك خطط وبرامج التنمية الشاملة بوتيرة أسرع في ظل وجود الأمان والاستقرار والإقبال على دخول المشاريع الاستثمارية بمعدل أفضل في السنوات الأخيرة، وبرمجة تنفيذ الخطة 2011-2006 وإقبال المانحين واستعدادهم لدعم خطط التنمية في جميع المجالات لتختفي تلك الحالات المزرية من الفقر والجهل والمرض والتخلف بإذن الله وإصرار الأخ الرئيس علي عبد الله صالح وقيام الحكومة ووزرائها بواجباتهم المكلفين بها في برامج التنمية كل في مجال عمله والتحرك الجاد للقضاء على الفساد وتطهير الجانب الحكومي من الفاسدين والمفسدين بعد تشكيل هيئة مكافحة الفساد التي لا بد أن تتحرك بسرعة لتواكب خطط وبرامج التنمية حتى تذهب كل الموارد المتاحة إلى عمليات التنمية الشاملة.

□ كيف يمكن أن نتجاوز ذلك .. وننطلق بصورة حضارية في ركاب التطور والتحديث؟

o لقد سبق أن رصفت لك مظاهر التخلف ومخلفات الاستبداد الإمامي والاستعمار الأجنبي والتي لا تزال تضعنا وشعبنا في آخر قوائم الدول النامية والشعوب المتخلفة، فلا يزال التخلف الفكري والثقافي جاثما على صدور أبناء شعبنا ونسبة الأمية عالية جدا كما أن نسبة عالية من أبناء المجتمع فقراء وتحت خط الفقر والرعاية الصحية ينقصها الكثير من الإمكانيات الطبية والعلاجية وكم أتمنى من الأخ الرئيس أن يخلد اسمه في أنصع صفحات التاريخ ببناء مدينة (علي الطبية) بجانب التحفة المعمارية الجميلة (مسجد الصالح)، كما أن البطالة تلعب دورا سلبيا في حياتنا خصوصا تلك الصفوف الطويلة من الطلبة الخريجين الذين يقضون نصف أعمارهم في التحصيل والدراسة ثم لا يجدون عملا يناسب تخصصاتهم.. وأخيرا الزيادة غير المعقولة ولا مقبولة في عدد السكان نتيجة الإنجاب المبكر والمتكرر وخصوصا في صفوف العاطلين والفقراء وحتى أولئك الذين يعيشون تحت خط الفقر مما يتسبب في تعطيل المشاريع التنموية الموجهة للقضاء على المخلفات الاستبدادية والاستعمارية التي ترى صورها ومظاهرها في مجتمعنا رغم المحاولات التي تبذل من قبل الدول والحكومة لإنهائها.

□ ماهي في اعتقادكم أهم التغييرات التي احدثتها ثورة 26 سبتمبر ؟

o ليست القضية الثورية محصورة من خلال استبدال إمام بإمام أو برئيس أو استقدام استعمار بدلا من الاستعمار حتى يكون هدف الثوار التحرر من الاستبداد والاستعمار فهناك أسباب سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية وعسكرية وفوارق في طبقات المجتمع الإمامي الاستعماري وقضية هامة هي تمزيق اليمن الطبيعي إلى كيانين والحكم الأسرى الوراثي وقضية حرية الرأي والتعبير والحكم الديمقراطي الذي يعطي الشعب حق حكم نفسه بنفسه وتحويل الحاكم أو الرئيس إلى خادم للشعب ينتخبه الشعب فإذا اخفق فبإمكان لمجموع الناخبين أن ينتخبوا غيره لحمل الأمانة وتأدية الرسالة.

لذلك فقد كانت أهداف الثورة الستة ملبية لكل المطالب الشعبية رغم صياغتها بصورة موجزة لكنها صيغت بدقة وأمانة وتوجهات وطنية وعربية وتقدمية وأعتقد وأنا أحد المشاركين في تفجير الثورة من رغبات الشعب وأمانيه وأحلامه.

□ وماهي سبل تجديد مضامين الثورة لتبقى مستمرة؟

o نعم نحن بحاجة إلى تجديد المضمون الثوري بعد مضي 45 عاماً على انتصار الثورة أما لماذا؟ فلأني أعتقد أن حماس القوى الوطنية الثورية قد خبا، كما أن إقصاء معظم هذه القوى من المشاركة في تطبيق أهداف الثورة وإخلاء الساحة للشباب غير المجرب وبعض العناصر التي لم تتشبع بأهداف الثورة ومبادئها وينقصها الخبرة والحماس والولاء للوطن هذا يجعلنا نقول إننا بحاجة لتجديد المضمون الثوري ونشر التربية الوطنية في المدارس بجميع مراحلها والمدارس العسكرية وفي أجهزة الإعلام وعلى وجه الخصوص التركيز على الولاء الوطني والتحرر من المصالح الشخصية وحب الذات والسير نحو الكسب غير المشروع والولاء الأسري الضيق والنظرة المنصبة على الولاء القبلي والطائفي والعنصري المقيت، كل ذلك يجعلنا نتجه لخدمة هدف واحد ووحيد هو الوطن (اليمن) الذي ضحى الشهداء والمناضلون والأحرار بأعز ما يملكون لتحريره من المخلفات الاستبدادية والاستعمارية البغيضة.

"السلال" قائد وتعديل هدف

□ أهداف الثورة اليمنية .. كيف تم صياغتها ؟

o على ما أتذكر كان هناك صياغتان لأهداف الثورة عدلت إحداها جاءت في الهدف الرابع وهي الصيغة التي تقول "إنشاء مجتمع ديمقراطي تعاوني عادل مستمد أنظمته من روح الإسلام الحنيف بعدما كان إنشاء مجتمع ديمقراطي اشتراكي مستمد أنظمته من روح الشعب وإرادته الحرة المستقلة".

□ هل لك أن تروي بعض ذكرياتك حول الثورة وبالتحديد اختيارقيادة لها ؟

o روى لي هذه الحكاية أحد قادة تنظيم الضباط الأحرار أطال الله عمره، والرواية الثانية كانت في الاتفاق على الشخصية العسكرية التي سيكلفها التنظيم لقيادة الثورة فكانت الفكرة كما طرحها أحد أعضاء القيادة للتنظيم هي إمكانية تكليف ضابط صغير من ضباط الثورة بقيادة الثورة في حال رفض الضباط الكبار وتراجعهم لكن بعض قيادة التنظيم أصروا على أن لا تسند قيادة الثورة إلا لضابط كبير معروف في صفوف الجيش والقبائل وأبناء الشعب وأخذ التنظيم بهذا الرأي وتم إسناد القيادة للزعيم الراحل المشير عبد الله السلال الذي أدى دوره ليلة الثورة بشجاعة وحكمة ودراية ساعدت على إنجاح الثورة وانتصارها..

□ أخيراً .. ماذا تود أن تقول بهذه المناسبة الغالية ؟

o في الأخير أشكر صحيفة "14أكتوبر" ولمحرريها ورئيس تحريرها على اختيار هذه المواضيع الشيقة التي اختلفت عن سابقاتها في مناسبة الاحتفالات المتواصلة بقيام الثورة اليمنية (سبتمبر وأكتوبر والثلاثين من نوفمبر) وهي مناسبات غالية علينا وعلى شعبنا وكل عام وانتم جميعا بخير..

في أحاديث مع عدد من الشخصيات:

الثورة اليمنية ينبغي أن تحشد كافة الإمكانيات وكافة الجهود لحمايتها من المتربصين والحاقدين

ثورة 26 سبتمبر 1962 الخالدة دكت معاقل الإمامة البائدة، وكانت انطلاقتها الشرارة التي حطمت أغلال الكهنوت وقضت مع رديفتها ثورة الرابع عشر من أكتوبر 63م على كل المخلفات الاستبدادية والاستعمارية في حياة الشعب اليمني.

وبهذه المناسبة العظمية عيد الثورة اليمنية ، التقت (14 أكتوبر) بعدد من المناضلين والمفكرون والباحثون وطرحت عليهم الأسئلة بما هو مقصود بالمخلفات الاستبدادية والاستعمارية؟ وما هي صور ومظاهر المخلفات الاستبدادية؟ وغيرها من الأسئلة .وهاكم حصيلة اللقاءات:

أكثر ما يخيف الأنظمة الاستبدادية والاستعمارية وأعوانهما هو توحد القوى واصطفاف الجماهير

صنعاء/ فريد محسن علي

التحول بعد الثورة كان عظيماً

الأخ يحيى الوادعي تحدث بالقول" كان قيام الثورة اليمنية الخالدة حدثاً تاريخيا هاماً ،وإنجازاً كبيراً صنعه شعبنا اليمني وحلماً راود أبناء الشعب تحقق بعد كفاح وملاحم بطولية وتضحيات مريرة ، ومن الطبيعي القول أن شعبنا اليمني وخلال حكم الأئمة واجه محطات مؤلمة عانى منها الأمرين وانتشرت الأمية حيث كان التعليم على سبيل المثال في شطري الوطن قبل قيام ثورتي سبتمبر وأكتوبر محدوداً بلا نتيجة للسياسة التعليمية التي أنتجها كل من النظام الإمامي في الشطر الشمالي والاستعمار البريطاني في الشطر الجنوبي ، وكان ينظر إلى التعليم نظرة مريبة إيماناً منه بأن الشعب الجاهل أسهل انقيادا من الشعب المتعلم، وتم نشر الأمية ومكافحة العلم وحصر التعليم في أضيق الحدود هذا إلى جانب الفقر المدقع والتخلف الرهيب ، كان الوطن يعيش عزلة وطوق لا يمكن الخروج منه ، فالتحول بعد قيام الثورة كان عظيماً أولاً التنمية بدأت من الصفر في مختلف جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية ، وتحققت الوحدة اليمنية بفضل القيادة الحكيمة للأخ المناضل فخامة الرئيس علي عبد الله صالح - حفظه الله - والتي تعد منجزاً عظيماً وبعد أن كان حلماً أصبح حقيقة ، فقد أعطى فخامة الرئيس شعبه ووطنه الحب وأشاع روح التسامح والتآخي بين الجميع وانتهج طريق الديمقراطية ، وتحمل كل الصعاب وعالج مشاكل اليمن بالحكمة اليمنية.

ولقد برهنت الأهداف الستة على حتمية التغيير والتطور، وتجسدت وحدة النضال الوطني بأحلى صورها في التفاف شرائح المجتمع بأكمله ومن مختلف المناطق اليمنية حول الثورة المجيدة للدفاع عنها والذود عن مكاسبها وإنجازاتها وحمايتها من الطامعين.. والحقيقة بالنسبة إلي أن الثورة هي إنقاذ من الظلم وأدوات الدجل والتظليل والشعوذة.

الثورة اليمنية الرفعة والعزة والكرامة لذلك ينبغي أن تحشد كافة الإمكانيات وكافة الجهود لحمايتها من المتربعين والحاقدين ، ولابد من أن يؤمن الشعب إيماناً عميقاً وراسخاً بعدالة القضية التي قاتل وناضل من أجلها ، ولا بد أن ننفعل انفعالاً صادقاً بفداحة الألم والاستبداد والظلم الذي وقع علينا فترة حكم الإمامة والاستعمار البريطاني الغاشم، فالتسلح بالمعرفة الطبيعية متطلبات التنمية إنما يجنبنا الارتجال في العمل وخطوات التقدم ويجب أن نقر حقيقة رسخت عبر التاريخ وهي أن الشعوب بطبيعتها تعشق الحرية وتنشد الانطلاق نحو البناء والمستقبل المشرق واليوم ونحن نحتفل بأغلى مناسبة على قلوبنا نتمنى الخير والأمن والأمان وارتقاء هذا المجتمع وتطوره.

د. يوسف محمد علي

عبدالرقيب الشراعي

توحد القوى واصطفاف الجماهير

فيما يرى الأخ محمد علي صالح الخلاقي من وجهة نظره بأن مفهوم المخلفات الاستبدادية والاستعمارية قائلا "لقد أثبتت تجارب النضال أن أكثر ما يخيف الأنظمة الاستبدادية والاستعمار وأعوانه هو توحد القوى واصطفاف الجماهير في تراص متماسك فالمعركة من اجل الحياة الحرة والكريمة كانت تحتم الحزم والإخلاص والتضحية لضمان النصر المؤزر للثورة اليمنية الخالدة التي ساندها المواطن اليمني بكل قوة وأنزل ضربات قاصمة في الإمامة والمستعمر وهاجم باستماتة آخر معاقل الاستبداد، وأدرك أنه لن يسلم بسهولة ، وأنه سيقاتل بضراوة وقسوة وآمن إيماناً لا يتزعزع أن النصر في النهاية للحرية والحق، وكان الحق أبداً هو المنتصر.

وهنا نقطة يجب أن نتوقف عندها لما لها من أهمية فالثوار والمناضلين لم يكتفوا بالتحرر من الاستبداد والاستعمار ، بل أضيفت لهما التحرر من المخلفات وهذه هي المهمة الأصعب التي واجهتهم ، لأن أي ثورة تظهر لها ثورة مضادة، ويسيل لعاب الطامعين فيها وتبرز في صورة مختلفة لمد سلطانها ونشر نفوذها وإشباع نهمها وشهواتها فيلجئون إلى خطط وأساليب فتاكة ، هذا جانب والجانب الآخر ، هو الأخطر والأبشع هي مخلفات الماضي البغيض المتأصل جذوره والذي تطلب نضال حرب على عدة جبهات للتخلص من المشكلة من أساسها، وهكذا أعد الشرفاء أنفسهم لمحاربة الأوضاع الرجعية التي سجنت الشعب اليمني في قالب الجمود الشديد وإعاقة أية خطورة نحو الإمام ، وتحقق الهدف الأسمى للثورة وتعمق الوعي وتجندت غالبية الأمة لخدمة الثورة.

وأخيراً ندعو الله أن يوفق الجميع في الحفاظ على فجر الثورة والوحدة والديمقراطية التي أرسى دعائمها المناضل الفذ ابن اليمن البار الأخ / علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية .

محمد علي صالح

يحيى الوادعي

تجديد المضمون الثوري

الأخ الدكتور يوسف محمد علي يعتقد أن مشاركة أبناء اليمن عموما من مختلف المناطق بفاعلية في انتصار الثورة اليمنية قد جسد عملياً وحدة النضال الوطني وواحدية الثورة على أرض الواقع، حيث توج نضالهم الوطني بإعادة تحقيق الوحدة اليمنية في 22مايو 1990م وتجسدت وحدة النضال من خلال وحدة الأرض والبشر برغم المحاولات التآمرية الخبيثة والتي باءت بالفشل، فاللحمة الوطنية ضاربة أطنابها في أعماق الشعب ، ولا دليل على ذلك ما قدمه الشهداء الأبرار من تضحيات سخية لاقتلاع براثن الظلم والاستبداد وهب أبناء الوطن الواحد من جميع أنحاء اليمن هبوا للدفاع عن هذه الثورة التليدة، وهبوا أيضاً للدفاع عن وحدة الوطن أرضاً وإنساناً لتعميد الوحدة بالدم تحت قيادة فخامة الأخ / علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية.

ومن الواضح أن لكل من كان يلقي نظرة على جغرافية هذا الجزء من الوطن يجعل من الصعب قيام أي ثورة تنتهي بالنصر الأكيد لعزتها مما يعني أن التفاعل والتنظيم الجيد للثورة وبازدياد وعي الشعب وتعميق شعوره بمسئوليته النضالية أدى إلى تفتح طاقاته ونجاحه في الميدان وتحقق الانتقال الطبيعي نحو التغيير والتصحيح.

كفاح شعبي وثورة جبارة

وفي ذات المقابل يقول الأخ عبد الرقيب الشراعي أنه" بقدر ما يكون الكفاح الشعبي يرتكز على غالبية الشعب ويتغلغل في معظم فئاته، بقدر ما يكون الكفاح متيناً يمتلك طاقات ضخمة تقربه بسرعة إلى النصر الأكيد.

ولأن الثورة اليمنية سبتمبر وأكتوبر ارتكزت على جماهير الشعب ضمن الانتصار والاستمرار ،ولاشك أن الثورة السبتمبرية والأكتوبرية الجبارة ما كانت أبداً لتحقق الانتصارات البطولية لولا نجاحها في تجنيد غالبية أبناءها لخدمتها ، لذلك المطلوب اليوم من جميع المنظمات والأحزاب ومنظمات المجتمع المدني الحفاظ على مبادئ الثورة والالتزام الشديد بالثوابت الوطنية وانتهاج الأساليب الديمقراطية إزاء مختلف القضايا التي تهم مجتمعنا لما من شأنه تعميق الوحدة الوطنية.

وسائل الإعلام ودورها في الثورة اليمنية

ظهرت وسائل الإعلام في شمال الوطن وبالذات الصحافة في وقت متأخر نسبياً لكنها لعبت دوراً كبيراً في التمهيد لقيام الثورة اليمنية وتحقيقها وذلك بالتوجيه والتثقيف للمواطنين اليمنيين بأحقيتهم في العيش في ظل حياة كريمة تنعم بالأمن والاستقرار والصحة والتعليم بدلاً من الحياة التي يعيشونها تحت الفقر والجهل والمرض، مما حدا بالثوار الأحرار إلى إصدار عدد من الصحف التي تحمل في طياتها وبين صفحاتها المقالات المناهضة للإمامة والحكم الكهنوتي الذي ترزح تحته اليمن والتطلع إلى مستقبل حر وسعيد .ولمزيد من المعلومات نورد الحقائق التالية:

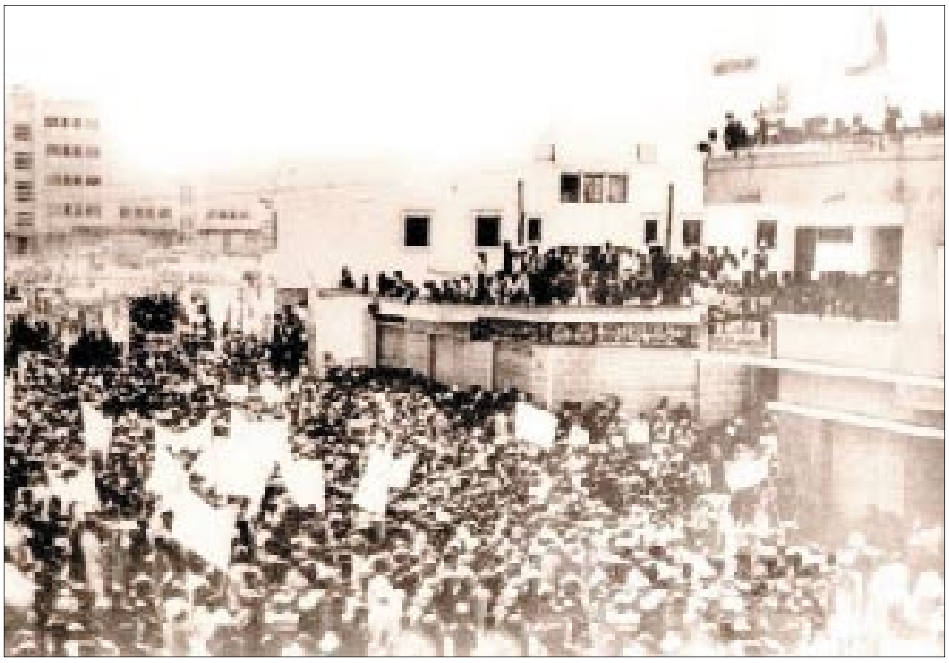

عبدالواحد الضراب

صحافة من داخل السجن

وفي ذلك الوقت صدرت صحف جادة أدبية وفكرية ذات أبعاد سياسية مثل صحيفة (البريد الأدبي) عام 1943م وكانت تصدر في تعز وصدرت ايضاً جريدة (أنين الشباب) عام 1947، وبعد فشل ثورة (48م) ضد حكم الإمام المتخلف والرجعي وما تلاها في ذلك الوقت من زج سلطات الإمام أحمد حميد الدين بالعديد من العلماء والمفكرين والأدباء والشعراء في السجون واتهامهم بالمشاركة في الثورة، كل ذلك جعل السجناء في حجة يفكرون في إصدار جريدة تنشر أفكارهم وتكون ناطقة باسمهم فاصدروا في العام 1951م مجلة أدبية باسم (الندوة) وزع أدباء سجن حجة مهمات تحريرها فيما بينهم أمثال احمد المروني والقاضي عبدالسلام صبرة وغيرهما من المناضلين الأحرار، وكانت هذه المجلة توزع داخل السجن وخارجه سراً وكانت تصل إلى مدينة صنعاء سراً أيضاً واستمرت سنة ثم توقفت، وأصدر بعدها السجناء مجلة (السلوة) وكانت تسير في ذات الاتجاه (مناهضة حكم الإمام) والدعوة إلى الثورة وكانت تصدر من السجن وترسل نسخ منها إلى صنعاء وتعز وذمار وتوقفت بعد سنة من إصدارها بعد اطلاق سراح السجناء.

صحافة معارضة .. هادئة وغير مباشرة

لم تقف الصحافة أو تهمل الدور المناط بها وإنما ظلت تصدر عدداً بعد آخر كما ان المناضلين والاحرار لم يملوا وظلوا يعملون على اصدار الصحف والمجلات المناهضة لحكم الإمام والداعية إلى الثورة فقد صدرت مجلة (الحكمة اليمانية) عام 1938م وكان يرأس تحريرها آنذاك عبدالوهاب الوريث وبرغم انها كانت رسمية التمويل إلا أنه كان واضحاً من شفافية أسلوبها ان هدفها هو التغيير الذي مثل لها قضية القضايا وظلت تتناوله بشكل غير مباشر وتكشف عن واقع الجهل والتخلف والجهل في نظام الإمام وكانت تعبر عن معارضة هادئة وغير مباشرة ولا معلنة مما أكد انها كانت منطلقاً رئيساً للحركة الوطنية حيث كان الكتاب فيها من الأحرار الذين قادوا ثورة (48م) أمثال المطاع والحورش وغيرهما.

دور ريادي

في ذات الاتجاه وعن الدور الذي لعبته وسائل الإعلام التي كانت توجد آنذاك في تحقيق الثورة وحمايتها تحدث الدكتور احمد مطهر عقبات عميد كلية الإعلام جامعة صنعاء بالقول:

لا شك أن الإعلام يلعب دوراً رياديا في مناقشة قضايا المجتمعات المختلفة والتأثير على جمهور المتلقين بتحديد الاتجاهات والمفاهيم والأفكار ولهذا فقد لعب الإعلام دوره في الترويج بضرورة تغيير نظام الحكم الإمامي المتخلف والقيام بثورة يمنية تقضي على الاستبداد والظلم وتحقق حلم الشعب اليمني في بناء مستقبل واعد في شتى مجالات الحياة المختلفة (الصحية . التعليمية . الاقتصادية . الثقافية) وغيرها.

وأضاف أن دور الإعلام تواصل بزخم معروف من خلال إذاعتي صنعاء وتعز وإذاعة عدن في مواصلة الحماس لحماية الثورة من خلال الأناشيد الوطنية وبرامج الحوار والتمثيليات وكلها معبرة عن فرحة الشعب اليمني ومحرضة على حماية الثورة والجمهورية وتحقيق الرخاء المنتظر بتطبيق مبادئ الثورة اليمنية الستة، وعموماً فالإعلام لعب دوراً كبيراً في التمهيد لقيام الثورة اليمنية وتثبيتها وتأكيد شعار (الجمهورية أو الموت).

ظهور صحف المعارضة للحكم الإمامي

ولا شك ان الأحرار لم يتوانوا في خدمة قضيتهم الأساسية وهي الدعوة إلى قيام ثورة وطنية ففي عام 1945م بدأت حركة الأحرار اليمنيين تقوم بدعاية نشطة ضد الإمام

وذلك من خلال صحيفة (فتاة الجزيرة) حيث ظهرت في تلك الصحيفة كتابات وأشعار لعدد من الأدباء والمفكرين أمثال القاضي محمد محمود الزبيري والأستاذ احمد النعمان وغيرهما وكانت كلها ذات ابعاد سياسية.

كما صدرت العديد من الصحف المعارضة التي كانت تنادي بقيام الثورة وكانت تصدرها مجموعة من طليعة الأحرار الذين شكلوا المعارضة وأسسوا (الجمعية اليمنية الكبرى) أول جمعية معارضة لنظام الإمام في الشمال وقد صدرت عن الجمعية صحيفة سميت (صوت اليمن) عام 1946م وكانت تطبع في عدن وتصل إلى صنعاء سراً وكانت تصل أعداد منها إلى داخل القصر نفسه وكان الهدف من إصدار الصحيفة عرض قضية اليمن السياسية على العالم وتبنت قضية المعارضة في اتجاه التغيير وبدأت بالإصلاحات عن طريق الإمام ونظام حكمه ثم بالنقد المباشر والتحريض وتنظيم المعارضة إلى محاولة التأثير القسري عن طريق الثورة، وقد جاء على صدر صفحاتها بتاريخ 2 سبتمبر 1955م عنوان (الاتحاد اليمني يدعو المواطنين إلى الاشتراك في تحديد الأهداف الوطنية) وما كتبه الأستاذ احمد محمد نعمان في العدد نفسه تحت عنوان (والآن ما هو واجبنا) قال: "إن واجبنا السريع في هذه المحطة ان نطوي ذلك كله ونعلن مطالبنا ونشرح أهدافنا ونسير في طريق واضح ومستقيم حتى نكسب عطف العالم وتأييده" وغيرها من المقالات والعناوين التي كانت تدعو إلى اليقظة والقيام بثورة داخلية ضد الإمام.

كما صدرت بعدها صحيفة السلام في مدينة عدن وكان من أهدافها التصدي للسياسة الإمامية في شمال الوطن بعد فشل انقلاب 1948م.

صوت العرب أججت المشاعر لدى اليمنيين

في هذا الإطار تحدث القاضي علي أبو الرجال رئيس المركز الوطني للوثائق بقوله:

وسائل الإعلام لم تكن منتشرة بشكل كبير كما ان الكثير من الناس وخاصة قبل ثورة 48م لم يكونوا يعرفوا القراءة والكتابة وقد حرص الإمام على أن يظلوا كذلك حتى لا يفهموا ما يدور حولهم، حتى الإذاعة كانت واحدة وتابعة للإمام ناطقة باسمه وتذيع أخباره، وبعد فشل ثورة (48م) بدأت تنتشر الراديو بكثرة وبدأ الناس يستمعون إلى الإذاعة وخاصة إذاعة صوت العرب التي لعبت دوراً كبيراً في تأجيج المشاعر ولفتت انتباه الكثير إلى التطلع والحرية والحياة الكريمة وغيرها من الأمور، ايضاً الصحافة لم تكن منتشرة بكثرة وكانت توجد بعض الصحف مثل (صوت اليمن) ومجلة (الحكمة) وغيرهما وكانت توزع سراً وكنا نجتمع في بيت علي الأمير وكنت واحداً منهم، ونقرأ هذه الصحف وكنا بعد قراءتها نحرقها خوفاً من أن يعلم بها الإمام، أيضاً لعبت الصحف التي كان يصدرها الأتراك مثل صحيفة (يمن) وصحيفة (صنعاء) دوراً لابأس به فهي كانت متنورة وكانت تتناول مواضيع مختلفة، وبعد خروج الاتراك من اليمن قام الإمام بإغلاق تلك الصحف، كما لعبت الأحداث المتمثلة بثورة (48م) وثورة (55م) دورها في التمهيد للثورة في سبتمبر 1962م فبدأ الناس يتناولونها من منطلق مختلف عما كانت عليه قبل ثورة (48م) وبدأ الكثير يفهمون ما يدور حولهم وبدأوا يتطلعون للتغيير، ايضاً لعب عدد من الأحرار أمثال الحورش، المروني، المعلمي وغيرهم دوراً في التحريض لقيام الثورة وتنوير الشباب الذين كان لهم التصاق بهم في المدارس تجاه الثورة وتطلعهم إلى حياة أفضل مما هم عليه متأثرين في ذلك بما كانوا يشاهدوه في الدول الأوروبية وغيرها من الدول التي ابتعثوا للدراسة فيها وما كانت تعيشه من حضارة وتطور.

الدعوة إلى الثورة بأسلوب فكاهي

إحساساً بالظلم الواقع على أبناء الشعب اليمني في الشمال والجنوب أيضاً أصدر الأستاذ عبدالله عبدالوهاب نعمان صحيفة سميت (الفضول) معبرة عن حال الجماهير المنكوبة وناطقة باسم المشردين والهاربين من اضطهاد حكم (آل حميد الدين) وقد صدرت في فترة كانت الساحة اليمنية تخلو من أي معارضة، وكان الهدف من اصدارها الدعوة إلى الثورة والدفاع عن المظلومين بأسلوب ساخر وعناوين جذابة، واستطاع رئيس تحريرها بهذا الأسلوب الفكاهي الساخر أن ينتقد ويكشف ممارسات الحكام في صنعاء والمحتلين في عدن، ويضحك ويثير الضحك بين قراءه، وقد وردت على صدر صفحاتها العديد من المقالات التي تدعو إلى القيام بثورة وطنية تحقق للشعب اليمني كل ما يتطلع إليه من حياة كريمة.

دور محدود

وشارك الأستاذ علي القمار في الحديث عن دور وسائل الإعلام، وبالذات الصحافة في تحقيق الثورة اليمنية وحمايتها بالقول:

للإعلام دور كبير في نشر الثقافة في أوساط المجتمعات وبالذات المتعلمة (التي تقرأ وتكتب) فدور الإعلام قبل الثورة خاصة في الشمال كان محدوداً جداً حيث كانت توجد بعض الصحف التي كانت ناطقة باسم الإمام ونظام حكمه مثل صحيفة (سبأ) وصحيفة (الإيمان) اللتان كانتا تنشران أخبار القصر الملكي على الرغم من أن الإمام قد حذر من دخول الطباعة إلى البلاد حتى لا تنشر مطبوعات، إلا أنه كانت توجد بعض المطابع وربما كانت سرية.

وأضاف لقد حدثت تطورات سياسية في اليمن حيث ظهرت المعارضة وبدأ حزب الأحرار نشاطاته الدعائية عام 1944م بعد فرار الزبيري والنعمان إلى عدن وأصدرا صحيفة (صوت اليمن) واستمرت حتى فشل ثورة (48م) كما صدرت إلى جانبها العديد من صحف المعارضة، وبعد أن أدرك الإمام احمد خطورة تلك الصحف شجع على إصدار صحيفة (سبأ) عام 1949م بهدف الوقوف ضد الثوار وضد الجمعية اليمنية الكبرى.

وقال إن دور الإعلام كان في تلك الفترة محدوداً في تحقيق الثورة اليمنية باعتبار ان أغلب ما كان يصدر من صحف تتبنى وجهة النظر الرسمية للإمام بالإضافة إلى أنه كانت توجد إذاعة واحدة تابعة للإمام احمد كان يتم تشغيلها بضع ساعات محدودة فقط وكانت تنشر أخبار وأنشطة الإمام وقد حصل عليها كهدية من أمريكا، أما التلفزيون فلم يكن له ظهور في ذلك الوقت، وبعد قيام الثورة ظلت وسائل الإعلام مناصرة لقضايا وأهداف الثورة اليمنية والعمل على ترسيخها والحفاظ عليها حتى يومنا هذا.

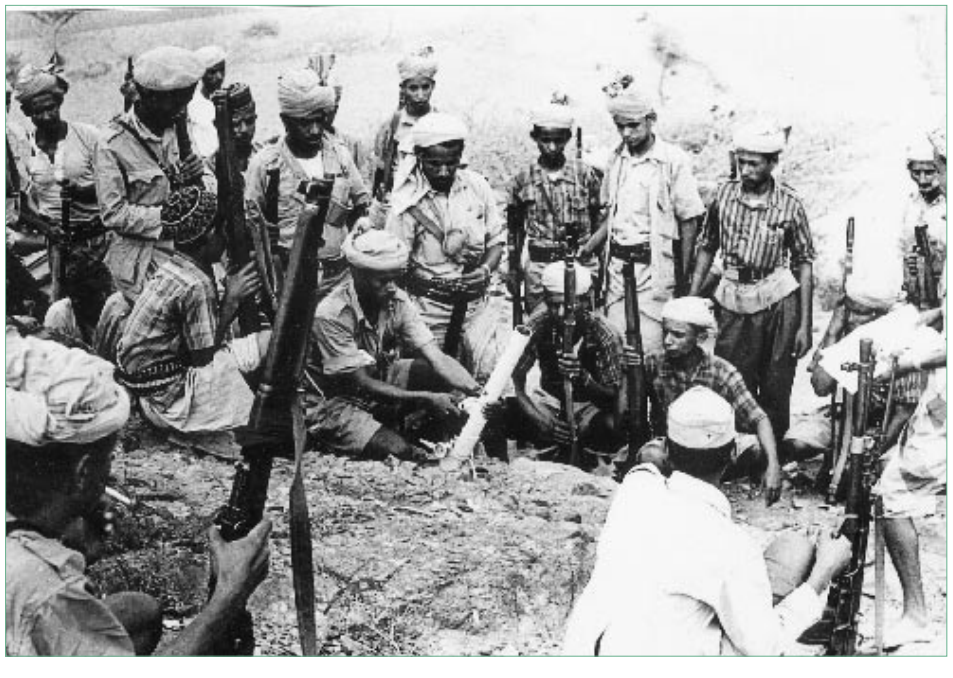

بمناسبة أعياد الثورة اليمنية

عدد من المثقفين والأكاديميين يتحدثون عن كيفية تدوين تاريخ الثورة اليمنية

تاريخ الثورة اليمنية ملك للشعب اليمني ولابد أن يتضمن كل الحقائق المجردة عن الاجتهاد والتحريض

غيرت الثورة وجه الحياة في اليمن على نحو جذري، وحققت مكاسب عظيمة ونهضة شاملة، فالثورة اليمنية جذورها التي أثمرت باقية وملموسة ومازالت مبادئها راسخة رسوخ جبال شمسان وعيبان، ومازال التاريخ يذكر الملاحم البطولية التي قدمها صفاً طويلاً من الشهداء الأبرار لتبقى هذه الثورة عالقة في ذاكرة الأجيال، لكن يظل السؤال محيراً، وهو كيف ومن يدون لتاريخ الثورة؟ لأن تاريخ الثورة يجب أن يكون حافلاً بالحقائق والوقائع وبعيداً عن التشويهات والسرد الحيادي، وقد حاولنا من خلال عدد من الأساتذة الأكاديميين تسليط الضوء حول هذا الجانب بمناسبة الذكرى الـ44 لقيام ثورة 26 سبتمبر المجيدة وخرجنا بالحصيلة التالية:

فريد محسن:

الأستاذ الدكتور عمر ثابت جامعة صنعاء أفاد بأن أي إنسان كان لا يستطيع أن يتحدث عن الثورة اليمنية سوى أولئك المؤرخين الأكفاء الذين ليست لديهم أية تقلبات سياسية أو تطرف أو انتماء لجهة ما، سياسية أو سلطوية، لأن تاريخ الثورة ليس ملكاً لأفراد أو لسلطة سياسية تدون التاريخ بحسب مصالحها ومآربها، وإنما التاريخ ملكاً للشعب اليمني، فتاريخ الثورة لابد وأن يتضمن كل الحقائق وأن يكون بعيداً عن التحريفات والاجتهاد لانه كما أسلفت ملك هذا الشعب وللأجيال الحالية والقادمة.

واضاف نحن نتحدث عن جزئيات من الثورة اليمنية من خلال قراءاتنا وسماعنا فقط أو من بعض الكتب ممن قاموا بتأليفها ولا يجوز أن يدون تاريخ الثورة اعتماداً على ما تم سماعه، فالثورة اليمنية لها جذور تاريخية قديمة ينبغي على المؤرخين التنقيب عن فحواها أولاً بأول، كما أن المؤرخ الحقيقي والصادق مع نفسه وتاريخه عليه التحري والاستدلال بوثائق وبراهين تثبت واقعية الحدث وأيضاً يتبع مزاياتها عبر أولئك الذين ساهموا في تفجيرها وأن يأخذ بحيثياتها.

وينتقد الدكتور محمد مثنى بعض من قام بكتابة تاريخ الثورة اليمنية قائلاً: إن كثير مما كتب شابته تأويلات وتحريفات جمة وأحداث لا تمت بأية صلة للحقيقة، ونجد أن شخصيات عدة تعرضت للطمس حيث كان لها إسهامات عديدة في المشاركة وبطولات عظيمة سواء من الناحية السياسية أو العسكرية أو كان مؤازراً لرجالات الثورة الأشاوس، وعليه المطلوب مايلي:

- إعادة كتابة تاريخ الثورة من جديد وبعيداً عن التدخلات السياسية والتطرف الحزبي.
- ان يتكفل بتدوين تاريخ الثورة اليمنية مؤرخون راسخون لا يخافون لومة لائم.
- ان يوثق تاريخ الثورة بالادلة والبراهين التي تؤكد مصداقيتها ووقائعها الفعلية مرفقاً بالصور ان وجدت.
- خلو التدوين من المزايدات والمماحكات السياسية.
- تدريس تاريخ الثورة اليمنية ضمن مقررات التاريخ في المدارس الأساسية والثانوية والجامعات.
- بلورة التاريخ في أفلام وثائقية.
- طباعة قصص وروايات تروي الملاحم البطولية للثوار الذين سطروا أروع البطولات.
- زيادة اهتمام الدولة وعنايتها بمناضلي الثورة وأسر الشهداء.

ولأن المجهولين ممن كان لهم شرف الدفاع عن الثورة اليمنية تركوا الساحة وخاصة بعد قيام الثورة وفضلوا الصمت، هؤلاء تكون لهم ذكريات وتفاصيل عن مراحل قيام الثورة وتحتفظ ذاكرتهم باسماء، وبحوزتهم صور ووثائق لكنهم يرفضون رفضاً تاماً الحديث، ولا ندري متى سيخرجون عن صمتهم؟

حول ذلكم الصامتون تفضل الأخ الدكتور عمر يحيى أستاذ الفلسفة قائلاً:

نجد أن الأمة في أمس الحاجة لكل معلومة وجزء عن مراحل قيام الثورة اليمنية، وبالذات من كل المشاركين صغاراً كانوا أو كباراً، وأقصد هنا من لم يتحملوا القيادة إما مواطنين أو جنود برتب بسيطة، المهم أن يكون تدوين تاريخ الثورة اليمنية شاملاً كاملاً يحكي وقائع أحياناً لا تخطر على البال، ونعرف ناس كانت أدوارهم تفوق أدوار قيادات الثورة، وهناك سببان في رأيي إما أنهم يفضلون الصمت لأنهم في خانة المنسيين ويتحسرون عند سماع الروايات النرجسية، أو أنهم بقناعة أرادوا الإنسحاب ولا يريدون التطرق في هذه المواضيع، وأرى أن هذا الموقف سلبي، وعليهم النطق بالشهادة وقول الحقيقة إنصافاً للتاريخ، فالسكوت لن يجدي وستحاسبنا الأجيال على ذلك.. والجانب الآخر القيادة السياسية لم تقصر في توجيه الدعوة لكل من ساهم في الدفاع عن الثورة اليمنية، وقد عقدت ندوات ولقاءات كثيرة وتحدث فيها عدد من المشاركين، وما يؤسف له أن بعض الأشخاص عندما يروون عن أدوارهم في الثورة لا يذكرون إلا الأسماء المقربة لهم، أو هكذا يعتذرون بأن الذاكرة لا تسعفهم، ولا ندري هل هي أنانية أم أن البعض عندما يتحدث عن مساهمته في الثورة اليمنية لا يستند إطلاقاً على وقائع وأدلة نجده يروي عموميات، ومهمة تدوين تاريخ الثورة اليمنية ليست بالمهمة السهلة وتتطلب لجنة مشكلة من أطراف على قدر من المسؤولية، ومهمتها إجراء اللقاءات والبحث عن أولئك النفر الذين مازالوا على قيد الحياة وهم متواجدين في أرجاء الوطن، سيجدون لديهم صور ووثائق يمكن الاستفادة منها، لا أن نكتفي بالقيادات، وتقع على عاتق الدولة الرعاية والعناية الكاملة لأبسط مواطن أو مواطنة شاركوا في صنع الحياة الجديدة للأجيال ولا شيء يخفى على أحد، فالتاريخ هو التاريخ وتدوينه واجب كل وطني شريف.

أما الأستاذ الدكتور محمد سعيد مقبل كلية الإعلام جامعة صنعاء فانه يؤكد على أهمية مراجعة ملف تاريخ الثورة اليمنية استناداً إلى معلومات مستجدة وتقع على المركز الوطني للوثائق مسؤولية التدوين من خلال جمع أكبر عدد من الوثائق الخاصة بمراحل الثورة وقد استمعنا كثيراً إلى شهادات اغلبها تتكرر في كل مناسبة من مناسبات الثورة، الأمر الذي يشوش عقول شبابنا ولم تعد قضية تاريخ الثورة تشغلهم، بينما المنطق يقول إن دروس التاريخ من الممكن الاستفادة منها واعتمادها كعبر وطريق نحو بناء المستقبل، وأيضاً تعلّم الأجيال ان الماضي أساس الحاضر والمستقبل، والحياة التي ينعم بها هذا الجيل لم تأت من فراغ، بل صاغها أبطال وصنعها أناس مجهولون تحملوا كل أنواع المآسي وعانوا كثيراً، وسقط الشهيد تلو الشهيد من أجل انتزاع الحرية وتحقيق مبادئ وأهداف الثورة اليمنية، ومما لا يدع مجالاً للشك أن مخزون الذاكرة لم يكتمل بعد، ومازالت أسرار الثورة غير معلنة، ومنها دفنت مع من قضى نحبه، وأخرى مقفل عليها بالترباس، ربما لحساسية الموقف وربما لحسابات لا نعلم بها، فاذا لم يتم الكشف عنها بشجاعة وفي حينها فلا يحق التفاخر بتاريخ غير مبني على الشفافية والوضوح، ومن السلبيات أيضاً التحفظ على الوثائق وإخفائها من منطلق لا أهمية لها، ولا يعني اننا ننكر بان هناك خطوات بدأت في الاتجاه الصحيح نحو تدوين ملف الثورة اليمنية، ومحاولات جادة من قبل بعض المؤرخين الذين قدموا عصارة جهدهم في مؤلفات قيمة ومفيدة، والمكتبات الوطنية زاخرة بنتاجاتهم الإبداعية وتوجد كتب لأفراد تطوعوا بانجازها واستشهدوا فيها بحقائق وكانوا جادين في محاولاتهم واستذكارهم لأحداث محطات الثورة، ولا يمنع من التصحيح والاستفاضة والتذكير في المواقف وإضافة الأسماء والمعلومات وغيرها، وكل من جانبه يكون قد أسهم بالفعل في تدوين تاريخ الثورة اليمنية.

إن من يحاول كتابة سطر واحد من تاريخ الثورة اليمنية التي قامت على أكتاف أبناء اليمن الأحرار ممن رفعوا راية الكفاح والنضال ليستخلصوا حرية شعبهم وكرامته من بين براثن الكهنوت والاستعمار يكون بذلك قد قدم شيء للوطن.

والواقع أن تلك الحقبة الفريدة من تاريخ الوطن تدعو إلى تدوين كل أحداثها، والمتخصصين في كتابة التاريخ معنيون بتسجيل كل شاردة وواردة بكل أمانة وصدق، واحتراماً منهم لحرمة التاريخ وقدسيته، باعتباره المرآة الصادقة التي يرى فيها أبناء الجيل الحالي والأجيال المستقبلية ماضي أمتهم على حقيقته، حتى يكون هذا الماضي نبراساً يهتدون بهديه وهم يشقون طريقهم نحو المستقبل وأي إغفال للحقائق يشوه معالم المسيرة النضالية ويستهدف حجب الأدوار البطولية والفدائية التي قامت بها كوكبة من أبناء الشعب وبذلوا أرواحهم رخيصة لتروي دماؤهم شجرة الحرية، فالالتزام بسرد الحقائق لا يعني سوى البعد عن التحامل أو المجاملة والتجرد.

المؤرخ الحقيقي والصادق مع نفسه وتاريخه عليه التحري والاستدلال بوثائق وبراهين تثبت واقعية الحدث

القيادة السياسية لم تقصر في توجيه الدعوة لكل من ساهم في الدفاع عن الثورة اليمنية

ثورة 26 سبتمبر كيف يراها الشباب ؟

ثورة سبتمبر هي الثورة الأم .. وقد قامت للتحرر من الاستعباد وإقامة المواطنة المتساوية

الأمن والأمان هما مبدآن أساسيان ولا يمكن أن تكون تنمية بدونهما

واليمن يحتفل بعيد ثورة 26 سبتمبر الخالدة التقت صحيفة 14 أكتوبر عدداً من الشخصيات الشبابية التي تمثل جيل الثورة لمعرفة انطباعاتهم عنها، وناقشنا معهم مبادئ وأهداف الثورة الستة وهل حافظت عليها بعد تحقيقها وكيف يرى هؤلاء الشباب مسيرة اليمن بعد الثورة وغيرها من الانطباعات والآراء في اللقاءات التالية :

لقاءات / زكريا السعدي

المبدأ الأول

التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتهما وإقامة حكم جمهوري عادل وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات.

ناقشنا هذا المبدأ الأول من أهداف الثورة اليمنية مع الأخ أيمن عبدالرحمن (مدرس) وتحدث إلينا قائلاً :

إنّ هذا الهدف لا يحتاج إلى دليل فقد تحقق بعد نيل الاستقلال والقضاء على حكم الأئمة في شمال الوطن وطرد المستعمر من جنوبه وقيام الحكم الجمهوري الذي يؤمن بالتعددية السياسية والشراكة في قيادة الوطن إلى الأمام من خلال إزالة الفوارق بين الطبقات والامتيازات التي كانت تتمتع بها فئة دون أخرى ولم يُعد هناك فضلاً ليمن دون آخر أو على آخر، فثورة 26 سبتمبر هي الثورة الأم التي أنجبت ثورة 14 أكتوبر ونحن هنا وعبر صحيفتكم نترحم على كل الشهداء الذين بذلوا الغالي والنفيس وفدوا بأرواحهم للوطن ولنعيش أحراراً كرماء.

المبدأ الثاني

بناء جيش وطني قوي لحماية البلاد وحراسة الثورة ومكتسباتها

يتحدث إلينا هنا الأخ ملازم ثان : صامد الجوفي (خريج كلية الشرطة حديث) قائلاً :

الجيش والشرطة والأمن بشكل عام هو جهاز وطني بل وشديد الوطنية وقد لمسنا هذا وبشكل شخصي من خلال دراستي والتحاقي بكلية الشرطة وما تلقيناه من مبادئ أهمها أنّ المساس بوحدة الوطن أو محاولة التخريب للوطن أو التشكيك بمكتسبات الثورة هو خط أحمر لا يمكن النقاش حوله أو المقايضة بأي شكل من الأشكال.

فالجيش هو عماد الوطن وهو الركيزة الأساسية التي يترتب عليها بناء الدولة اليمنية الحديثة واستطيع القول إنّ كل مواطن وطني وشريف يشاركني الرأي لذلك فإنّ حفظ النظام والقانون هو مسؤولية رجال الأمن بشكل خاص وكل مواطن بشكل عام فالكل للواحد والواحد للكل ومن دون أمن لا يمكن أن تكون هناك تنمية.

المبدأ الثالث

رفع مستوى الشعب اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً وثقافياً

الأخ / أيهم المقطري (خريج اقتصاد) تحدثنا معه في هذا الموضوع وقال :

إنّ رفع مستوى معيشة الشعب هو مبدأ أساسي لحياة كريمة وتسعى الدولة انطلاقاً من هذا الهدف لتحقيق ذلك ولا شك أنّها تلقى تعثراً في ذلك فنتيجة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية العالمية وتأثر دول العالم وليس اليمن فقط لهذه الأوضاع.

وفي الواقع فإنّ هناك جهوداً محمودة لرفع مستوى الشعب من حيث القضاء على الفقر وثبات الأسعار التي تشهد ارتفاعاً وكذا الحد من البطالة والارتقاء بالمستوى الثقافي والسياسي وممارسته بشفافية دون انحياز لفئة أو حزب أو غيره.

الوحدة اليمنية مكسب وطني وفخر لكل الشعوب العربية

المبدأ الرابع

إنشاء مجتمع ديمقراطي تعاوني عادل مستمد أنظمته من روح الإسلام الحنيف

المواطن / عامر سعيد فيصل يقول :

الحمد لله تشهد اليمن تعدداً حزبياً ومنظماتياً من جمعيات وتعاونيات ومنظمات ونقابات ولم يكن ليتأتى ذلك من دون الجو الديمقراطي الذي نعيشه وتمثل أيضاً من خلال انتشار الصحف وإبداء الرأي بحرية ودون قيود.

ولأننا يمنيون فإننا يجب أن نربط عملنا الإعلامي أو النقابي أو في إطار المجتمع المدني بمبادئ الثورة والوحدة والعقيدة الإسلامية التي كفلت لنا ذلك وهو دين التسامح والأخلاق والأدب في التعامل وينبذ التطرف بكل أشكاله سواء في الرأي أو الفكر أو المبادئ وأخذ ما نريد بالطرق السلمية التي تجنب بلادنا الشقاق والصراعات والتكفير.

المبدأ الخامس

العمل على تحقيق الوحدة الوطنية في نطاق الوحدة العربية الشاملة

مواطن آخر هو الأخ / محمد عبدالعليم (مدرس) يقول :

تحقيق الديمقراطية والمناخ الحر واضح من خلال الرأي الآخر

إنّ حلم الوحدة اليمنية قديم منذ قامت الثورتان وقد تحققت الوحدة الوطنية بحمد الله تعالى بين الشطرين وهو في تقديري أهم مكسب ليس وطنياً فقط وإنّما عربياً فنحن الدولة الوحيدة التي حافظت على توحدها وما زلنا متوحدين وسنبقى متوحدين في الوقت الذي تفككت فيه دولاً.

ونحن نفاخر أخواننا العرب في ذلك كوننا الأمل الباقي والواضح للعرب ككل في وحدة عربية شاملة تلم العرب وتلملم شمهم وتوحد كلمتهم ومواقفهم.

حيث ينبغي لنا الحفاظ على هذا المنجز العربي الأصيل والذود عنه وغرس ذلك في عقول أطفالنا، لأنّهم هم الجيل القادم بقوة.

المبدأ السادس

احترام مواثيق الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والتمسك بمبدأ الحياد الإيجابي وعدم الانحياز والعمل على إقرار السلام العالمي وتدعيم مبدأ التعايش السلمي بين الأمم.

ميثاق حسن (قانوني) : يضع هذا المبدأ السادس للثورة اليمنية 26 سبتمبر على الواقع قائلاً :

لقد وقعت اليمن على كل مواثيق الأمم المتحدة لحقوق الإنسان واحترامها كما عملت مع مختلف المنظمات الدولية الراعية للسلام ولحقوق الإنسان والمنظمات الداعمة للتنمية.

ولليمن تاريخ مشهود في العمل على إقرار السلام سواء العربي أو الدولي أو العالمي متمسكة بمبدأ الحياد الإيجابي وعدم الانحياز لأي طرف كان دونما طرف آخر مؤمنة يقيناً بمبدأ التعايش السلمي بين الأمم والأديان والطوائف والأعراف أبسط مثال حديث هو التوسط لحل الخلاف الفلسطيني وقبله اللقاء التاريخي بين العراق والسعودية والذي سعى إليه فخامة الأخ الرئيس / علي عبدالله صالح – رئيس الجمهورية مؤمناً بالتعايش السلمي ونبذ خلافات الماضي، وكان هذا موقفاً محسوباً لليمنيين الذين هم أهل سلم وسلام.

وفي كلمة أخيرة

أجمع أطراف اللقاء على أن ما تمّ إنجازه وتحقيقه من مبادئ للثورة هي منجز لليمنيين وأنّ الواجب عليهم هو الحفاظ عليها على أنّهم أقروا أيضاً أنّ هناك بعضاً من القصور في تنفيذ بعضها إنّما لا يعني هذا عيباً في حقها وإنّما في حق كل من يصيب أو يشكك في إيماننا بها.

رئيس مجلس الإدارة - رئيس التحرير

أحمد محمد الحبيشي

Ahmedalhobishi@hotmail.com

14 أكتوبر

تصدر عن مؤسسة 14أكتوبر للصحافة والطباعة والنشر - عدن - الجمهورية اليمنية

تأسست في عدن بتاريخ 19يناير 1968م

الاربعاء 26 سبتمبر 2007م - الموافق 14 رمضان 1428 هـ -

لو كان عمر بينكم .. ماذا تقولون يا هؤلاء؟؟

حتى آخر دقيقة من يوم 22 مايو 1990م حيث أعلنت الوحدة من مدينة عدن، المدينة التي أقطنها واعتز بانتمائي إليها قدر اعتزازي بانتمائي إلى اليمن، حتى هذه اللحظة كانت أقصى أمنية شخصية هي أن نرحل حلم تحقيق الوحدة لابني وربما لحفيدي.

لأنّ عمامة التشطير لم تنجل بعد من أعيننا، ولأنّ الوحدة هذا المَطلب اليماني النبيل، كانت المعطيات والأحداث لا تشي بأنّ يوم الوحدة قريب منّا أقرب منّا إلى حبل الوريد.

ولأننا كنا نزعم أننا من مدرسة عمر اليماني (الجاوي) ابن الوهط اللحجية التي خرج منها إلى سدة اتحاد الأدباء والكُتّاب اليمنيين ليعلمنا مقولته الشهيرة :

إذا دخل أحدكم باب الاتحاد – وكان يشير لي بأصبعه إلى الباب الحديدي لاتحاد الأدباء بخور مكسر فليخلع جبة الشطرية وعمامة الحزبية أو كرافتة المسؤولية (وكانت معدومة إلا من انتماءات سياسية) ويدخل الاتحاد بثوب اليمن الواحد الموحد.. ليدخل باب الوحدة اليمنية آمناً" ويقصد باب الاتحاد!!

هذا الكلام الذي سمعناه في أقصى مراحل الشطرية والتشطير، شربناه وتعلمنا منه كيف نحمل الشعلة لأبنائنا وأحفادنا كي يواصلوا إنارة طريق التوحيد من بعدنا، لو صادفنا الموت في الطريق وانتهينا من هذه الدنيا الفانية ولم تحقق الوحدة في سني عمرنا.

أما وقد تحققت الوحدة، ومنّ الله بها لنا كي نعيش تحت أفيائها، ونستظل بها ونستنشق هواءها، ونعترك بمعتركاتها، ونمشي على طرقاتها أنا وابني معي وهو حلم كان بالنسبة لي حلم بعيد المنال، فإنّ الدعوة التشطيرية ليست بالنسبة لنا إلا هواء عطف لا أتمنى أن استنشقه أو يسد تنشقه ابني معي وحفيدي من بعدي.

لأنني بيت الجاوي في خور مكسر – اتحاد الأدباء والكُتّاب اليمنيين – وأنا خالع جبة الشطرية والفئوية والحزبية السياسية، ودخلت معه وإلى الأبد بباب الوطن اليماني الموحد الحر.

نجيب مقبل

أيُّها المتشطرون، إذا كان عمر بيننا اليوم ونفحتم مثل هذه الشعارات الشطرية الانفصالية في مجلسه، وحركتم بواطن ودغدغتم مشاعر البسطاء بمثل هذه الكلمات الجهوية.

ماذا كان سيرد عليكم؟

تعلمون حماسته للوحدة.. وتعلمون قدر عزيمته على النضال من أجل تحقيقها وجنونه العدمي، ومشاكسته كطواحين الهواء الشطرية في الدولتين الشطريتين من أجل يوم تحقق في حياته، ومات في بستانه الأخضر.

على الأقل فإنّ عمر الجاوي كان سياسياً، وكان معارضاً أيضاً، ولم يكن من باطنة أي سلطة لا في عهد التشطير أو في عهد الوحدة المباركة.

فتعقلوا أيُّها المعارضون : من تشطيركم الخطاب السياسي من أجل منافع لا يعلم بها إلا الله.

فهذا عمر / سلطة وطنية بذاته اعترفت بها السلطة شطرية أو وحدوية قبل اعتراف المعارضة .. وهذه الوحدة .. فتذكروا .. لعل الذكرى تنفع المؤمنين!!

هذا هو عمر أول من عشّر من فوق مبنى حزبه في عدن في يوم 7 / 7 / 1994م ليس لانتصار طرف على آخر في الحرب، وإنّما لانتصار الوحدة على مشروع الانفصال.

صباح الخير عموا ماذا تعني ثورة 26 سبتمبر؟

سألني طفل في العاشرة من عمره : "عموا ماذا تعني ثورة 26 سبتمبر؟".

أجبته : "ثورة أجدادك وآبائك ضد الظلم والتخلف والإمامة الكهنوتية..." وكنت أعرف أنّ الطفل لا يعرف معنى الكهنوتية ومن هي الإمامة ولذلك خشيت أن يسألني عنهما وحتماً وهو في هذا السن سأعجز في إيصال المعنى له، ولكنه ترك ذلك وواصل سؤاله : "وبعدين لما قامت الثورة إيش حصل ؟!"

رديت : "نال الشعب اليمني حريته وبدأ يبني طريق مستقبله من جديد" ولم يجعلني الطفل أن أكمل الإجابة وقال لي : "عموا أنت إيش لقيت من ثورة 26 سبتمبر؟!" تأملت طويلاً في ملامح الطفل الذي كانت مركزة نحوي لمعرفة الإجابة.. أخذت الطفل في جولة فوتوغرافية لمجموعة صور خزنت في مكتبتي من عدة مجلات وصحف يمنية وعربية ومن صور أهدتني إياها التوجيه المعنوي لقواتنا المسلحة وهذه الصور تبين كيف كانت اليمن والإنسان فيها قبل ثورة 26 سبتمبر 1962م، كيف كان الإمام الطاغية يحكم الشعب في شمال الوطن آنذاك، حكم بالسيف والأغلال وإغلاق صنعاء مساءً، وحرمان الشعب من الحرية والتعليم والتطبيب الصحي، وحرمان الشعب من معرفة ما يدور حوله في العالم، حتى في المناطق المجاورة لصنعاء.

نظر الطفل إلى هذه الصور وكنت المح نظرات عينيه المندهشة وبعد الانتهاء من مشاهدة أكثر من مائة صورة.. بادرته أنا بالسؤال : "يا ابني هل هذه اليمن التي تعيش فيها اليوم؟!" قال : "فين الطرق بالصور والمباني الجميلة والعمارات المرتفعة؟!"

فين المدرسة التي أدرس فيها والجامعة التي تخرج منها أبي وأمي؟! فين المستشفى التي ذهبت مع والدي أتعالج فيها؟.. فين الحدائق .. فين الناس الذين هم يلبسون أحسن الثياب؟ هذه مش اليمن التي في الصور.. هذه صور للإنسان البدائي.

كما تعلّمنا في المدرسة وشاهدته في التلفزيون؟!" قلت له "واليوم كيف تشوف اليمن؟.. أنت زرت صنعاء وتعز والحديدة ويافع وتعيش في عدن؟!" قال : "اليمن بلدٌ جميلٌ وساحر يا عمو، سافرت مع أبي وأمي إلى صنعاء والحديدة وتعز وإب وذمار ويافع بالسيارة والطريق عادي تمشي السيارة عليها بكل سهولة.. وشاهدت مثل الذي أشاهده بالتلفزيون في البلدان العربية وحتى في أمريكا والهند".

ورمى بالصور وقال بكل حزم : "هذه مش بلادي اليمن"!!.

هنا قلت له : "يا ابني هذه هي ثورة 26 سبتمبر 1962م وثورة 14 أكتوبر 1963م، الذي أخرجت الإنجليز من عندنا في الجنوب قبل ما تولد بثلاثين سنة".

في حقيقة المر ونحن اليوم نحتفل بالعيد 45 لثورة 26 سبتمبر، أعاد هذا الطفل الذي منحه الله ذكاءً يفوق سنه، بسؤاله عن ماذا تعني ثورة 26 سبتمبر، إلى ذاكرتي التي بدأت تشيخ بحكم تقدم العمر وهذه سنة الحياة ومشيئة الله وبحكم ما تعانيه ذاكرتي من ظلم وجحود البشر الذين من حولي.. وليس هنا مجالاً للحديث عن ذلك، أقول أعاد إلى ذاكرتي منتصف شهر مايو من عام 1973م حيث كانت زيارتي الأولى إلى مصر العربية وتحديد عاصمتها القاهرة، طلباً للدراسة في إحدى المدارس الثانوية.. وعرفت حينها أنّ طلاب الابتدائية (المرحلة الأساسية كما نعرفها اليوم) تتضمن مناهجهم الدراسية، تاريخ الثورة المصرية ورموزها وقادتها.. مما ينمي لدى الطلاب وهم في هذه المرحلة الدراسية، الشعور الوطني، وحب الوطن من خلال معرفة تاريخ وأدوار قادة الثورة وما قدموا من أجل أن ينال الوطن حريته وعزته وكرامته وتنعم الأجيال بمستقبل مشرف ومزدهر وينعم الناس في الوطن من خيرات أرضهم.

هذه الذاكرة التي استحضرتها قبل أيام قريبة وأنا استمع على سؤال بل أسئلة الطفل ذو العشرة أعوام، تجعلني أتساءل بدوري الجهات المسؤولة في الحكومة : "أين تاريخ ثورتنا اليمنية بكل مراحلها في مناهج طلابنا بالسنوات الدراسية الأولى، (الأساسية)، حيث تكون عقولهم متفتحة مثل الأزهار في فصل الربيع؟"

إقبال علي عبدالله

أين هي توجيهات فخامة الأخ رئيس الجمهورية في أكثر من مناسبة بتشكيل لجان تؤرخ لحقيقة الثورة ووضعها ليس في المتاحف بل في مناهج الدراسة لتتعرف من خلال الأجيال عن الثورة التي غيرت وجه اليمن وكيف ضحّى الأجداد والآباء بأرواحهم من أجل أن تشرق الشمس في سماء اليمن؟!" نعم من حقنا أن نسأل ونكرر السؤال، لأنّ الموضوع مرتبط بالروح الوطنية التي يتوجب غرسها في عقول ووجدان الأجيال، مما يجنبنا مستقبلاً لا سمح الله الانزلاق إلى هاوية ضياع هويتنا الوطنية.

إنّ ثورة 26 سبتمبر و14 أكتوبر، ليس مجرد أنّ الأولى قضت على الحكم الإمامي والثانية أخرجت الاستعمار البريطاني من جنوب الوطن، بل هي دروس وملاحم سطرها شعب عانق الشمس من أجل الحرية والعزة والكرامة، ومن أجل أجيال اليوم والمستقبل متسلحة بالعلم والمعرفة وتهنأ بالعيش الكريم ووطن مزدهر ومتقدم، هي الانتماء إلى الأرض والهوية التي نحملها ونزهو بها أمام العالم.. هي الروح التي تتشعب في دواخلنا بحب الوطن.. هي المنجزات التي أخرجت اليمن من النفق المظلم إلى نور الحياة الجديدة.. يمن يعتز به كل من ينتمي إليه ويفاخر به أمام الأمم.. وكل عام وأنتم بخير.